

الجامعة العربية الأمريكية

كلية الدراسات العليا

الخطاب الرقمي للحركات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب صفحة BDS الإنجليزية على فيسبوك

إعداد

سماح جمال حسين نايفه

إشراف

د. عمر أبو عرقوب

مشرف مشارك

د. إلياس كوكالي

تم تقديم هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير
في تخصص
العلاقات العامة المعاصرة
حزيران / 2021

© الجامعة العربية الأمريكية - جميع حقوق الطبع محفوظة.

إجازة الرسالة

الخطاب الرقمي للحركات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب صفحة BDS الإنجليزية على فيسبوك

إعداد

سماح جمال حسين نايفه

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: ..١٣/٧/٢٠٢١..وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

		التوقيع
1. المشرف الرئيس	د. عمر أبو عرقوب	.....
2. المشرف المشارك	د. إلياس كوكالي	.....
3. الممتحن الداخلي	د. هنادي دويكات	.....
4. الممتحن الخارجي	د. محمد أبو الرب	.....

إقرار

أنا الطالبة سماح جمال حسين نايفه حاملة هوية رقم (851785824)، مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

" الخطاب الرقمي للحركات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل خطاب صفحة BDS الإنجليزية على فيسبوك"

أقر بأن ما اشتملت عليه الرسالة نتاج جهدي الشخصي، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: سماح نايفه

التوقيع: .....

التاريخ: 2021/07/12

إهداء

إلى أصل حكايتي ومدرستي، منزلي أول العمر وملجأي كل العمر أمـــي

إلى سندي وظلي الظليل، مرفأ قلبي ومنارته: أبـي

إلى رفيق دربي وصديق قلبي وداعمي وسر نجاحي: زوجـي

إلى أجمل عطايا الله سعادتي ومعنى وجودي: أبنائي عمر ويوسف

إلى من يفرحني فرحهم ويؤلمني تعبهم: إخوتي براء، رند، معاذ، بشار

إلى عائلتي الثانية: الأم المكافحة والأب الطيّب وصديقتي سارة

إلى شهداء فلسطين الذين يشقون بدمائهم طريقًا شائكًا نحو النصر والحرية

إلى أطفال غزة الذين رحلوا عنا وتركوا فينا جروحًا لن تشفى إلى الأبد

إلى كل هؤلاء وأكثر أهدي ثمرة جهدي هذا

الباحثة

سماح نايفه

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الذين أشرفوا على جهدي هذا وقدموا لي نصائحهم وإرشاداتهم: الدكتور عمر أبو عرقوب والدكتور إلياس كوكالي. والأفاضل من محكمين وممتحنين: الدكتورة هنادي دويكات، والدكتور حسين الأحمد، والدكتور فريد أبو ظهير، والدكتور محمد أبو الرّب على ما قدموه من ملاحظات أسهمت في جعل الدراسة أكثر قيمة وإفادة.

كما أشكر أستاذتي في برنامج العلاقات العامة المعاصرة في كلية الدراسات العليا في الجامعة العربية الأمريكية الذين نهلت من علمهم خلال رحلتي في الماجستير ولم يبخلوا بجهودهم الجبارة على أحد من الطلبة الساعين للعلم.

الباحثة

سماح نايفه

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الرقمي لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) الموجه لجمهورها الدولي عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك بالاستناد إلى نظرية الخطاب ونظرية الأطر الإعلامية.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وتعتمد على المنهج المختلط (الكيفي والكمي) للتوصل إلى النتائج، حيث استخدمت الباحثة أداة تحليل الخطاب واستمارة تحليل المضمون لدراسة عينة البحث المكونة من 102 منشورًا تم اختيارها باتباع أسلوب العينة العشوائية المنتظمة من مجمل المنشورات عبر الفترة الزمنية الممتدة من 1-7-2020 إلى 31-12-2020.

وسعت الباحثة إلى تحليل خمسة محاور أساسية في خطاب الحركة وهي: الأطروحات، والقوى الفاعلة وأدوارها، والمعاني الكامنة، ومسارات البرهنة، والأيديلوجيا والسياق. كما سعت إلى التعرف على مضامين الخطاب وشكله والأطر التي تم توظيفها للمساهمة في إدراك المعاني وفهم الأحداث.

وخلص البحث إلى نتائج عدة أهمها تركيز خطاب حركة المقاطعة على أربع أطروحات أساسية تمثلت بعرض المواقف الدولية، وحملات الحركة، والانتهاكات الإسرائيلية، وإنجازات الحركة وذلك بالاستناد على مسارات برهنة متنوعة. ويظهر التحليل أن القوى الفاعلة الدولية كانت الأكثر حضورًا في خطاب الحركة.

وتضمن الخطاب العديد من المعاني الكامنة أهمها ربط نضال حركة المقاطعة بتجارب دولية مشابهة كالفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وتجريم الأطراف المتواطئة مع إسرائيل أو المتورطة في أنشطة تجارية تدعم المستوطنات. كما شدد الخطاب على قيم أساسية كالحرية والعدالة بغرض إضفاء الشرعية على مطالب الحركة وحشد الدعم والمناصرة. وأثبتت نتائج الدراسة حساسية خطاب الحركة للسياق المحلي والدولي التاريخي والراهن، فقد انعكس على المضامين وتمت الاستفادة منه للترويج لحملات الحركة والتأثير على جمهورها.

وأظهر تحليل المضمون نتائج عدة أهمها تركيز الحركة على المواضيع الحقوقية والقانونية يليها الاقتصادية. واعتمد خطاب الحركة على الاستمالات العقلية بشكل أساسي من خلال تقديم الأرقام والحقائق. وفيما يتعلق بالأطر الإعلامية فإن إطار المسؤولية والإطار الأخلاقي كانا الأكثر توظيفًا في خطاب الحركة لأنهما يتواءمان مع مطالبها وأهدافها.

أما شكل الخطاب فقد اعتمدت الحركة على النصوص والصور بأنواعها (التصاميم، الصور الفوتوغرافية، والإنفوجرافيك) بشكل أساسي. ووظفت الحركة في خطابها عناصر تفاعلية متنوعة أهمها الوسوم والروابط والإشارة. واعتمدت على موقعها الرسمي كمصدر أساسي للمعلومات.

وأوصت الباحثة بضرورة تمكين الرواية الفلسطينية واستخدام القصص الإنسانية لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية، بالإضافة إلى تطوير خطاب موجه يعتمد على تحقيق مطالب الحركة الأساسية الثلاث بنسب متعادلة.

فهرس المحتويات

إجازة الرسالة	أ
إقرار	ب
إهداء	ت
شكر وتقدير	ث
الملخص	ج
فهرس المحتويات	خ
فهرس الجداول	ر
فهرس الأشكال	ز
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	3
تساؤلات الدراسة	3
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
حدود الدراسة	5
محددات الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي والنظري	
المبحث الأول: العلاقات العامة الدولية	9
أولا: مفهوم العلاقات العامة الدولية	10
ثانيا: أهداف العلاقات العامة الدولية	12
ثالثا: العلاقات العامة الدولية ووسائل الاتصال الحديث	13
رابعا: العلاقات العامة الدولية والدبلوماسية الشعبية	13
المبحث الثاني: الحركات الاجتماعية	15
أولا: نشأة ومفهوم الحركات الاجتماعية	15

ثانيا: مطالب الحركات الاجتماعية	18
ثالثا: آلية عمل الحركات الاجتماعية	19
رابعا: الحركات الاجتماعية في الوطن العربي	21
خامسا: الحركات الاجتماعية والعلاقات العامة	23
سادسا: الحركات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي	24
المبحث الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي	27
أولا: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي	28
ثانيا: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي	29
ثالثا: فيسبوك	30
المبحث الرابع: حركة مقاطعة إسرائيل و سحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها	31
أولا: التأسيس والنشأة	31
ثانيا: إنجازات الحركة	33
الإطار النظري	35
النظرية الأولى: نظرية الخطاب	35
أولا: مفهوم الخطاب	36
ثانيا: الخطاب الرقمي	38
ثالثا: نظرية الخطاب	40
رابعا: تحليل الخطاب	43
خامسا: الاستفادة من نظرية الخطاب	44
النظرية الثانية: نظرية التأطير الإعلامي	45
أولا: تعريف التأطير الإعلامي	45
ثانيا: وظائف نظرية التأطير الإعلامي	47
ثالثا: أنواع الأطر الإعلامية	47
رابعا: الاستفادة من نظرية الإطار	48
الدراسات السابقة	49
أولا: دراسات حول الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة	49
ثانيا: دراسات حول توظيف الحركات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي	52

ثالثا: دراسات قدمت تحليلا للخطاب الفلسطيني	53
التعليق على الدراسات السابقة	54
الفصل الثالث: المنهجية	
نوع الدراسة ومنهجها	57
مجتمع وعينة الدراسة	58
أدوات الدراسة	59
الأداة الأولى: تحليل الخطاب	59
الأداة الثانية: استمارة تحليل المضمون	61
تعريف فئات التحليل	63
إجراءات الصدق والثبات	67
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
المبحث الاول: تحليل الخطاب الإعلامي لحركة المقاطعة	69
أولا: الأطروحات في خطاب حركة المقاطعة	69
ثانيا: القوى الفاعلة في خطاب حركة المقاطعة	92
ثالثا: مسارات البرهنة في خطاب حركة المقاطعة	105
رابعا: المعاني الكامنة في خطاب حركة المقاطعة	110
خامسا: تحليل السياق والأيديلوجيا في خطاب حركة المقاطعة	113
المبحث الثاني: تحليل مضمون خطاب حركة المقاطعة	117
المجموعة الأولى: مادة المضمون/ ماذا قيل؟	116
المجموعة الثانية: شكل المضمون/ كيف قيل؟	124
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	
أولا: مناقشة النتائج	130
ثانيا: الإجابة عن أسئلة البحث	132
ثالثا: اختبار النظريات	137
رابعا: مقترحات الدراسة	140
المصادر والمراجع	142
Abstract	

فهرس الجداول

الجدول (1): الأطروحات الرئيسية في خطاب حركة المقاطعة	69
الجدول (2): الأطروحات الفرعية للانتهاكات الإسرائيلية	70
الجدول (3): الأطروحات الفرعية للمواقف الدولية	77
الجدول (4): الأطروحات الفرعية لحملات المقاطعة	83
الجدول (5): الأطروحات الفرعية لإنجازات حركة المقاطعة	88
الجدول (6): القوى الفاعلة الرئيسية في خطاب حركة المقاطعة	93
الجدول (7): القوى الفاعلة الفلسطينية في خطاب حركة المقاطعة	93
الجدول (8): القوى الفاعلة الإسرائيلية في خطاب حركة المقاطعة	95
الجدول (9): القوى الفاعلة الدولية في خطاب حركة المقاطعة	98
الجدول (10): مسارات البرهنة في خطاب حركة المقاطعة	105
الجدول (11): المواضيع المطروحة في خطاب حركة المقاطعة	118
الجدول (12): أنواع الأطر الإعلامية في خطاب حركة المقاطعة	119
الجدول (13): الاستمالات المستخدمة في خطاب حركة المقاطعة	120
الجدول (14): الحيز الجغرافي في خطاب حركة المقاطعة	121
الجدول (15): اتجاهات خطاب حركة المقاطعة	122
الجدول (16): أساليب خطاب حركة المقاطعة	122
الجدول (17): المصطلحات المتكررة في خطاب حركة المقاطعة	123
الجدول (18): الوسائط المتعددة في خطاب حركة المقاطعة	125
الجدول (19): العناصر التفاعلية في خطاب حركة المقاطعة	126
الجدول (20): الوسوم المستخدمة في خطاب حركة المقاطعة	127
الجدول (21): مصادر المعلومات في خطاب حركة المقاطعة	128
الجدول (22): أنواع الاقتباسات في خطاب حركة المقاطعة	129

فهرس الأشكال

الشكل (1): أبعاد تحليل الخطاب	44
الشكل (2): اعتقال إسرائيل للفلسطينيين	73
الشكل (3): الممارسات الإسرائيلية عنصرية تجاه الفلسطينيين	74
الشكل (4): الممارسات الإسرائيلية تنتهك البيئة	75
الشكل (5): توسع الاستيطان ومخططات الضم	76
الشكل (6): دعم أطراف دولية للقضية الفلسطينية	80
الشكل (7): تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل	82
الشكل (8): حملات المقاطعة الاقتصادية	84
الشكل (9): حملات حقوقية لحركة المقاطعة	86
الشكل (10): حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين	87
الشكل (11): حملات المقاطعة الأكاديمية	88
الشكل (12): إنجازات المقاطعة الاقتصادية	90
الشكل (13): إنجازات المقاطعة الأكاديمية	91
الشكل (14): إنجازات حقوقية	91
الشكل (15): الأطروحات الفرعية الأخرى	92
الشكل (16): القوى الفاعلة الفلسطينية	95
الشكل (17): القوى الفاعلة الإسرائيلية	96
الشكل (18): قوى فاعلة عربية	97
الشكل (19): قوى فاعلة أوروبية	100
الشكل (20): الولايات المتحدة الامريكية كقوة فاعلة	102
الشكل (21): المنظمات الدولية كقوى فاعلة	103
الشكل (22): قوى فاعلة دولية أخرى	104
الشكل (23): قوى فاعلة عامة	104
الشكل (24): الوقائع والأحداث	106
الشكل (25): وجهات النظر	107
الشكل (26): الإحصائيات والأرقام	108

الشكل (27): القوانين والقرارات	109
الشكل (28): الأحداث التاريخية	110
الشكل (29): سحابة الكلمات	124

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة

يعيش العالم اليوم ثورة معلوماتية حقيقية عززتها وسائل التواصل الاجتماعي. وتحظى هذه الوسائل باهتمام واسع في المجتمعات وبين الأفراد على اختلاف خصائصهم واهتماماتهم باعتبارها الإعلام الجديد الأكثر فاعلية والأسرع انتشارًا. وفي الآونة الأخيرة لم تعد وسائل الاتصال الاجتماعي مجرد أداة للتواصل بل باتت إحدى أهم أدوات صناعة الوعي والتاثير في الرأي العام، وشكلت بصمة واضحة في تغيير أسلوب الدعوة للأفكار والترويج لها. وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال حديثة يمكن استخدامها جنبًا إلى جنب مع الوسائل التقليدية المتوفرة، تتيح الحضور المرئي للمؤسسات والمنشآت على الشبكة، وتستطيع استقطاب جمهور كبير، وتتيح التغذية الراجعة منه والتفاعل معه (المغربي، 2016). ويذهب آخرون إلى أنها أضحت تمثل الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل الذي يتيح التواصل في الفضاء الافتراضي عوضًا عن التواصل الفعلي (عطية، 2014).

وقد كان لتطور وسائل التواصل الاجتماعي دورًا هامًا في تطوير عمل العلاقات العامة لأنها تعتبر أحد علوم الاتصال الهادفة إلى خلق حلقة وصل بين المؤسسات وجماهيرها. وشكلت وسائل التواصل الاجتماعي أداة جديدة تحوّل استخدامها فيما بعد إلى ضرورة ملحة لتحقيق أهداف العلاقات العامة، كما أنها لعبت دورًا هامًا في امتداد عمل العلاقات العامة من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي وتدويل القضايا المحلية لتتجاوز الحدود الجغرافية لمواطنها الأصلية نظرًا لأهميتها وامتداد تأثيرها. وعلاوة على ذلك شكلت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً حرًا يساعد ممارسي العلاقات العامة على نشر المعلومات وبث الرسائل والأفكار التي تخدم أهدافها المعلنة والضمنية.

ولما كانت الحركات الاجتماعية أحد الظواهر التي حازت على اهتمام واسع على مستوى شعبي ورسمي، كان لابد لها بأن تسعى لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي بالطرق المثلى من خلال خلق وبث خطاب واعٍ ومدروس كي تنجح في جسر الفجوة مع الجمهور على اختلاف أماكن تواجده وتستطيع إيصال رسالتها وتحقيق مطالبها وتغيير الآراء السائدة تجاه القضايا التي تعنى بها. فالحركات الاجتماعية تتشكل عندما تبذل جماعات اجتماعية معينة جهدًا ملموسًا ومستمرًا للوصول

إلى هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة تعود على مواطنها بالنفع وذلك بإحداث تعديل أو تغيير لوضع اجتماعي قائم (تلي، 2005/2004). وقد ازدهر نشاطها في العقود الأخيرة استجابة لوجود عوامل وتحولات هامة أثّرت على المجتمعات في مجالات مختلفة كالسياسة، والتكنولوجيا، ووسائل الاتصال الحديثة، وغيرها.

وفي السياق الفلسطيني نشأت حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) كحركة اجتماعية فاعلة استجابة لنداء أطلقته مجموعة من اتحادات شعبية ونقابات وأحزاب ولجان شعبية ومؤسسات أهلية فلسطينية. وجاءت الدعوات لإنشاء الحركة كنوع من أشكال المقاومة اللاعنفية نتيجة لاستمرار القمع الإسرائيلي للفلسطينيين وانتهاك حقوقهم، والفشل الواضح للمجتمع الدولي في وقف هذه الانتهاكات (ما هي حركة مقاطعة إسرائيل؟، ب.ت.).

وترى الحركة أن المقاطعة هي شكل رئيسي من أشكال المقاومة السلمية كما أنها طريقة ناجعة لتعبير المجتمع الدولي عن تضامنه مع الفلسطينيين في نضالهم ضد الاحتلال المفروض عليهم. وتسعى إلى تحقيق مطالبها الأساسية حول العالم من خلال القيام بحملات ممنهجة واستراتيجية كالتظاهرات وتوقيع عرائض الاحتجاج وكتابة المقالات وتنظيم المحاضرات الجامعية واللقاءات التي ترمي إلى عزل النظام الإسرائيلي اقتصاديًا وسياسيًا وأكاديميًا وثقافيًا.

ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري أن تكثف حركة المقاطعة جهودها المنظّمة للتأثير في السياسات والتوجهات العامة بالاستفادة مما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من انتشار ومساحة وتأثير لتحقيق النتائج المرجوة من خلال صياغة خطاب رقمي فاعل وموجّه نظرًا لأهمية الخطاب في تبلور العلاقة بين النصوص والسياقات وخلق الروابط السلطوية للتأثير على أيديلوجيا الجماهير.

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع قامت الباحثة بتقسيم الدراسة إلى خمسة فصول أساسية. حيث تناول الفصل الأول الإطار العام الذي شمل مشكلة البحث وأهميته وأسئلته وأهدافه وحدوده ومحدداته. وشمل الفصل الثاني الإطار المفاهيمي والنظري وتطرق إلى مفاهيم الدراسة الأساسية وهي: العلاقات العامة الدولية والحركات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي وحركة المقاطعة (BDS) ونظريتي الخطاب والإطار الإعلامي اللتان استندت عليهما هذه الدراسة. أما الفصل الثالث فتناول منهجية الدراسة، نوعها وعينتها، والأدوات المستخدمة للتوصل إلى النتائج. وفي الفصل

الرابع قامت الباحثة بإيجاد نتائج تحليل الخطاب وتحليل المضمون بالتفصيل. وشمل الفصل الخامس نتائج الدراسة واختبار النظريات والتوصيات.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج المختلط الذي يقوم على الدمج بين الأسلوبين الكيفي والكمي. حيث يساعد المنهج الكيفي في توفير فهم متعمق للخطاب وتفسير عناصره، أما المنهج الكمي فهو يقدم معالجة إحصائية للبيانات، وقامت الباحثة بتوظيفه لحصر الرموز والدلالات والتكرارات لتحديد الإطارات وتحليل المضمون نوعًا وشكلا.

مشكلة الدراسة

أصبح الخطاب الرقمي الموجه عبر مواقع التواصل الاجتماعي في خضم ما يشهده العالم من تغيرات تكنولوجية سريعة فرصة مواتية للوصول إلى جمهور واسع وراء الحدود الجغرافية. وبدورها، حرصت حركة مقاطعة إسرائيل كحركة اجتماعية فلسطينية على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لمخاطبة المجتمع الدولي عبر ممارسات تنتمي للعلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية في سبيل إحداث تغييرات مستدامة لانتزاع حقوق الفلسطينيين وعزل إسرائيل دوليًّا.

وبدورها أبدت إسرائيل اهتمامًا واضحًا في العالم الرقمي وسعت إلى خلق خطاب موجه وذكي تدعي فيه امتثالها للقيم وتحاول تصوير نفسها كدولة متطورة وديموقراطية. ومن هنا استوجب على الفلسطينيين خلق رسالة مضادة لإظهار الواقع في محاولة منهم لاسترجاع حقوقهم وإضعاف عدوهم من خلال صياغة خطاب فلسطيني مدروس وتوجيهه للمجتمع الدولي للضغط لتحقيق المطالب الفلسطينية العادلة.

وبناء عليه **تمثلت مشكلة البحث بالتعرف على كيفية توظيف حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) لوسائل التواصل الاجتماعي وتحديدًا منصة فيسبوك لبث خطاب موجه للجمهور الدولي عبر صفحتها الرسمية بالإنجليزية عن طريق رصد وتحليل الخطاب والمضمون الرقمي.**

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه لدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي أبرز عناصر الخطاب الإعلامي الذي تبثه حركة المقاطعة لمخاطبة الجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟
2- ما هي الأطر التي وظفتها حركة المقاطعة لمخاطبة الجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟
3- ما هو مضمون الخطاب الذي تبثه حركة المقاطعة للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟
4- ما هو شكل الخطاب الذي تبثه حركة المقاطعة للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- تحليل الخطاب الرقمي الذي تقوم حركة المقاطعة بنشره للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك.

2- رصد الأطر التي تقوم حركة المقاطعة بتوظيفها من خلال خطابها الرقمي الموجه للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك.

3- التعرف على مضمون خطاب حركة المقاطعة الموجه للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك.

4- التعرف على شكل خطاب حركة المقاطعة الموجه للجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من العديد من النقاط التي تتميز بها عن غيرها وهي:

1- تساعد هذه الدراسة على فهم كيفية توظيف العلاقات العامة عبر الحدود والاستفادة من الفضاء الرقمي لتحقيق أهداف الحركات الاجتماعية والتعبير عن مطالبها.
2- يدرس هذا البحث حركة المقاطعة كونها حركة اجتماعية فلسطينية تسعى للتغيير وتحاول خلق رسالة مضادة للرسالة الإسرائيلية لنشر الوعي والتأثير على الرأي العام. وعلى الرغم

من أن حركة المقاطعة لا تشكل بديلا للجهات الرسمية، إلا أنها أثارت اهتمامًا واسعًا وحققت إنجازات هامة حول العالم.

3- تكتسب مشكلة الدراسة أهميتها بفضل تطور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة حديثة وفاعلة تستخدمها العلاقات العامة الدولية لتحقيق أهدافها والوصول لجمهورها عبر الحدود الوطنية.

4- تضم هذه الدراسة مجالات متداخلة وتحاول الغوص في الروابط التي تجمعها، كالعلاقات العامة الدولية والدبلوماسية الشعبية والحركات الاجتماعية.

5- تستخدم الباحثة في هذه الدراسة أسلوب تحليل الخطاب والذي يعتبر أحد أحدث الأساليب المتبعة في الدراسات الكيفية في بحوث العلاقات العامة والإعلام.

6- توظف الباحثة المنهجين الكيفي والكمي من خلال أداتي تحليل الخطاب الإعلامي وتحليل المضمون للتعمق في فهم خطاب حركة المقاطعة الموجه للجمهور الدولي باللغة الإنجليزية عبر فيسبوك.

ومن المتوقع أن تخرج الدراسة بنتائج وتوصيات قد تسهم في إجراء حركة المقاطعة لتعديلات على خطابها الذي تبثه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

حدود الدراسة

الحد المكاني: صفحة Boycott, Divestment and Sanctions (BDS) Movement على فيسبوك: https://www.facebook.com/BDSNationalCommittee/. واختارت الباحثة هذه الصفحة لأنها الصفحة الرسمية الأكثر جمهورًا حيث تملك الحركة حسابات رسمية على منصات أخرى كإنستغرام وتويتر بالإضافة إلى حسابات فرعية خاصة بالحركة في دول مختلفة. و حتى تاريخ 2021/2/1 ضم حساب الحركة على فيسبوك 198,824 معجبًا و 202,531 متابعًا. كما اختارت الباحثة حساب الحركة على فيسبوك كونها تعتبر منصة شاملة تجمع شرائح متنوعة من المجتمعات.

الحد الزماني: الفترة الممتدة من 2020/7/1 إلى 2020/12/31. وتم اختيار هذه الفترة للحصول على أحدث النتائج قبل البدء بالتحليل. كما أنها شهدت أحداثًا هامة شكّلت انعطافًا خطيرًا في القضية الفلسطينية وتمثلت بتبعات إعلان خطة الضم و"اتفاقيات إبراهيم" التي عقدت بين إسرائيل ودول عربية برعاية الولايات المتحدة.

محددات الدراسة

1. يعتبر مفهوم الخطاب فضفاضًا وشاملا قد يختلف تحليله من باحث لآخر، ويغطي جوانب عدة. ونظرًا لطبيعة اهتمامات الحركة وأهدافها فقد قامت الباحثة بتحديد خمسة عناصر لدراستها دون سواها حيث أنها تشكل مؤشرات أساسية تخدم فهم الخطاب من منظور عمل العلاقات العامة.
2. على الرغم من تنامي الاهتمام بحركة المقاطعة محليًا ودوليًا إلا أن الباحثة واجهت صعوبة في إيجاد دراسات سابقة تتناول متغيرات الدراسة الحالية.
3. يقتصر هذا البحث على تحليل خطاب حركة المقاطعة على صفحتها الإنجليزية الرئيسية على منصة فيسبوك، بينما لا يتطرق للمنصات الأخرى أو اللغات الأخرى.
4. انتشار جائحة كورونا منع الحركة من القيام بالأنشطة الميدانية التي تعتبر شكلا هامًا من أشكال الحشد والمناصرة مما أدى إلى غيابها عن الخطاب الرقمي في فترة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

الخطاب الرقمي: هو عبارة عن رسائل متعددة الأشكال والرمزيات يتم توظيفها لتفعيل الهويات والأنشطة والأيديولوجيات في الفضاء الرقمي كجزء من الواقع (Gee, 2014).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه المحتوى اللغوي وغير اللغوي (النصوص، والصور، والتأثيرات الصوتية والرسوم التوضيحية، والفعاليات) الذي يتم توجيهه للجمهور عبر وسائل الاتصال الحديثة التي تتطلب اتصالا بالإنترنت.

العلاقات العامة الدولية: هي أحد علوم الاتصال ويتم فيه تبادل المعلومات ونشرها خارج الحدود الجغرافية والتقسيمات الاجتماعية؛ مما يعني وجود اختلافات ثقافية بين الاطراف المتفاعلة في الاتصال (الجمال، 2009).

وتقصد بها الباحثة إجرائيًا بأنه ممارسة العلاقات العامة الهادفة لخلق حلقة وصل مع جهات ومجموعات خارج حدود الدولة، وهذا يتطلب مراعاة الاختلاف في الثقافات وطريقة إدراك المتلقي للمضامين.

الدبلوماسية الشعبية: ممارسة الشعوب والمنظمات لأنشطة اتصالية بهدف تعميق العلاقات مع شعوب أخرى خارج الحدود الوطنية ودفعها للتأثير على القرارات الحكومية فيها بما يخدم مصالحها الخاصة. وتطورت الدبلوماسية الشعبية نتيجة التطور الحاصل على الدبلوماسية التقليدية جراء تقدم وسائل الاتصال. وهي: "العمل الدبلوماسي القائم على الاتصال والتعامل بين الشعوب والتنظيمات السياسية مباشرة" (الشامي، 2011، ص 129)

الحركات الاجتماعية: هي تنظيمات شاملة مؤلفة من جماعات متنوعة المصالح، تضم حال تشكلها طبقات مهمة في المجتمع مثل العمال والجماعات النسائية والطلاب إلى جانب العنصر الفكري. ويجمع هذه القطاعات المختلفة من المجتمع ذات المصالح المتنوعة شعور هام بالضيم قوامه الإدراك المشترك لغياب الديموقراطية في وضعية سياسية بعينها (تلي، 2005/2004).

وتعرف الباحثة الحركات الاجتماعية إجرائيًا بأنها مجموعات منظمة تنشأ خارج الأطر الرسمية المعترف بها، ويؤمن أعضاؤها بقضية معينة ويدافعون عنها من خلال الوسائل المتاحة لهم في سبيل إحداث التغيير المنشود تجاه المواقف والسياسات. وتتناول هذه الدراسة حركة مقاطعة إسرائيل.

وسائل التواصل الاجتماعي: هي مواقع إلكترونية أو تطبيقات تعمل باستخدام نظام الويب 2.0 وتتيح لمستخدميها التواصل عن طريق خلق المحتوى وتبادل الآراء بواسطة نشر النصوص والصور والفيديو (علاء الدين، 2020).

وتعرّفها الباحثة إجرائيًا بأنها أدوات تتيح التواصل بين الافراد والجماعات لتكوين مجتمعات أصغر يتم تصنيفها حسب فئات متعددة، وقد قدمت فرصة جيدة للحركات للتواصل مع قاعدة أكبر من الجماهير لتحقيق غاياتها.

فيسبوك: هو موقع إلكتروني أنشأه مارك زوكربيرغ عام 2004 لبناء مجتمع طلابي يجمع طلاب الجامعة ويخلق شبكة من العلاقات بينهم. وما لبث أن تم إطلاق الموقع ليصبح متاحًا على الشبكة الإلكترونية في الغالبية العظمى من دول العالم (شقرة، 2014).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه أحد وسائل التوصل الاجتماعي التي تنال شهرة واسعة حول العالم وتتيح تواصل الأفراد والمجموعات لنشر الأفكار وتبادل الآراء بتوظيف أشكال متنوعة من الوسائط المتعددة والروابط التفاعلية. وتتناول هذه الدراسة صفحة حركة المقاطعة الرسمية على فيسبوك.

حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (Boycott, Divestment, and Sanctions Movement-BDS): هي حركة فلسطينية ذات امتداد عالمي، تسعى لتحقيق الحرية والعدالة والمساواة، وتعمل من أجل حماية حقوق الشعب الفلسطيني من خلال الدعوة إلى عزل دولة الاحتلال الإسرائيلي في شتى المجالات (ما هي حركة مقاطعة إسرائيل؟، ب.ت.)

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها حركة اجتماعية تهدف إلى إحداث التغيير والتأثير على المستوى المحلي الفلسطيني والمستوى الدولي وعزل دولة الاحتلال سعيًا لتحقيق العدل والمساواة للفلسطينيين عن طريق مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات الدولية منها وفرض العقوبات القانونية عليها. واستخدمت الباحثة (حركة المقاطعة) للإشارة إلى حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS).

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي والنظري

يتناول هذا الفصل الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة والذي يتضمن المفاهيم الرئيسية وهي العلاقات العامة الدولية والحركات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي وحركة المقاطعة. أما الجزء الثاني فقد ناقش النظريات المستخدمة والمتمثلة بنظريتي الخطاب والإطار الإعلامي. وفي الجزء الأخير من هذا الفصل تطرقت الباحثة إلى دراسات سابقة بحثت في مواضيع مشابهة أو ذات علاقة بالدراسة الحالية.

الإطار المفاهيمي

المبحث الأول: العلاقات العامة الدولية International Public Relations

أدى تعقّد عمل المنظمات وزيادة تخصصها إلى تطوّر مفهوم العلاقات العامة نظرًا لحاجتها إلى وجود نظام لسريان المعلومات ليسهل فهم الجمهور لعمل المنظمة ونشاطاتها (الجرايدة، 2013). ويمكن القول إن ما وصل إليه علم العلاقات العامة اليوم نتج بشكل منطقي ومباشر من رغبة المنظمات وحاجتها الملحة للتقرب من محيطها، وسعيها المستمر لتحقيق أهدافها.

استخدم إيفي لي Ivy Lee- الذي يعتبر مؤسس العلاقات العامة الحديثة- هذا المصطلح عام 1919، وعرّفها بأنها همزة الوصل بين إدارة المنشأة والجمهور والتي يقع على عاتقها دور إيجاد التوازن بينهما (عصفور، 2014). وعن أهمية العلاقات العامة يؤكد الشرمان وعبد السلام (2001) أن الدور الرئيسي لها هو إيجاد صلات وروابط للمنظمات مع جمهورها لضمان استمراريتها، ويضيفان أن هذه الروابط يجب أن تكون متوازنة أي أن تخدم مصالح الطرفين، وهذا يتطلب جهودًا صادقة لجعل الجماهير تهتم بالمنظمات وتنسجم معها.

وينصب جوهر العلاقات العامة في كيفية تناغمها مع القضايا التي تسخّر لها والقيمة التي تضيفها للمؤسسة. وكان للتقدم العلمي والتكنولوجي دورًا هامًا في تطور عمل العلاقات العامة واتساع امتدادها وتأثيرها (الدليمي، 2011).

أولا: مفهوم العلاقات العامة الدولية

يعتبر مفهوم العلاقات العامة الدولية ظاهرة حديثة نسبيًا لم تنضج بشكلها الكامل بعد فهي بدأت بالتبلور أواخر القرن العشرين لذا لم يتفق الباحثون على تعريف موحد لها (حسين، مرغلاني، وشارون، 1991). وساهمت عوامل عدة في ظهور الحاجة لنشوء العلاقات العامة الدولية منها ما هو سياسي كالتغيرات التي طرأت على نظام الحكم في أوروبا والتوجهات لإنشاء نظام جديد على المستوى الدولي يهتم بالمصالح الجماعية والمسؤولية الاجتماعية للدول، واتجاه النظم السياسية نحو الديموقراطية وزيادة المشاركة السياسية وانتشار الوعي بحقوق الإنسان وظهور المنظمات والنقابات. ومنها ما هو تقني كالتطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام الذي سهّل تدفق المعلومات من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي (دياب، 2021).

وعلى الرغم من حداثتها إلا أن الباحثين قدموا لها تعريفات عدة فعرّفها زين (2008) بأنها العلاقات التي تجمع بين الأشخاص والجماعات في دول مختلفة طالما أن لها تأثيرًا خارج نطاق الحدود الجغرافية للدولة. وتنتج هذه العلاقة عن تفاعل العديد من المؤسسات والمنظمات مع فئات مختلفة من الجمهور خارج دولة المنشأ بهدف بناء شبكة ديناميكية ومعقدة من العلاقات مما يقود إلى قدر أكبر من الاعتماد المتبادل والترابط بين المنظمة ومجموعات الجماهير العالمية التي تقودها الأيديلوجيات أو الأسباب (Sharp & Pritchard, 2003). بمعنى آخر، لم يعد تواصل العديد من المنظمات مقتصرًا على الجمهور المحلي، بل تجاوزه إلى المستوى العالمي. ويؤكد بعض الباحثين هذا المذهب بقولهم أن العلاقات العامة لم تعد تقتصر على المستوى المحلي، بل أن جميعها أصبحت دولية (L.A. Grunig, Grunig, & Dozier, 2002).

وذهب الدليمي (2013) في كتابه "العلاقات العامة والعولمة" إلى القول بأن الحدود الجغرافية والاختلافات الثقافية والاجتماعية التي تفصل بين الدول لم تشكل حاجزًا يحول دون الاتصال والتواصل بينها؛ فوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ساهمت بخلط القضايا المحلية والدولية نظرًا لأهمية الأحداث وامتداد تأثيرها. ويضيف الدليمي بأن توظيف أساليب ووسائل العلاقات العامة أضحى ضرورة ملحة لأن المجتمعات في العصر الحديث تهتم بالرأي العام وتؤمن بتأثيره على السياسات واتخاذ القرارات.

كما تعرّف العلاقات العامة الدولية بأنها الاتصالات والإجراءات الاستراتيجية التي تقوم بها المنظمات الخاصة أو الحكومية أو غير الربحية لبناء والحفاظ على العلاقات مع الجمهور في البيئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خارج موقعهم الأصلي (Molleda, 2009). ويعكس هذا التعريف تصورًا للتحديات التي تواجه عمل العلاقات العامة حين تصبح على مستوى عالمي أو دولي؛ حيث أنها تدخل في منظومة مختلفة وسياقات متعددة ينتج عن غياب الانسجام معها خللا في العملية الاتصالية. لذا من الضروري أن يمتلك المختصين المحترفين في العلاقات العامة منظورًا عالميًا ومتعدد الثقافات كي يكونوا ذوي كفاءة (Sriramesh and Verčič, 2020).

أما سام بلاك Sam Black (1995) فقد تناول مفهوم العلاقات العامة الدولية من منظور إداري وعرفها بأنها الجهد المقصود والمخطط له لتحقيق التفاهم الذي يتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية والثقافية بحيث يشمل جميع أنشطة العلاقات العامة الي يتم القيام بها خارج الحدود الوطنية للمنظمة. ويتضمن هذا التعريف تحديد العناصر الأساسية للعلاقات العامة الدولية والتي تشمل: وظيفة التخطيط التي لا يمكن فصلها عن عمل العلاقات العامة، ووظيفة الاتصال المتمثلة بالأنشطة، والهدف الأساسي من عمل العلاقات العامة وهو تحقيق التفاهم مع الجمهور، بالإضافة إلى خاصية الاتساع المكاني خارج الحدود الجغرافية التي قد تفرض اختلافًا في اللغات والثقافات.

ويذهب بعض الباحثين أنه لا يوجد ما يسمى بالعلاقات العامة الدولية؛ فيقول جون ريفيل B. Jon Riffel الذي ترأس في السابق اللجنة الدولية في جمعية العلاقات العامة بأنها "مجرد علاقات عامة في كل مكان" (Moore & Canfield, 1977, p. 10). ويفتح هذا الطرح المجال للباحثين بتناول العلاقات العامة الدولية كما يتناولون العلاقات العامة من حيث المفهوم والأهمية والأهداف والوظائف وغيرها، على أن يتم توظيف المنظور الدولي وما ينطوي عليه من تنوع وشمولية.

ويمكن القول مما سبق أن العلاقات العامة الدولية لا تختلف في جوهرها عن مفهوم العلاقات العامة بشكل عام، وإنما يكمن الاختلاف الوحيد بأنها تتحول من المجال المحلي إلى المجال الدولي ويتم توجيهها لمجتمعات قد تتكلم لغة مختلفة أو تتبنى ثقافات متنوعة مما يجعلها ممارسة تحتم على الجهة القائمة بالاتصال قدرًا أكبر من الثقافة وإدراكًا حقيقيًا للاختلاف.

ثانيا: أهداف العلاقات العامة الدولية

تنطلق أهداف العلاقات العامة الدولية من أهداف العلاقات العامة كونهما – كما سبق وأشارنا – لا تختلفان بالجوهر. وبدورها تهدف العلاقات العامة الدولية إلى خلق التفاعل بين المنظمة وجمهورها وتحقيق القبول الاجتماعي لها خارج مواطنها الأصلية. كما أنها تعمل كنظام تحذير مبكر يساعد المنظمة على اتخاذ القرارات المناسبة وإدارة الازمات التي تتعرض لها (أبو أصبع، 2009).

ومع تزايد الوعي وتنوع الثقافة نمت الحاجة إلى نقل المعلومات وتزويد الجمهور بالتفسيرات والإيضاحات، كما تزايد اهتمام المؤسسات والدول بتأثير الرأي العام ومساعدته على تكوين رأي سليم مبني على الحقائق والوقائع (العلاق، 2009).

وتسعى العلاقات العامة الدولية إلى تحقيق العديد من الأهداف على المستوى العابر للحدود. وأورد حجاب (2007) جملة من الأهداف الأساسية تمثلت ب:

1- بناء اسم المنظمة وإكسابها الشهرة والسمعة الحسنة، وتكوين صورة ذهنية إيجابية لدى الجمهور المستهدف خارج موطنها الأصلي،
2- الإجابة على الانتقادات الموجهة ضد المنظمة وتحقيق الفهم السليم لدى الجمهور،
3- ومساعدة المنظمة على تحقيق أهدافها من خلال ممارسة أنشطة تصنف ضمن العلاقات العامة كاستطلاعات الرأي والاستفتاءات وغيرها من الأساليب العلمية المنظمة.

فيما يرى سريراميش Sriramesh (2009) أن العلاقات العامة الدولية تهدف إلى بناء علاقات استراتيجية طويلة الأمد مع الجماهير الخارجية تقوم على المصداقية والثقة من خلال صياغة رسائل تراعي البيئات العالمية المستهدفة وبتوظيف قنوات اتصال متعددة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنظمات تستخدم العلاقات العامة على المستوى الدولي لتحقيق أهدافها الخاصة؛ أي أن الهدف من هذه الممارسة قد يختلف من منظمة إلى أخرى (المزاهرة، 2015). ومن هذا المنطلق تسعى بعض المنظمات إلى تركيز جهود العلاقات العامة الدولية في الترويج لمصالح الدول كجلب الاستثمارات أو تنشيط السياحة، بينما تساعد الأخرى الشركات متعددة الجنسيات على إدارة الثقافة المرتبطة بها داخليًا وخارجيًا (Freitag & Stokes, 2009).

ثالثا: العلاقات العامة الدولية ووسائل الاتصال الحديث

يعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الجمهور خارج الحدود الوطنية لإقناعه بالمضامين والرسائل التي تحقق أهداف المنظمات والتي تم صياغتها بلغة الجمهور المستهدف أحد أهم ممارسات العلاقات العامة الدولية. ومنذ ظهورها، أحدث تكنولوجيا الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تأثيرًا واضحًا على ميادين مختلفة وأهمها الاتصال والعلاقات العامة. وشكّل الإنترنت أداة جديدة تحول استخدامها فيما بعد إلى ضرورة ملحة لتطوير عمل العلاقات العامة والوصول إلى الجمهور وتحقيق الأهداف المقصودة من العملية الاتصالية، ومؤشر للتميز والدقة والسرعة (فيلالي، 2013).

ويرى ج. جرونج J. Grunig (2009) أن وسائل التواصل الاجتماعي حوّلت العلاقات العامة من النطاق المحلي إلى الدولي وأرغمت المؤسسات والمنظمات على التفكير بممارساتهم على نطاق عالمي للتكيف مع هذا التطور، حيث سهلت نشر المعلومات من جهة وأضعفت تحكم العلاقات العامة بتدفقها من جهة أخرى. بينما يشير ويكفيلد Wakefield (2008) إلى أن عمل ممارسي العلاقات العامة يتضمن إلى جانب بناء العلاقات على المستوى المحلي والحفاظ عليها، مد الجسور وإقامة العلاقات على المستوى العالمي، خاصة مع مجموعات النشطاء ووسائل الإعلام العالمية والمنظمات غير الحكومية. كما يرى أن تقنيات الاتصال التفاعلي تعمل على زيادة تعقيد ممارسات العلاقات العامة الدولية، لذا فإن الكيانات الرئيسية من منظمات وحكومات وغيرها تجد نفسها ملزمة على الاستجابة للمنافسة في الفضاء العالمي من أجل التأثير على المجموعات التي يمكن أن تعمل كقوى ضاغطة في دولة معينة أو على مستوى العالم.

ويتوجب على ممارسي العلاقات العامة اتخاذ خطوات وقائية لا سيما من خلال تطوير استخدام وسائل الإعلام سواء على المستوى المحلي أو العالمي لضمان سماع صوت المنظمة وترويج مطالبها في الأزمات التي تتعدى الحدود الجغرافية لبلد المنشأ (Molleda et al., 2009).

رابعا: العلاقات العامة الدولية والدبلوماسية الشعبية

تعد الدبلوماسية العامة إحدى أشكال العلاقات الدولية التي يتم توظيفها لخدمة قضية معينة من خلال نشر الرؤية الخاصة بمجتمع ما عن طريق استخدام أساليب اتصال متعددة كالدعاية والعلاقات

العامة والإعلان، وقنوات مختلفة كالمؤسسات والنقابات والأحزاب وغيرها سعيًا لإحداث التغيير في الآراء والسلوكيات والقرارات الرسمية (عوض، 2011).

وبعد أن كانت الجهة الفاعلة في الدبلوماسية هي الحكومات كما يرى جان ميليسن Jan Mellissen (Sevin, 2017) ذهب مركز الدبلوماسية العامة في جامعة كاليفونيا الجنوبية Southern California إلى أوسع من ذلك بصياغة المفهوم ليشمل مجموعة من الجهات غير الحكومية التي تلعب دورًا فاعلا بغرض تعزيز سياسات وممارسات الدبلوماسية العامة كالمنظمات غير الحكومية والحركات الوطنية وغيرها (What is PD, n.d.).

ويعرف الباحثون الدبلوماسية العامة أو الشعبية Public Diplomacy بأنها الاتصال المباشر مع الشعوب خارج الحدود الوطنية لدولة ما للتأثير على أفكارهم وقرارات ومواقف حكوماتهم (عبد الخالق، 2014)، حيث أدى تطور وسائل الاتصال إلى إتاحة المجال لمشاركة الجمهور في صنع السياسات الخارجية مما ساهم في إحداث تغيير في الدبلوماسية العامة لتصبح من الشعب إلى الشعب (Snow and Taylor, 2008).

تهدف البلوماسية الشعبية إلى تعزيز دور الجهود الشعبية في التأكيد على قيم هامة كالكرامة والحرية ومن ثم التأثير على أولويات السياسة الخارجية، بالإضافة إلى زيادة التآلف تجاه دولة ما وخلق صورة إيجابية (سعيد، 2017). ويضيف هاسمان Hassman (2008) بأن الدبلوماسية الشعبية تتيح إقامة العلاقات بين الشعوب والفهم المتبادل لثقافة الآخر من خلال أنشطة متعددة تشمل المعارض والندوات وإمداد الصحفيين بالمعلومات. وقد كانت هذه الطريقة التقليدية لنقل وتبادل المعلومات قبل انتشار وسائل الاتصال الحديث.

ومع تطور أبحاث العلاقات العامة وانتشار وسائل الاتصال الحديث ومنها وسائل التواصل الاجتماعي تطورت الدبلوماسية الشعبية جرّاء تسهيل عملها المرتكز على مخاطبة الشعوب خارج أراضيها، إلى حد جعل بعض الباحثين يعزون ظهور الدبلوماسية الحديثة لتطور هذه الوسائل (عبد، 2021). ويؤكد بعض الباحثين أن الدبلوماسية الشعبية (Public Diplomacy) تشكّل مزيجا من الدبلوماسية التقليدية والعلاقات العامة حيث أن كلاهما يتولى بشكل أساسي عملية الاتصال بالجماهير بهدف التأثير بالرأي العام، كما أن كلاهما يهدف إلى تحسين الصورة وتصويب المفاهيم المغلوطة لدى الشعوب عن بعضها (عبد الخالق، 2014).

وناقش أستاذ الدبلوماسية الشعبية في جامعة كاليفورنيا الجنوبية Southern California نيكولاس كول Nicholas J. Cull بعض العوامل المرتبطة بتطور تقنيات الاتصال والتي أحدثت تحولات في ممارسة الدبلوماسية الشعبية. ومن أبرز التغيرات أن وسائل الاتصال الحديث ساهمت في كسر الحاجز بين المستوى المحلي والعالمي إلى أن اختلطا ببعضهما مما نتج عنه تغير في سياقات الدبلوماسية الشعبية. بالإضافة إلى ذلك فقد امتد الهدف من الاقتصار على إيصال الرسالة إلى بناء العلاقات وأصبحت الشعوب هي الأطراف الأساسية في العملية الاتصالية (Sevin, 2017).

وكان لوسائل التواصل الاجتماعي دور فاعل في تغيير شكل العملية الاتصال إذ لم تعد أحادية الجانب كما كان الحال قبل شيوع استخدامها بل أصبحت تفاعلية يتشارك فيها جميع الأطراف، مما أتاح للدبلوماسية الشعبية الحصول على تغذية راجعة feedback ومعرفة آراء الجمهور وردود أفعالهم ومن ثم إعادة صياغة الرسائل الموجهة وتعديلها بشكل مستمر (Payne & Others, 2011). ومن جانب آخر ساهمت وسائل الاتصال الحديث في وقف احتكار الحكومات ووسائل الإعلام الرسمية لبث الأخبار والرسائل التي تخدم مصالحها بسبب التغيير الذي طرأ على عملية تدفق المعلومات (قتلوني، 2014)، مما ساعد في ظهور جهات وأفراد ذوي شأن وتأثير في السياقات العالمية وموازين القوى (محمود، 2016).

المبحث الثاني: الحركات الاجتماعية Social Movements

باتت الحركات الاجتماعية واقعًا لا يمكن تجاهله بالنسبة للحكومات والسلطات والقوى الناظمة. وأصبح وجود هذه الحركات يشكل أحد المعايير المهمة التي تشير إلى درجة الحريات ووعي الشعوب في مجتمع ما؛ لأن غياب مبادئ الحرية والديموقراطية عن المجتمعات يمنع شعوبها من التعبير عن آرائهم بمختلف الأشكال. وقد تتعدد أشكال هذا التعبير لتشمل التظاهرات وحلقات النقاش وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها. وحازت هذه الظاهرة على الاهتمام على مستوى سياسي وشعبي واسع حول العالم.

أولا: نشأة ومفهوم الحركات الاجتماعية

استخدم عالم الاجتماع لورنز فون شتاين Lorenz von Stein مصطلح الحركة الاجتماعية عام 1789 في نقاشات حول الكفاح السياسي الشعبي بالتزامن مع البيان الشيوعي لماركس وانجلز حول البروليتاريا (تلي، 2005/2004). إلا أن مصطلح الحركات الاجتماعية الجديدة استخدم عام 1968

في أوروبا للإشارة إلى حركة الشباب والطلبة التي نادت آنذاك بمطالب سياسية حديثة الطرح كنزع السلاح وتحرير المرأة والدفاع عن البيئة. ثم انتقلت ظاهرة الحركات الاجتماعية إلى بلدان العالم الثالث وأمريكا اللاتينية لتعبر عن مطالب اقتصادية محددة حيث يغيب التوازن الاقتصادي وينتشر الفقر (زهران، 2007).

تعددت تعريفات الحركات الاجتماعية، ولكن أبرز الباحثين في هذا الإطار هو عالم الاجتماع الأميركي تشارلز تلي Charles Tilly حيث عرّفها بأنها: "الجهد الملموس والمستمر الذي تبذله جماعات اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم" (تلي، 2004/2004) ويضيف تلي أن الحركات الاجتماعية تستلزم التتابعية والاستمرار في التفاعل بين الحكومات وأصحاب السلطة من جهة وأشخاص يمثلون قاعدة شعبية تفتقد إلى التمثيل الرسمي لديها اهتمام بقضية ما وتسعى إلى إحداث التغيير بشأنها من خلال حشد دعم وتأييد من الناس.

ويؤكد غانم (2004) العلاقة بين الأفعال والأنشطة من جهة والقيم والمبادئ من جهة أخرى، فيقول بأن الحركات الاجتماعية هي: "الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابًا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة". كما يشير عالم الاجتماع الأمريكي هربرت بلومر (1951) Herbert Blumer أن الحركات الاجتماعية هي الجهد الجماعي الذي يهدف إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة السائدة في مجتمع معين.

وتتضمن الحركة وجود اتجاه ورغبة عامة للتغيير، يتبعها القيام بعدة أنشطة للدفاع عن مبدأ معيّن أو الوصول إلى هدف ما. وتضم مجموعات من الأشخاص لديهم مبادئ أو أفكار مشتركة ويستعملون خطابًا مغايرًا للخطاب السياسي السائد. كما أنها تعتبر محاولة قصدية لإحداث التغيير الاجتماعي؛ لذا يقترن مفهوم الحركة الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية والقدرة على التأثير وإحداث التغيير (درويش، 2004).

وتشترك التعريفات السابقة في تأكيدها أن الهدف الأساسي للحركات الاجتماعية هو إحداث التغيير في وضع قائم من خلال جهود جماعية، وهو ما يعني الفاعلين فيها والمنتمين لها على أن الحال سيتحول للأفضل إذا ما حدث التغيير المنشود.

ويتطرق آلان سكوت Alan Scott إلى مميزات الفاعلين في الحركات الاجتماعية ويقول بأن لهم مصالح عامة وهوية خاصة، ويستطيعون إحداث تعبئة جماهيرية تمنحهم الشرعية، وهم مهتمون بإحداث تغيير بموقعهم في مجتمعاتهم (خليل، 2006). كما يؤكد على دور الوعي في تشكل الحركات الاجتماعية ويقول بأن الحركات الاجتماعية هي "انخراط في الهوية وتحويل لها، وهي معالجة مبنية أساسًا على الوعي الذاتي للرموز وتحدي القيم المتمرسة" (ص 28).

وتعمل الحركات الاجتماعية خارج الأطر المؤسسية، ومع ذلك تمتلك بناء فكري عالي المستوى. ويمتاز أعضاؤها بالوعي تجاه القضايا التي يؤمنون بها، والولاء والانتماء لها. كما يجمع أعضاءها وقادتها تضامن داخلي واتفاق على رموز ذات دلالات مكثفة ولغة خطابية موجهة تستهدف تحريك العواطف (بورتا، 2017/2006).

وبدورها تقول عالمة الاجتماع الأمريكية روزابيث كانتر Rosabeth Kanter (Kanter, 1972) أن ما يدفع أعضاء الحركات إلى التماسك هو شعورهم أن القضية التي تدافع عنها الحركة تمثل أيضًا مصلحتهم الذاتية، وتعبر عن آرائهم، بل أنها جزء منهم، وأن أعضاء الحركات يشعرون أنهم امتداد للجماعة بحيث يصل الانتماء إلى الشعور بعدم القدرة على الاستغناء عن الجماعة.

وفي الوقت الراهن لا تتحدد الحركات الاجتماعية بطبقة معينة بل تتكون من هويات متنوعة ضمن الطبقات المختلفة، وتفترض وجود الاختلافات مسبقًا داخل المجتمع والنظام وتبني سياساتها وأهدافها بناءً على هذه الاختلافات (بوفورا، 2020).

مما سبق يمكننا القول أن الحركة الاجتماعية هي كتلة واحدة تنشأ خارج الأطر الرسمية، بحيث تضم مجموعة من الأشخاص والجماعات الذين يتصفون بالوعي والانتماء تجاه قضية ما ويجمعهم اتفاق ضمني على الرموز والدلالات ويقومون تبعًا لذلك بأنشطة جماعية متعددة في سبيل التغيير وتحقيق الأهداف التي اجتمعوا لأجلها.

ثانيا: مطالب الحركات الاجتماعية

اتضح من الجزء السابق أن التغيير هو الدافع الأساسي لنشوء الحركات الاجتماعية. وينادي نشطاء الحركات الاجتماعية بثلاثة أنواع من المطالب الأساسية أولها: البرنامج ويشمل دعم أو تأييد أو معارضة للتحركات أو المقترحات من الأطراف التي تعمل الحركة للتأثير عليها، وثانيها: الهوية وتتضمن التأكيد على أن المطالبين يشكلون قوة موحدة، حيث يحدث الفعل عندما يصل المنخرطون به إلى القدرة على تعريف ذاتهم وما يحيط بهم. وقد ترتكز الهويات الجمعية على مجموعة مشتركة من القيم، والمواقف، والتوجهات، وأنماط الحياة، والتجارب. وثالثها: المكانة التي تشمل الروابط والتشابهات مع جهات سياسية فاعلة أخرى (بورتا و دياني، 2017/2006).

وتتبنى الحركات الاجتماعية مطالب متعددة تعتمد على الهدف الذي نشأت من أجله. وقد تكون هذه المطالب سياسية تنادي بالتغيير وديموقراطية النظام، أو اقتصادية واجتماعية تدعو للمساواة وتتعلق بالفئات المهمشة التي يسودها الفقر والعشوائية ولم تندرج من قبل في التنظيمات النقابية أو الاجتماعية. كما تضم حركات العنف وهي الحركات المسلحة وحركات السلام التي تسعى إلى الحد من حركات العنف (سفيان، 2020).

وعلى الرغم من ذلك قد تكون مطالب الحركات الاجتماعية محدودة التأثير وقد لا تقود إلى تحقيق المطالب الأساسية أو تؤدي إلى نتائج عكسية (بورتا وديانى، 2017/2006). ويستلزم نجاح الحركات الاجتماعية في تحقيق أهدافها أن تواكب التطورات وتستخدم كافة الأدوات المتاحة، ويشمل ذلك استخدام الأساليب الدفاعية في مواجهة القوى المسيطرة مثل التضامن الاجتماعي وتجميع الموارد والتحرك بالطرق القانونية وغير ذلك (تلي، 2005/2004). وبالإضافة إلى ذلك تسهم عوامل أخرى في نجاح الحركات الاجتماعية، ومنها: مرونة الفاعلين في الحركات الاجتماعية ومهاراتهم في التكيف مع السياقات المختلفة، والقدرة على توظيف القيم التي يؤمنون بها والدوافع التي تحركهم لتعبئة الرأي العام، وأن تمس مطالب الحركة الجوانب الهامة في حياة الناس أي أن تخلق روابط بين الناشطين والجماهير في إطار يسوده التوافق والتكامل (2017/2006).

ومن الجدير بالذكر أنه يمكن أيضًا أن يفيد نشاط الحركات الاجتماعية مطالب حركات أخرى (بورتا و دياني، 2017/2006).

ثالثا: آلية عمل الحركات الاجتماعية

هناك خلط متكرر في مفهوم الحركات الاجتماعية فالكثير من الباحثين يعتبرونه مصطلحًا فضفاضًا يضم كافة الأعمال الشعبية والجماعية، وآخرين يخلطون بين العمل الجماعي لحركة ما وبين شبكة الداعمين لهذا العمل أو يعتبرون هذه الشبكة مكونة للحركة. لذا برزت الحاجة للتفريق بين مفهوم الحركة الاجتماعية وأشكال أخرى من الاحتجاج كالأعمال الجماعية التي تلقى استحسان النشطاء. ويساعد على التفريق بين المفهومين التعرف على آلية عمل الحركات الاجتماعية والمطالب التي تنادي بها.

وتشتمل إدارة نشاط الحركات الاجتماعية على ثلاثة عناصر وظيفية أساسية تتآلف سويا وهي (تلي، 2005/2004):

1- الحملة (campaign) هي مجهود عام يطرح مجموعة من المطالب الجماعية على القوى والسلطات المستهدفة. وتمتد الحملة لما بعد الأحداث الفردية وتربط الحملة بين أطراف ثلاثة: المطالبين أنفسهم، المستهدفين، وطرف آخر يشمل القاعدة الشعبية والحلفاء والسلطات وغيرها.

وتعد الحملات شكلا من أشكال الاتصال الجماعي الذي يقوم على توظيف وسائل الاتصال لدفع المجتمعات أو فئات معينة فيها إلى تبني أفكار معينة ودعمها لإحداث تغييرات إدراكية أو اتجاهية خلال مدة زمنية معينة (القليني، 2008). وفي السياق الاجتماعي تهدف الحملات إلى خلق أو رفع الوعي لدى الفئات المستهدفة تجاه قضايا معينة (مصباح، 2009)، كما تسعى إلى تزويد الجمهور بالمعلومات حول القضايا التي تعنى بها لإقناعهم باتخاذ خطوات معينة أو إحداث تعديلات تدريجية أو تعديل أنماط سلوكية؛ أي أن أهدافها قد تكون معرفية أو سلوكية أو اتجاهية (عبيدات، 2004).

2- ذخيرة الحركات الاجتماعية (social movement repertoire) مجموعة من أشكال العمل السياسي والتحركات التي تقوم بها الحركات الاجتماعية، وتشمل: الجمعيات، اللقاءات العامة والاجتماعات، المواكب الضخمة، الاعتصامات، المسيرات والمظاهرات، بيانات صحفية، منشورات سياسية. جميعها تدل على ذخيرة وعتاد الحركات الاجتماعية، ويضم المصطلح توليفة من المضامين التي تتبلور في العلاقات القائمة داخل الصراع.

3- عروض الوقفة (WUNG displays) وهي مصطلح يمثل الصفات العامة ومظاهر السلوك التي يتفق عليها المشاركون وهي: الجدارة (worthiness)، الوحدة (unity)، الزخم العددي (numbers)، الالتزام (commitment).

وتشمل الجدارة على سبيل المثال التصرف بوقار وحضور الوجهاء ورجال الدين. أما الوحدة فهي توفر الدافع للعمل سويًا وتضم الوحدة في الشعارات أو في اللباس أو في اللافتات. كما يجب أن يكون عدد المشاركين أو الموقعين على العرائض زخمًا وكافيًا، وأن يتصفوا بالالتزام والثبات تجاه القضايا التي وحدتهم حتى لو استلزم الأمر التضحية ومقاومة القمع أو مشاركة كبار السن والمرضى أو التبرع.

ويرى علماء الاجتماع أن الحركات الاجتماعية تؤدي أربعة أدوار رئيسية وهي: الوساطة، وتنمية الضمير الجمعي، وممارسة الضغط على السلطات، والمقاومة والتحرير (نوير، 2008). وفي دورها كوسيط تسعى الحركات الاجتماعية إلى إيجاد بيئة تفاهم مشتركة بين مؤيديها من جهة والنظام السياسي والاجتماعي من جهة أخرى. وتسعى في هذا الدور إلى تحقيق الصالح العام وتعزيز قيم الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية (غانم، 2004).

أما عن دورها في تنمية الضمير الجمعي فيرى نوير (2008) أنها تسعى إلى ذلك من خلال عدة ممارسات تشمل: التنشئة السياسية التي تهدف إلى نشر ثقافة ديموقراطية تقوم على العمل الجماعي وتضمن الالتزام بالمحاسبة والشفافية، وتضم إلى جانبها الاهتمام بإدارة الاختلاف وتسوية الصراع الداخلي حيث تدعم قيم التسامح والاحترام والتعاون والصراع السلمي.

وفيما يتعلق بالأدوار الاخرى، يضيف نوير (2008) أن الحركات الاجتماعية تمارس الضغط على السلطات السياسية نتيجة غياب دور الدولة في المساعي التي تهدف الحركة لتحقيقها؛ لذا تسعى الحركات إلى تمثيل مصالح الناس وتمثل قوى ضغط لتدفع الدول لتغيير سياساتها من خلال تقديم المطالب في الإطار الجمعي وتحويلها إلى بديل سياسي عام، ودعم سيادة القانون والشفافية والمشاركة. وقد تتخطى الحركات دورها بممارسة الضغط لتصل إلى مرحلة المقاومة ضد السلطات الحاكمة والتحرر من حكمها أو الانفصال عنها.

ويعرف إجماع الناس نحو هدف معين من خلال مجموعة من الجهود المنظمة للتأثير في السياسات والمواقف العامة في سبيل تغيير الواقع الراهن وتحقيق العدالة بالحشد والمناصرة (دليل الحشد والمناصرة، 2016). يمكن تعريفها بأنها "عملية تحول اجتماعي تهدف إلى تشكيل المشاركة العامة

والسياسات والبرامج لصالح الفئات المهمشة والدفاع عن حقوق الإنسان والبيئة" (بلحاج يوسف وزواري، 2019، ص 29).

ويعتبر المجتمع المدني الفاعل الأساسي في المناصرة، حيث يستهدف صناع القرار والمؤثرين على السياسات والقوانين لإحداث تغييرات مستدامة على الأصعدة السياسية والسلوكية والقانونية من خلال توظيف استراتيجيات رئيسية تتمثل بالتوعية والتعبئة، وإنشاء التحالفات، وتعزيز الجهات الفاعلة (بلحاج يوسف وزواري، 2019).

رابعا: الحركات الاجتماعية في الوطن العربي

تطورت الحركات الاجتماعية في الوطن العربي في مطلع القرن الحادي والعشرين نتيجة لعدة تغيرات أبرزها الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها المنطقة، وتحول آلية عمل المجتمع المدني من المجتمع الخيري والخدمي إلى المجتمع الحقوقي والتمكيني، والمد الديموقراطي الذي انتشر من العالم ليتأثر به العالم العربي، والانتفاضة الفلسطينية الثانية وغزو العراق اللذان أثارا حراكًا سياسيًا قضى على حالة الركود السائدة في العالم العربي (خرمة وآخرون، 2014).

ففي تونس تنامى الوضع المتردي للمجتمع وتقلصت فرص الارتقاء التي نتجت عن الرشوة والوساطة وازدياد الجريمة والهجرة غير الشرعية، مما انعكس سلبًا على مؤسسات البلاد وساهم في ازدياد البطالة. وتنامت بذلك المطالب الجماهيرية لتصحيح الوضع السياسي؛ مما حفز ظهور حراك اجتماعي أُطلق عليه الربيع العربي وثورة الياسمين لتُعتبر تونس شرارة الربيع العربي حيث انطلقت الثورة بتاريخ 17 ديسمبر 2010. ونشأ هذا الحراك خارج الأطر الرسمية، حيث أنّ أيّ من الجهات السياسية لم تقم بتبنيه. وتسارعت لاحقًا وتيرة انتشار الحراك الشعبي لتشمل كافة أرجاء الجمهورية (البداينة، د.ت).

أما في المغرب فقد سادت المملكة مظاهر استدعت حراك الشعب مثل غلاء الأسعار ومشاكل التعليم والصحة، مما أدى إلى ظهور حركة 20 فبراير التي حملت شعارات تنادي بالعدالة الاجتماعية والحق في الحصول على خدمات التعليم والسكن والصحة. وطالبت مجموعات الشباب التي تحركت خارج الأطر الرسمية والحزبية بالإصلاح السياسي لنظام الحكم عن طريق إقرار دستور ديموقراطي يستند إلى الشعب وفصل السلطات واستقلال القضاء (عبد الصادق، 2018).

وفي مصر دعت حركة كفاية عام 2007 إلى خلع الرئيس المصري محمد حسني مبارك نتيجة التأزم السياسي المتراكم. ووضعت خطة بهدف الانتقال التدريجي والسلمي للسلطة بحيث تقودها في المرحلة الأولى حكومة تسيير أعمال يترأسها شخصية تحظى بإجماع وطني. وكان للحركة مطالب عدة أهمها وضع دستور جديد للبلاد وإلغاء قانون الطوارئ والتشريعات الاستثنائية وضمان النزاهة واستقلال القضاء وتسهيل التداول السلمي للسلطة. واعتمدت الحركة على الحشد والمناصرة من خلال توظيف المواقع الإلكترونية والمدونات. إلى أن تطوت لاحقًا واستعانت بوسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة للمظاهرات في كانون الثاني 2011 والتي أسفرت لاحقًا عن نجاحها في تحقيق أهدافها وخلع الرئيس مبارك (السلامي، 2013).

وفي السياق الفلسطيني برزت العديد من الحركات الاجتماعية التي لعبت دورًا هامًا في ظل تراجع دور السلطة الحاكمة، وميز هذه الحركات نشوءها في بيئة معقدة بفعل الاحتلال الإسرائيلي والوضع الاقتصادي السيء (من الشارع إلى المنصة بالصور انطلاق أعمال مؤتمر الحركات الاجتماعية الدولي في غزة ورام الله، 2018).

ومن الأمثلة على الحركات الاجتماعية في فلسطين حراك المعلمين الذي نشأ نتيجة معاناتهم من تبعات تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي. ففي عام 2016 تعالت أصوات بين أواسط المعلمين تطالب بمستحقاتهم كالدرجات والعلاوات والترقيات التي لم تعمل نقابة المعلمين بجد لتوفيرها لهم بل قامت من طرفها بتوقيع اتفاق مع الحكومة لا يراعي هذه الحقوق ويكتفي بزيادة لا تذكر كبدل غلاء معيشة. وانشق المعلمون عن النقابة ليشكلوا "حراك المعلمين" الذي طالب بحقوقهم متهمًا النقابة بالانحياز للحكومة ضد المعلمين. فأضرب عشرات آلاف المعلمين ونظموا اعتصامات أمام مجلس الوزراء الفلسطيني. وأدى تجاهل الحكومة لمطالب المعتصمين بل واعتقال بعضهم إلى تشكيل حراك منظم للدفاع عن حقوقهم والمطالبة بتنفيذ الوعود التي قطعتها الحكومة (احريز، 2016).

وكإحدى الحركات الاجتماعية تشكلت الحركة الشبابية الفلسطينية التي تبنت موقفًا منتقدًا لحركتي فتح وحماس، ونشطت في قضايا محورية هامة كالمقاومة الشعبية والمصالحة الوطنية ومناهضة الجدار والاستيطان. وضمت الحركة طلبة الجامعات والمعاهد والمراكز الثقافية والرياضية من القرى والمخيمات والمدن. ونظمت اللقاءات والندوات وورش العمل والمؤتمرات بهدف رفع الوعي

تجاه القضايا التي تعنى بها بالإضافة إلى السعي لكسب الرأي العام دوليًا تجاه القضية الفلسطينية (يوسف، 2013).

ولخصوصية القضية الفلسطينية فقد أنشأت مجموعة من الشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها BDS كحركة اجتماعية متخطية للحدود تسعى لعزل إسرائيل والضغط عليها مستلهمة فكرتها من تجربة مناهضة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا (سعد الدين، 2016).

وخلاصة القول أن الحركات الاجتماعية في الوطن العربي نشأت نتيجة للوعي الجمعي الذي تولّد لدى الشعوب ودفعها للمطالبة بتغيير الأوضاع الراهنة وإحداث الإصلاح السياسي والقضاء على البطالة والفقر.

خامسا: الحركات الاجتماعية والعلاقات العامة

تجمع العلاقات العامة والحركات الاجتماعية علاقة جدلية معقدة، ويحاول بعض الباحثين تحريها وإيجاد الروابط بينهما.

يجادل البعض بأن الحركات الاجتماعية تنشأ بفعل انخراطها بعلاقات مع العامة من المتأثرين بنشاطها والمؤيدين لمطالبها والراغبين بإحداث التغيير المنسجم مع أهدافها على الصعيد المحلي والدولي. وخلال ذلك تعمل العلاقات العامة كمحفز من خلال تعبئة الرأي العام أو تسهيل اهتمام الجمهور والاستثمار في المبادئ المركزية المحددة في الحركة. وتتشكل الحركة في الوقت الذي يمكن فيه لمنظمة أو فرد الحصول على الدعم من جماهيره؛ لذا فإن العلاقات العامة بين المنظمات والجمهور تسهل وتعزز المبادئ الرئيسية للمنصة التنظيمية والتي بدورها تبدأ كأفكار تقدمية للتأثير على التغيير في حياتنا ثم تتحول إلى حركات اجتماعية كاملة يمكن أن تؤثر وتغير نسيج المنظمات بالكامل (Huang & Hendrix, 2018).

ويرى آخرون أن نشاط الحركات الاجتماعية يمثل شكلا من أشكال العلاقات العامة ويساعد الأخيرة على العمل بفاعلية أكبر، حيث أنها تمثل استراتيجية وقائية لمساعدة الحركات على اتخاذ القرارات المناسبة (L'Etang, 2016). ويضاف إلى ذلك أن الحركات الاجتماعية تسعى لزيادة وعي الجمهور تجاه قضاياها عن طريق الحملات التي تتضمن زيادة المعلومات المرسلة الهادفة إلى إحداث التغيير

كما يقع على عاتقها إمداد مناصريها بالإرشادات اللازمة للدعم والمناصرة (الراوي، 2012) وهو ما يتفق مع إحدى أهم أهداف ووظائف العلاقات العامة.

وفي المقابل رأى فرجاني (2018) أن ظهور الحركات الاجتماعية أو القوى المتصارعة بأنواعها كالأحزاب والنقابات وحاجتها لإبراز دورها والترويج لأفكارها هو أحد مبررات ضرورة وجود العلاقات العامة. وكما أشرنا مسبقًا فإن توظيف أساليب ووسائل العلاقات العامة أضحى ضرورة ملحة لأن المجتمعات في العصر الحديث تهتم بالرأي العام وتؤمن بتأثيره على السياسات واتخاذ القرارات (الدليمي، 2013). ومن جهتها، تحرص الحركات الاجتماعية على كسب تأييد الرأي العام تجاه مواقفها وقضاياها من خلال استخدام الأدوات المتاحة وتحفيز الاحتجاج والتعبئة (راضي، 2017)؛ لذا فهي تمارس العديد من أنشطة العلاقات العامة الهادفة إلى إحداث التغيير، والتي تتضمن: البرامج المجتمعية التي تهدف إلى تحسين المستوى التعليمي أو الصحي أو الحقوقي، والمؤتمرات الصحفية والخطابات التي يتم خلالها إمداد الجمهور بالمعلومات، وتوظيف وسائل الإعلام التقليدية كالمرئية والمسموعة، والإعلام الجديد كالمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة وعي الجماهير وإشراكهم في صنع القرارات وحشد الدعم تجاه المطالب التي تنادي بها الحركات (Huang & Hendrix, 2018).

ومما سبق يمكن القول أن العلاقات العامة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحركات الاجتماعية وأن غالبية أنشطة الحركات الاجتماعية والتكتيكات التي تستخدمها لحشد الجماهير والحصول على المناصرة والدعم تعتبر من الممارسات المتفق عليها للعلاقات العامة.

سادسا: الحركات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي

أدى تطور تقنيات الاتصال الجماهيري بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة الوعي المجتمعي تجاه الأمور المتنوعة وبالتالي ازدهار وتنوع نشاط الحركات الاجتماعية. وتحولت الجموع إلى مرحلة النضج والبحث عن كافة الطرق للتعبير عن آرائها وإحداث التغيير المطلوب، وأصبح الإنترنت محفزًا ومساحة لطرح النقاشات وتبادل الآراء (الراوي، 2012).

ومن جهة أخرى ساهم ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في إعادة قولبة العلاقة بين الحركات الاجتماعية والمجتمع من خلال تدفق المعلومات باتجاهين. ولاحقًا استُبدلت وسائل التواصل الاجتماعي بالطرق التقليدية للتعبئة والحشد، كما استخدمتها الحركات الاجتماعية كأداة

جديدة لتنسيق أنشطتها وفعالياتها في السنوات الأخيرة، وبمعنى آخر فقد كان لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا مفصليًا في تسهيل الحراك الشعبي والسياسي وتمكين القدرة على الفعل الجماعي (Shirky, 2011).

وليس من الغريب أنْ تُغيّر وسائل التواصل الاجتماعي في أسلوب الحركات الاجتماعية في العمل والحشد فقد كان لها أثران أساسيان الأول هو أثر زمني من خلال تسريع عمليات الاتصالات ونقل المعلومات مما زاد من سرعة الحشد والتعبئة، والثاني مكاني من خلال توسيع الرقعة الجغرافية للتعبئة بسبب خصائصها الاستثنائية في تخطي الحدود وقدرتها على الوصول إلى ملايين الناس (Eltantawy & Wiest, 2011). بالإضافة إلى ذلك، ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير العمليات والتكتيكات التي تستخدمها الحركات الاجتماعية للحشد والتعبئة وتحوّل تنظيم الفعاليات والأنشطة من الميدان إلى العالم الافتراضي مما وفّر الوقت والجهد على منظميها (Earl & Kimport, 2013).

ويركز بعض الباحثين على توظيف الحركات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل أنشطتها والوصول إلى أهدافها. فقد ناقش راضي (2017) أن الحركات الاجتماعية تسعى جاهدة لكسب تأييد الرأي العام تجاه مواقفها وقضاياها من خلال استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأداة قوية محفزة للاحتجاج والتعبئة. وينضم الجمهور إلى صفحات الحركات ويقرأون المنشورات ويتفاعلون معها، وقد تتضمن المنشورات دعوة إلى النزول إلى الشارع سرعان ما تلقى استجابات واسعة. كما تطرق لاستراتيجيات التواصل التي تلجأ لها الحركات الاجتماعية في الفضاء الرقمي والتي شملت: الشعارات الفعالة، والاستراتيجيات السلمية والاحترافية التي تحاول من خلالها استعطاف الرأي العام، كما أنها تحرص للتواصل بلغات مختلفة لجعل الرسالة قابلة للاستهلاك الخارجي. وحوّلت مساحات الحوار في وسائل التواصل الاجتماعي الحركة العفوية إلى مرحلة من الخطابات، بحيث استفادت الحركات من هذه الوسائل لإقناع عدد أكبر من الناس وأصبحت تمثّل أدوات قوية محركة للاحتجاج والتعبئة.

ووفرت وسائل التواصل الاجتماعي لحركات المعارضة فضاءً واسعًا لنشر الأفكار مما ساعد في الترويج لها في الأوساط الشعبية؛ فقد ساهم نشاطها الكثيف على الوسائل الاجتماعية في إعطائها حجماً أكبر من حجمها الفعلي (السويدي، 2013).

ويؤكد بن عيسى (2019) أن شبكات التواصل الرقمي أثبتت قدرتها على خلق الترابط بين مستخدمي الإنترنت من خلال تعبئة الناشطين وحشدهم. كما أتاحت مواكبة مظاهر الاحتجاج والتنديد الموجودة في الميدان من خلال إيضاح القضايا للناشطين وخطابهم الترويجي لينتج عن هذا الشعور المركب بالغضب الجماعي الواعي استراتيجيات خطابية للالتزام والتعبئة من أجل التغيير في موضوعات تهتم بقضايا البلد الاجتماعية والسياسية.

وقد استخدم هوارد راينجولد Howard Rheingold مصطلح الحشد الذكي (smart mobs) وعرّفه بأنه: "الناس القادرون على العمل في تناغم حتى وإن كانوا لا يعرفون بعضهم .. لأنهم يحملون أجهزة تمتلك قدرات تواصلية وبرمجية" (Rheingold, 2007)، وفي هذا تأكيد واضح على الدور الذي تلعبه الأجهزة الذكية في حشد أشخاص في الواقع الفعلي لمجرد اتفاقهم على مبدأ أو قضية ما في العالم الافتراضي.

وقد يبدو مما سبق أن الحركات الاجتماعية هي المستفيد الوحيد الأكبر من وسائل التواصل الاجتماعي مقابل الأنظمة السلطوية، إلا أن شيركي (2001) Shirky نفى ذلك واعتبره رؤية أحادية المنظور؛ فالسلطات تستطيع استخدام نفس الوسائل لمنع الحركات من ممارسة أنشطتها وقمع الناشطين فيها.

بالمحصلة يتضح أن الحركات الاجتماعية تستطيع توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة قاعدة مناصريها والتأثير على الرأي العام لتحقيق مصالحها وأهدافها. كما انها توفر منصة متاحة للدعوة لحضور الفعليات والأنشطة سواء الرقمية أو الميدانية.

المبحث الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي Social Media

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة كمواقع أو تطبيقات إلكترونية ثورةً معلوماتيةً حقيقية. وتحظى هذه الوسائل باهتمام واسع في المجتمعات وبين الأفراد على اختلاف خصائصهم واهتماماتهم باعتبارها الإعلام الجديد الأكثر فاعليةً والأسرع انتشارا.

ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي لأول مرة عام 1995، وتمثلت بموقع www.classmates.com الذي كان يسهّل التواصل بين الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وتلا هذا الموقع ظهور Livejournal وهو موقع تواصل روسي المنشأ. ثم ظهر الموقع الذي ذاع صيته أكثر مما سبقه Hi 5 عام 2003. ولكن النقلة الكبرى في مجال مواقع التواصل الاجتماعي أحدثها فيسبوك Facebook الذي أنشأه مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg عام 2004 للتواصل مع زملائه في جامعة هارفارد (عبد الراضي وممدوح، 2011).

وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "شبكات اجتماعية قائمة على مشاركة المستخدمين في إنتاج ونشر محتوى نصي أو متعدد الوسائط وتسمح هذه المواقع للأفراد بالتواصل والارتباط والتفاعل مع الآخرين سواء أفراد أو شركات أو مؤسسات حكومية بالطريقة والوقت الذي تريده" (Tredinnick, 2006, p. 228).

وذهب آخرون إلى تعريف وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التطرق إلى مضمونها وغاياتها. فاعتبرها فورسيه Forse مساحة ينشأ عنها كمية هائلة من الخطابات المختلفة الأنواع وأنها شكل جديد للتعبئة السياسية والتبادل (عطية، 2014). وقال المنصور (2013) بأن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت تغييرًا في مفهوم التقارب والتواصل بين الشعوب، وأنها عززت العلاقات بين الناس وهو ما أعطاها صفة الاجتماعية.

ويتضح مما تقدم أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات تتيح التواصل بين الافراد والجماعات لتكوين مجتمعات أصغر يتم تصنيفها حسب الاهتمام أو مكان السكن أو مكان العمل، وقد قدمت فرصة جيدة للحركات للتواصل مع قاعدة أكبر من الجماهير لتحقيق غاياتها.

أولا: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

أدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي إلى خلق شكل جديد من التواصل بين الأفراد وبين الجماهير؛ فهي تتيح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم وفق اهتماماتهم، وإرسال الرسائل والاطلاع على أنشطة الآخرين المتاحة للعرض من قبلهم (هتيمي، 2015).

وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي أدورًا متعددة جعلت وجودها ذا أهمية على المستوى الفردي والجماعي. وتكمن أهميتها في (القصبي، 2004):

1- زيادة سرعة انتشار المعلومات مما يزيد أعداد الأفراد الملمين بها.
2- تسهيل عملية المشاركة السياسية وتقليل تأثير العجز أو الخجل أو ضيق الموارد.
3- إمكانية خلق طرق جديدة لبناء وتكوين جماعات عبر الحدود والمسافات لها أهداف معينة ويجمعها اتصال مفتوح بعيد عن التدخلات المباشرة للسلطات والحكومات.
4- تعزيز أهمية صوت المواطنين وازدياد تأثيرهم على الحكومات وبرامجها وأولوياتها.

كما أن طبيعة البيئة الديموقراطية في وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في خلق بيئة فكرية تفتح المجال أمام التغيير السياسي من خلال توليد ضغوط سياسية. وأدى استخدامها إلى انتقال عدوى التغيير عبر الحدود الجغرافية؛ فهي تُوظّف لتهيئة الحشود الجماهيرية للتأييد أو الرفض؛ مشكّلة بذلك عاملا مؤثرًا رئيسيًا في المجتمعات (السويدي، 2013).

وعلى المستوى العربي كان لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبرى، حيث أنها ساهمت في إبراز الفردية بحيث يستطيع المستخدمين طرح أفكارهم دون وصاية في الاختيار والتعبير والنشر (محمود، 2011). كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ملاذًا للأقليات والمستضعفين؛ فأنشأوا فيها الصفحات والمجموعات وعبروا عن مطالبهم والظلم الواقع عليهم مما ساعد على التفات المنظمات الدولية لمشاكلهم وتقديم الحلول لها. ومن جانب آخر فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي تجاه القضايا والأحداث المتنوعة التي تدور في أقطار الوطن العربي، ولانتشارها أيضًا دور في صقل المعرفة وزيادة الثقافة من خلال الاطلاع على ثقافات غير مألوفة للمستخدمين (السويدي، 2013). وعزّزت وسائل التواصل الاجتماعي تأثير المجتمع المدني من خلال استخدام المجال الذي تتيحه بعيدًا عن قيود السلطات والحكومات (Safranek, 2012).

ثانيا: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

تشترك شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص الأساسية، وتنفرد بعضها بخصائص مميزة دونًا عن غيرها. ولعلّ أهم الخصائص المشتركة تكمن في:

1- تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بإتاحتها للتفاعل والمشاركة. وتعتبر هذه الخاصية من أهم ما يميزها عن الوسائل التقليلدية حيث أنها تمنح المستخدمين القدرة على الانتقاء والوصول إلى المعلومات والتفاعل معها (ليفرو، 2016).

2- تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بكونها مجانية، وتستطيع استقطاب جمهور كبير، كما يمكن استخدامها مع الوسائل التقليدية المتوفرة، وهي تتيح الحضور المرئي على الشبكة، وتتيح المجال للتغذية الراجعة من الجمهور (المغربي، 2016).

3- تمكّن هذه الوسائل مستخدميها من نشر النصوص والصور (عياد وفاروق، 2017). كما تتيح وصول المستخدمين إلى شبكات أخرى عن طريق روابط (أحمد والفكى، 2019).

4- يمكن للمستخدمين عرض الملفات الشخصية والصفحات. بحيث يمكنهم الولوج لصفحات مستخدمين آخرين والاطلاع على المعلومات المتاحة للمشاهدة كالاسم والجنس و الاهتمامات والصور والمشاركات المنشورة. ويرى كوس و جريفيثس (2011) Kuss & Griffiths أن وسائل التواصل الاجتماعي تمتاز بأنها تسمح ببناء لمحة عامة عن المستخدمين، وتمكنهم من التعبير عن آرائهم من خلال التعليق على ما يشاركه الآخرون، وحرية اختيار قائمة الأصدقاء، كما أنها تتيح إرفاق الملفات والصور.

5- أظهرت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي مرنة وسهلة الاستخدام، حيث تمكّن مستخدميها من التواصل بطريقة أكثر سهولة من الوسائل التقليدية (الصيفي، 2016).

6- تتيح الكثير من وسائل التواصل الاجتماعي إمكانية إنشاء صفحات أو مجموعات يكون لها عادة اهتمامات معيّنة إما ثقافية أو سياسية أو ترفيهية أو دينية، بحيث يتبادل المنضمين إليها المعلومات والأفكار (صادق، 2016).

7- تعد وسائل التواصل الاجتماعي أقل رسمية من وسائل الإعلام التقليدية لأنها أكثر انفتاحًا وحرية من الوسائل الأخرى، حيث يستطيع المشاركون فيها التعبير عن آرائهم ومشاعرهم (عياد وفاروق، 2017).

مما سبق يمكننا القول أن وسائل التواصل الاجتماعي شكّلت نقلة نوعية في مجال التواصل والإعلام، ووفّرت بخصائصها المتعددة إمكانية الوصول إلى فئات مختلفة تجاوزت الطبقات الاجتماعية والحدود الجغرافية. كما أنها سهّلت نقل الصورة والصوت ونشر الخطاب وخلق فضاء حر للتعبير عن الآراء والأفكار والمعتقدات وبالتالي قدّمت أداة جديدة لتشكيل واستشعار الرأي العام. وتقدّم الخصائص التي تم ذكرها فرصة استثنائية لظهور الحركات الاجتماعية وازدهار نشاطها وفاعليتها.

ثالثا: فيسبوك Facebook

أنشأ مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg الطالب في جامعة هارفارد الموقع عام 2004 بنية بناء مجتمع طلابي يجمع طلاب الجامعة ويخلق شبكة من العلاقات بينهم. وما لبث أن تم إطلاق الموقع ليصبح متاحًا على الشبكة الإلكترونية في الغالبية العظمى من دول العالم (شقرة، 2014)، وبإمكان الأفراد الانضمام لهذه الشبكة بمجرد تقديم معلومات شخصية بسيطة كالاسم، والجنس، وتاريخ الميلاد، والبريد الإلكتروني. ويتيح بعدها الموقع مساحة شخصية لكل مستخدم يمكن أن ينشر عليها كتابات وصور ومقاطع فيديو، وأن يشاركها مع أصدقائه وعائلته الذين يندرجون في قائمة الأصدقاء.

ويعتبر فيسبوك في الوقت الراهن أحد أهم أدوات التواصل الاجتماعي وأكثرها رواجًا في كثير من الدول. وتشير الإحصائيات أن فيسبوك ضمّ مع نهاية عام 2020 أكثر من 2.8 مليار مستخدم حول العالم (Statista, 2021). بينما حقّقت منصة فيسبوك أعلى نسبة استخدام في فلسطين مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث أظهر تقرير شركة آيبوك المتخصصة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي أن نسبة استخدامه من إجمالي مستخدمي الإنترنت في فلسطين وصلت في عام 2020 إلى 92% (آيبوك، 2021).

ونجح فيسبوك بخلق مجتمع افتراضي واسع بتحوله من مجرد مساحة رقمية لنشر المنشورات الشخصية والصور الاعتيادية إلى منبر جديد لمشاركة الاهتمامات والقضايا العامة والتعبير عن الآراء تجاه مجريات الحياة ومشاكل الجماعات ونشر الأخبار. وساهم في ذلك التجديد المستمر على الخصائص والمزايا لتتوافق مع مطالب الجمهور واهتماماتهم وتُجاري المنافسة الشديدة مع المنصات الاجتماعية الأخرى.

وفيما يتعلق بالحركات الاجتماعية، فقد سبق أن ذكرنا أن نشاطها يقوم على ثلاثة وظائف أساسية تتآلف معا لتقودها إلى النجاح في تحقيق مطالبها، وهي الحملة، والذخيرة ، وعروض الوقفة (تلي، 2005/2004). وقد وفّرت منصات التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك مناخًا مناسبًا لتحقيق هذه الوظائف؛ فأورد عيسى مراح (2019) أن فيسبوك "ساهم بوصفه بنية إعلامية واتصالية، في بناء السخط وفي تقارب المعنى على شبكات التواصل الرقمي لتكوين توافق، ولكن أيضًا في بناء جهد إيجابي للتعبئة ولتنشيط ثورة التجنيد بالعمل" (ص61). كما أنه شكّل منصة إعلامية بديلة لما هو مألوف للمناضلين الحرفيين ومنظمين آخرين بوصفهم أشخاصًا عاديين (2019).

المبحث الرابع: حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها Boycott, Divestment and Sanctions (BDS) Movement

بدأ استخدام المقاطعة كأداة للنضال في التاريخ الفلسطيني عندما قررت حكومة الانتداب البريطاني عام 1920 تشكيل مجلس تشريعي يعترف بوعد بلفور، فقرر الفلسطينيون آنذاك مقاطعة الانتخابات ونجح ذلك بالضغط على المندوب السامي لإلغاء نتائجها، وتبع ذلك تجارب ناجحة أخرى، وكان أحدثها وأوسعها انتشارًا حركة مقاطعة إسرائيل و سحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

أولا: التأسيس والنشأة

أطلق النداء الأول لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها عام 2005 من قبل 171 من هيئات المجتمع المدني الفلسطيني من نقابات وأحزاب سياسية ومؤسسات نسوية وهيئات مهنية وشبكات اللاجئين ولجان مقاومة شعبية. وكان قرار الاحتلال الإسرائيلي بإقامة الجدار الفاصل عام 2002 هو أحد أهم الأسباب التي دفعت لتأسيس حركة المقاطعة.

تعرف حركة المقاطعة عن نفسها على لسان أحد مؤسسيها الأساسيين بأنها حركة فلسطينية ذات امتداد عالمي، تسعى لتحقيق الحرية والعدالة والمساواة، وتعمل من أجل حماية حقوق الشعب الفلسطيني من خلال الدعوة إلى عزل دولة الاحتلال الإسرائيلي في شتى المجالات. وتدعو الحركة للضغط على إسرئيل لتحقيق ثلاثة مطالب أساسية وهي (Barghouti, 2011, p. 6):

1- إنهاء احتلال واستعمار كافة الأراضي العربية (المحتلة منذ 1967)، وتفكيك جدار الفصل العنصري.
2- إنهاء كافة أشكال التمييز العنصري ضد فلسطينيي أراضي 1948، والاعتراف بحقهم الأساسي في المساواة الكاملة.
3- واحترام وحماية ودعم حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم.

تكمن أهمية تعريف الحركة لنفسها بالمطالب الأساسية التي تنادي بها والتي جعلتها واضحة جلية تشمل ركائز أساسية في القضية الفلسطينية وهي: احتلال أراضي 1967، وجدار الفصل العنصري، والتمييز ضد فلسطينيي الأراضي المحتلة 1948، واللاجئين.

ويقوم العمل السلمي لحركة المقاطعة على ثلاث مبادئ وهي (ما هي حركة مقاطعة إسرائيل؟، ب.ت.):

1- المقاطعة (boycott): تشمل وقف التعامل مع إسرائيل ومقاطعة شركاتها، والشركات الدولية المتواطئة في انتهاكاتها لحقوق الفلسطينيين، ومقاطعة المؤسسات والنشاطات الرياضية والثقافية والأكاديمية الإسرائيلية.
2- سحب الاستثمارات (divestment): تشمل الضغط على المستثمرين والمتعاقدين مع الشركات الإسرائيلية والدولية المتورطة في جرائم دولة الاحتلال والأبارتهايد بسحب استثماراتهم من و/أو إنهاء تعاقدهم مع هذه الشركات.
3- فرض العقوبات (sanctions): وهي تطبيق إجراءات عقابية من الحكومات والمؤسسات الرسمية والأممية ضد دولة أو جهة تنتهك حقوق الإنسان، بهدف إجبارها على وقف هذه الانتهاكات.

واستلهمت حركة المقاطعة مبدأ المقاطعة أو "العزل" من تجربة مناهضة الأبارثهايد في جنوب إفريقيا؛ حيث وجدت العديد من الأدبيات شبهًا بين ما يتعرض له الفلسطينيون من قِبل إسرائيل وبين ما كان يحدث من اضطهاد لمواطني جنوب إفريقيا (Dawson & Mullen, 2015). وفي هذا الصدد أكد البرغوثي (2016) أن العمل النضالي في جنوب إفريقيا اتخذ أربعة محاور رئيسية وهي: التعبئة الجماهيرية، والمقاومة المسلحة، والحركة السياسية السرية، والتضامن الدولي الذي اعتبرت

المقاطعة وفرض العقوبات أحد أشكاله الرئيسية، وقال: "لا توجد استراتيجية يمكن استنساخها بحذافيرها من أجل التحرر وحقوق الإنسان، فكل تجربة استعمارية مختلفة ولها خصوصيتها. ونحن ما برحنا نعمل على تطوير استراتيجياتنا الفلسطينية الخاصة التي تناسب بيئة نضالنا من أجل العدالة والكرامة" (فقرة 20).

يتضح أن حركة المقاطعة اعتمدت مبادئ وقيم سامية تتفق مع المعايير العالمية والأعراف الدولية التي تنادي بالحرية والعدالة والمساواة لمساعدتها على الوقوف على أرضية صلبة؛ إذ لم تروّج من خلال هذا تعريفها عن نفسها إلى أي مظاهر مقاومة باستخدام العنف.

ثانيا: إنجازات الحركة

مارست حركة المقاطعة منذ نشأتها ضغوطًا هائلة في العديد من الدول أثمرت بتحقيق إنجازات على أصعدة متنوعة في سبيل نبذ إسرائيل وعزلها دوليًا وتكبّد الاحتلال بسببها خسائر فادحة.

ففي المجال الثقافي والأكاديمي استطاعت ضغوط حركة المقاطعة أن تحصل على دعم العديد من المؤسسات الأكاديمية والتكتلات الطلابية والشخصيات الثقافية والفنية. ففي جامعة لندن صوت 73% من الأساتذة والطلبة والعاملين في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية على دعم المقاطعة الاكاديمية لإسرائيل. كما وقعت آلاف الشخصيات ثقافية والفنية في بريطانيا وإسبانيا والولايات المتحدة وإيطاليا على بيانات تدعم المقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل. بالإضافة إلى ذلك فقد انضم المجلس التنفيذي للاتحاد الوطني للطلبة في بريطانيا الذي يمثل 7 ملايين طالب إلى الحركة. وانضمت أعداد كبيرة من الاتحادات الطلابية في كندا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة لحركة المقاطعة أيضًا (المقاطعة الأكاديمية، 2020). كما أقدم فنانون كبار أمثال لورين هيل وألفيس كوستيلو وغيل سكوت-هيرون وسنوب دوغ على إلغاء عروض فنية في تل أبيب أو رفضوا المشاركة من الأساس (المقاطعة الثقافية، 2020).

أما في المجال الاقتصادي فقد حققت الحركة إنجازات كبرى لا تقل أهمية عن المجال الثقافي والأكاديمي. ونجحت الحركة من خلال حملاتها وشبكة مناصريها حول العالم بسحب استثمارات لكبرى الشركات الإسرائيلية تقدّر بملايين الدولارات في دول مختلفة وأن تدفع كبرى الشركات العالمية لسحب استثماراتها في إسرائيل. فقد انسحبت شركات Orange و CRH و Veolia البريطانية من السوق الإسرائيلي بالكامل. كما سحبت بنوك استثمارية كبرى مثل نوريدا ودانسكي

ومجموعة من رجال الأعمال الأثرياء مثل بيل غيتس Bill Gates استثماراتهم من الشركات التي استهدفتها الحركة (المقاطعة الاقتصادية، 2020).

وفي كندا أنهت شركة الطيران الكندية AirCanada تعاقدها مع شركة يوروسبيس إندستريز Euro Space Industries الإسرائيلية المتخصصة بالأنظمة الجوية والعسكرية. أما الهند فقد ألغت صفقة عسكرية بقيمة 500 مليون دولار مع إسرائيل استجابة للضغوط الشعبية، بينما خسرت شركة HP 120 مليون دولار في الهند بعد دعم أكبر اتحاد طلابي فيها لنداء المقاطعة (أبو عون، الزعانين، توبة، والغصين، 2018).

كما خسرت شركة إيجد وهي أكبر شركة مواصلات إسرائيلية عقدًا لتشغيل نظام مواصلات عامة في هولندا نتيجة حملة مقاطعة ضدها (حركة مقاطعة إسرئيل . . .(BDS) ساحة أُخرى للمقاومة، 2016).

وتسببت حركة المقاطعة بخسائر اقتصادية فادحة لشركة G4S كبرى الشركات الأمنية في العالم المتورطة في جرائم الاحتلال وانتهاك حقوق الفلسطينيين. فقد ألغيت تعاقدات مع الشركة في الأردن والكويت ولبنان وبريطانيا وفنلندا وكولومبيا وجنوب إفريقيا ولبنان. وأوقفت أكبر شركة موصلات في ولاية كاليفورنيا عقدها مع الشركة، وفعل الأمر ذاته معهد أبحاث في الإكوادور (القاسم، 2018).

واستمرت إنجازات الحركة في عام 2020 على الرغم من التحديات التي سببها انتشار جائحة كورونا وهرولة بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع إسرائيل، وكان أهم هذه الإنجازات: دعم عالمي لمطالبة الحركة الأمم المتحدة بالتحقيق في الفصل العنصري الإسرائيلي، ودعوة جهات هامة من سياسيين وشخصيات بارزة إلى فرض العقوبات الفعالة على إسرائيل، وإصدار الأمم المتحدة قاعدة بيانات تضم قائمة ب 112 شركة عاملة مع المستعمرات الإسرائيلية، وصدور حكم المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالإجماع بأن الدعوة إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية تصنف ضمن حرية التعبير، وسحب استثمارات ضخمة من شركات ذات علاقة بإسرائيل وجرائمها المرتكبة بحق الفلسطينيين، والعديد من الإنجازات على الأصعدة الثقافية والتجارية (أبرز إنجازات حركة المقاطعة (BDS) في العام 2020، 2021).

تشير المعطيات السابقة أن حركة المقاطعة قد حققت إنجازات هامة في مسيرتها في الخمس عشرة عام الماضية على مختلف الأصعدة سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو أكاديمية أو قانونية وغيرها. وهذه الإنجازات من شأنها أن تفاقم عزلة إسرائيل عالميًا وتمثل نوعًا من العقاب جراء ممارساتها ضد الفلسطينيين.

الإطار النظري

يعتبر استخدام النظريات في البحوث عاملا هامًا في توجيه الباحث ومساعدته في فهم موضوع البحث والتعمق به. وتساعد النظريات على تحديد الإشكالية والفرضيات واختيار المتغيرات، كما أنها تساهم في الوصول إلى نتائج البحث بمنهجية علمية (الضامن، 2007) .

واستندت هذه الدراسة في تحديد مشكلتها ووضع أهدافها وتساؤلاتها على نظريتي الخطاب والإطار. فنظرية الخطاب تساهم في فهم العلاقة بين النصوص والسياقات وفهم الروابط السلطوية وكيف تؤثر على أيديلوجيات الجمهور. أما نظرية الإطار فهي من النظريات التي شاع استخدامها في البحوث الإعلامية حيث أنها توضح كيف يقوم صانعو الخطاب بتأطيره من خلال انتقاء العناصر وإبرازها.

وترى الباحثة أن هناك علاقة تكاملية تجمع النظريتين؛ فبينما تقوم نظرية الأطر الإعلامية بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية (مكاوي والسيد، 2005) من خلال دراسة كيفية انتقاء العناصر وإبرازها، فإن نظرية الخطاب تعنى بالعلاقة بين المستويين السطحي والعميق للنصوص والذي ينعكس بشكل مباشر على آيديلوجيا الجماهير.

النظرية الأولى: نظرية الخطاب

يعتبر الخطاب من أهم المصطلحات التي ظهرت منذ القدم فقد ارتبط الخطاب بالتواصل البشري، ليتصل بعدها بعلوم مختلفة كاللغة والسياسة وعلم الاجتماع والدين والإعلام وغيرها. وتعددت الاتجاهات والنظريات التي تدرس الخطاب وتوجهاته ليحتل موقعًا هامًا في العديد من الدراسات، فلا تكاد تخلو أي منها من التطرق إلى الخطاب ودلالاته على اختلاف أشكاله وتنوعها؛ كالأصوات الملفوظة أو النصوص المكتوبة أو الإشارات أو الصور والرسومات. وأدى ظهور تقنيات الإتصال الحديثة المتمثلة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى تطور أنماط الخطاب وتغير طبيعته من حيث المحتوى والشكل ليشكل استجابة تلقائية لمتطلبات التواجد الرقمي في سبيل تحقيق الأهداف

التي يسعى إليها. وقبل البدء في الحديث عن نظرية الخطاب - التي تعتبر من النظريات الحديثة نسبيًا – ولتتمكن الباحثة من فهم أبعادها وركائزها كان لا بد من التطرق إلى مفهوم الخطاب بحد ذاته والتعرف على خصوصية الخطاب الرقمي.

أولا: مفهوم الخطاب

كلمة الخطاب في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي خَطَبَ. ويعرفه ابن منظور بالكلام الذي يدور بين طرفين المتكلم والمستمع حيث قال: "الخطاب هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبا وخطابا، وهما يتخاطبا والخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن" (ابن منظور، 1988، ص 855).

ويقول الفيومي في كتابه المصباح المنير عن الخطاب: "خاطبه مخاطبة وخطابًا هو الكلام بين متكلم وسامع ومنه اشتقاق الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال في الموعظة خطب القوم وعليهم من باب قتل خطبة بالضم ... وهو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم" (الفيومي، 2008، ص 106).

أما الحميري فقد أبرز في تعريفه الهدف الرئيسي من الخطاب متمثلا بذكر الأدلة والبراهين بهدف الإقناع بالأفكار والتوجهات؛ أي أن الخطاب يكون خطابًا بهدفه ومسعاه؛ حيث يقول "الخطاب نوع من القول تجتمع فيه الصنعة اللفظية والحجة المقنعة مع عمد الإثقال على السامع" (الجابري، 1986، ص 25).

ويتفق الآمدي مع الحميري في اعتباره أن الخطاب كلامًا مقصودًا؛ أي ذا هدف ومغزى، وأنه يصدر عن مرسل ويحمل معنى في مضمونه موجه إلى مستقبل بحيث يكون متهيئًا لتلقيه وفهمه (التهانوني، 1996). وفي هذا الطرح يركز الحميري على جهوزية المتلقي لفهم ما يريده المتكلم. والجهوزية تتضمن استيعاب المتلقي للسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي زمن حدوث العملية الخطابية.

وطورت الدراسات الحديثة هذا الطرح وراكمت عليه، فاشترط الباحث المصري في علم اللسانيات سعد مصلوح وجود شيفرة مشتركة بين مرسل الرسالة ومستقبلها كي تعد خطابًا وقال: "الخطاب هو رسالة موجهة من المنشئ للمتلقي تستخدم فيها نفس الشيفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضي

أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكوّن نظام اللغة" (السد، 1997، ص 68). فالخطاب حسب مصلوح لا يكون تواصليًا إلا إذا كان أساسه اللغة حيث تتحقق الشروط التي ذكرها والمتمثلة بفهم الأنماط والأصوات والتراكيب الصرفية والنحوية والدلالية.

وبتركيزه على الوظيفة الاتصالية استثنى مصلوح الحديث عن المميزات الأخرى للخطاب. على خلاف مفتاح (1992) الذي رأى أن الخاصية التواصلية يراد بها نقل المعلومة والمعرفة، وأضاف إليها الخاصية التفاعلية: أي أن الخطاب يهدف إلى إقامة علاقات اجتماعية بين أطرافه والمحافظة عليها. ولعلّ ميزة التفاعلية تتسق بشكل كبيرة مع ما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من خواص.

وعليه يمكن القول أن الدراسات العربية في مجال الخطاب عرفته أنه بالأساس عملية اتصالية صلبها الكلام الموجه من طرف متكلم إلى طرف آخر مستمع، وأن القصد من العملية الخطابية هو الإقناع بفكرة معينة أو توجه بعينه ضمن سياق محدد يجمع طرفي العملية من خلال نقل المعلومات وتبادل الأفكار والتفاعل مع مضمونها.

أما في اللغة الانجليزية فمصطلح الخطاب يترجم إلى Discourse. ويعرّف قاموس أكسفورد الخطاب بأنه "حديث، محاضرة، مقالة، يحاضر يتحدث أو يكتب بإسهاب" (El-Ezabi, Hornby, & Parnwell, 1980, p. 196) وترجع أصوله إلى الفلاسفة القدماء حيث انحصر مفهومه آنذاك في المعاني التي يحملها ظاهر الكلام، و"أصبحت مهمّته منذ ذلك الحين منحصرة في تخليص المعنى مما هو ظني ونسبي ومتغير، لأنه ذو طبيعة عقلية، وبقي بمثابة نظام من العمليات الذهنية والعقلية القائمة على قواعد منطقية" (الحميري، 2008، ص 89).

ويضيف العالم البريطاني المتخصص في اللسانيات نورمان فيركلف Norman Fairclough (1992/ 2015) أن الخطاب هو استخدام اللغة سواء مكتوبة أو منطوقة ويتضمن أيضًا الصور والأفلام والفيديو والرسوم التوضيحية والإيماءات التعبيرية والإشارات الجسدية كحركات اليد أو الرأس.

ثانيا: الخطاب الرقمي

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير بعض الأنماط السائدة في المجتمعات لأنها خلقت مساحة حرة لتدفق المعلومات، وانعكس هذا التغيير على أساليب وأدوات التعبير والتواصل. وتعرّف الناقدة الأدبية البلغارية جوليا كريستيفا Julia Kristeva النص الرقمي بأنه: "جهاز عبر لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام بهدف الإخبار المباشر" (نجم، 2013، ص 324). ويقول البكري (2014) أن الإنتاج الإلكتروني يتشكل من علامات ضوئية ونصوص أثيرية ورسائل لغوية وغير لغوية مما أحدث تحولا جذريًا على مفهوم النص ليشمل عناصر أخرى بجانب اللغة مثل الصوت والصورة والضوء والحركة.

ويركز يقطين (2005) على الخاصية التواصلية التي تمتلكها النصوص الإلكترونية حيث يقول: "النص الإلكتروني مفهوم جديد جاء نتيجة التطوّر الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه من خلال شاشة الحاسوب بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق أساليب جديدة للتواصل بين الناس تتعدى ما كان معروفًا، مثل الهاتف والفاكس، إلى التواصل المتكامل ب / مع واسطة جديدة للاتصال والتواصل والإبداع بشروط ومظاهر مختلفة" (ص 122). ويتم الاعتماد في استقبال النص على حواس إدراكية مهمة في عملية التواصل (البناي، 2009) أي أنه لم يعد يقتصر على القراءة.

وقد أصبحت المكونات التي ترافق النص المستخدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتستلزم الاعتماد على حواس مختلفة أدوات هامة في بناء المعنى من خلال الإيحاء بالمحتمل الدلالي للخطاب (البكري، 2013). وتتميز الكتابة الرقمية بأنها نصوص متشعبة وشبكية تتوزع وتنمو باتجاهات مرنة ومتعددة وتسمح باستخدام وسائل اتصال مختلفة تشمل الكلمة، واللون، والصوت، والصورة، والضوء، والروابط (2013).

وتمكن الخطابات الرقمية مستقبليها من إعادة إنتاج وتشكيل النصوص؛ أي أنها تفاعلية وهذا لا يحصل "لمجرد تجاوب القارئ مع مسارات قرائية معينة، ولكن من خلال المسارات والتجاوبات مع متطلبات الحاسوب، يمكنه أن يُحدث تغيّرات نصية، كما يمكنه تعديل سيرورة النصوص ومحتواها" (شيباني، 2014، ص 63). ويلتفت البكري (2014) أيضًا إلى هذه الخاصية في النصوص الإلكترونية ويشير إلى أنها تسمح للقارئ أن يتصرف في النص ويستخدمه لأغراض متنوعة

ومستحدثة من خلال تقطيعه وإعادة تركيبه وهو ما لا يتوفر في النصوص الورقية التقليدية لانها ثابتة (2014). وتتيح التفاعلية للمستخدمين التفريغ والربط والتشعيب والتأثير بالصورة والصوت والكتابة، والبحث عن التقنيات الجديدة (محمد، 2009).

وتحدد طبيعة الوسيط الحامل للنصوص والخطابات الرقمية وشكل عرضها الصيغة الملائمة لتلقيها؛ فلا يتشكل مفهوم النص الرقمي ودلالته إلا من خلال مجموعة الوسائط التي تصاحبه أو تحيط به لتعمل جميعا على صورة شبكة معقدة لا تحكمها القوانين المعتادة التي تميز المعنى (البكري، 2013)، وهذا يعني أنه لا يمكن للمتلقي تفسير المعاني المبتغاة من المرسل باستخدام النصوص اللغوية وحدها وبمعزل عما يحيط بها في الفضاء الرقمي.

ويقوم النص الرقمي على مكوّنين أساسيين هما: البنيات والعقد وهي نصية بالدرجة الأولى ويمكن أن تأخذ بعدًا صوريًا أو صوتيًا. أما المكوّن الثاني فهو العلاقات أو الروابط وهي علاقات بين البنيات والعقد تسمح بالنقر عليها لتنقل المستخدم إلى معلومات جديدة تشمل بنيات وعقد جديدة (يقطين، 2012).

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك ثلاث تقنيات رئيسية في كتابة النص الرقمي وهي الوسائط المتعددة، والنصوص المرتبطة، والوسائط الفائقة.

ويعرف المعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت (الربيعي وآخرون، 2001) الوسائط المتعددة (Multimedia) بأنها إمكانية تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من الوسائط مثل النصوص والرسوم والصور الفوتوغرافية والفيديو والصوت والحركة. ويضيف محسب (2007) أن الوسائط المتعددة تتمثل أساسًا بالرسوم المتحركة والصوت والفيديو والتي بدورها تساند الوسائط التقليدية وهي النص والصورة؛ حيث أنها تضيف قيمة جمالية ونفعية تساعد في التعبير عن المضمون بشكل أفضل وأكثر دقة.

كما أن الوسائط المتعددة تشير إلى استخدام وسيلتين او أكثر مما يعني تعدد الحواس المستخدمة في النصوص والخطابات التي يتم تقديمها للمتلقي بهدف دعم المعنى والفكرة (بسيوني، 2005).

ويعني وجود الوسائط المتعددة تغييرًا في شكل النص التقليدي. وقد خلقت هذه التقنية علاقة جديدة بين المرسل والمستقبل تتسم بكونها مباشرة ومتجددة بحيث تسمح بتوفير البيانات والصور والرسوم المتحركة والأصوات (زرفاوي، 2013).

أما النص المرتبط (hyper-text) فهو روابط إلكترونية مرتبطة ببعضها توصل المعلومات ذات الصلة (Britanca, 2007)، وهو مجموعة من الكلمات والصور المرتبطة إلكترونيًا من خلال مجموعة من الإحالات (محسب، 2007). كما أن هذه التقنية تتيح ربط النصوص والصور معًا بطريقة لا تراتبية ومركبة (Strohmaier, 2009).

أما عن شكلها فهي قد تكون عبارة كلمات مفتاحية تحتها خط أو يتم تمييزها بلون مختلف تسمح للمتصفح الانتقال والإحالة إلى نصوص أو صور أخرى ذات علاقة (الربيعي وآخرون، 2001).

وقد نتج عن هذا الترابط إلغاء الخاصية الخطية للنصوص بحيث أن المسار بين مكونات النصوص والخطابات الرقمية لم يعد واحدًا؛ فهذه الروابط تمكن المستخدم سواء كان مرسلا أم مستقبلا من الربط بين أي موضوع وآخر داخل النص (علي، 2001)، من خلال روابط مرئية تسمح عند الضغط عليها بالانتقال إلى معلومات أو عقد أخرى تتصل ببعضها (يقطين، 2005).

أما الوسائط الفائقة (hyper media) فهي مجموعة من النصوص والرسوم والأصوات تجمعها صفحة متصلة (الربيعي، 2001).

ويعنى تحليل الخطاب الرقمي بكيفية توظيف النماذج والسيميائيات المتعددة لتمثيل الهويات والأنشطة والأيديلوجيات في العالم الرقمي كجزء من عالم اجتماعي أكبر (Gee, 2014).

ثالثا: نظرية الخطاب

يعد الأمريكي هاريس Z. Hariss أول لساني حاول توسيع موضوع البحث عن الخطاب ليتعدى حدود الجملة إلى كامل الخطاب حيث اعتمد في تفسير مفهوم الخطاب على تراتب التراكيب والجمل انطلاقًا من حقل تخصصه. وقال إن الخطاب "منهج في البحث في أيما مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئًا شبيهًا باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية، إنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته أو أجزاء كبيرة منه" (مكدونيل، 2001، ص 30).

أما بنفينست Benvensite فقد تجاوز نطاق اللسانيات مركزًا على الوظيفة الاتصالية للخطاب وأظهر في تعريفه عمق الخطاب وتعقيداته العملية الخطابية، ورأى أن الخطاب هو أحد أساليب التعبير عن اللغة كأداة اتصالية (ميلز، 2004). وقال انه اللفظ الموجه من المتحدث إلى المستمع بنية التأثير فيه بشكل من الأشكال، وأنه: "الملفوظ منظورًا إليه من زاوية آليات وعمليات اشتغاله في التواصل" (يقطين، 1989).

ويقدم تودوروف Todorov تعريفًا مشابهًا ويقول أن الخطاب هو "منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما" (روبول، 2002/1989، ص41).

ويعتبر الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو Michel Foucault من أهم العلماء الذين أرسوا قواعد مفهوم الخطاب ودرسوا مكوناته ووظائفه وعلاقته بمفاهيم مختلفة، حيث أنه خصص له كتابين أساسيين وهما : "نظام الخطاب" و"أركيولوجيا المعرفة".

ويقدّم فوكو المكوّن النصي والتأثير السياقي للخطاب باعتباره: "مجموعة الملفوظات التي تنتمي إلى نفس التشكيلة الخطابية" (فوكو، 2007/1970، ص 153). ويناقش في محاضراته أقطاب التشكيلة الخطابية حيث يفترض أن الخطاب ينتج من تداخل شبكة معقدة من الأنظمة السياسية والثقافية والاجتماعية. ثم يقدّم طرحًا متميزًا يؤكد به العلاقة الوطيدة بين الخطاب والسلطة؛ حيث أنه ممارسة سلطوية يراد بها السيطرة والهيمنة على أيديلوجيات المتلقي وأفكاره، ويقول أن هذه الشبكة المعقدة من الأنظمة "تبرز الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه" (الرويلي والبازعي، 2000، ص 89). ويفترض فوكو أن إنتاج الخطاب عملية معقدة ومقصودة تخضع للعديد من المراحل قبل أن يتم استخدامها أو نشرها، حيث يقول: "أفترض أن إنتاج الخطاب في جميع المجتمعات يخضع لعملية المراقبة، الانتقاء، التنظيم وإعادة التنظيم، عبر مجموعة من الإجراءات لها دور في عزل سلطاته ومخاطره والتسلط عليه وعلى احتمالته وهدم كل ما فيه من مادية هائلة" (فوكو، 2007/1970، ص 10).

وتناول الباحث الهولندي توين فان ديك Tuen A. Van Dijk إنتاج الخطاب السلطوي للنخبة، وحاول فهم الطريقة التي تمارس فيها الهيمنة في حقول متنوعة كالسياسة والإعلام والتربية لخلق تصوّر للعلاقة التي تجمع الخطاب والسلطة وفهم العلاقة القائمة بين الخطاب والمجتمعات. ويرى بدوره أن

النص وحدة مجردة لا تتجسد إلى من خلال الخطاب كفعل تواصلي، وأنه مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوحيه. ويعتمد تفسيره للنصوص على رؤىً سياقية تتمثل بالسياق التداولي المتمثل بالفعل اللغوي، ثم السياق المعرفي المرتبط بفهم النصوص وتأثيرها، والسياق الاجتماعي الذي يحكم النصوص بتفاعلاتها الاجتماعية. ويرى ديك أن التفاعل بين النص والسياق يحدد بحسب مضمون النصوص ووظائفها ضمن أطر واضحة (Van Dijk, 1995).

وقدَّم فان ديك رؤية حديثة أكثر وضوحًا وشمولية في كتابه "النص والسياق"، حيث حث على ضرورة دراسة العلاقات بين الجمل في المستويين السطحي والعميق وتحري العلاقات المنطقية المتضمنة داخل النصوص (خطابي، 1991). ويرى ديك أن الأيديولوجيا تسيطر بشكل غير مباشر على سياق الخطاب وأنها تتكشف من إجراء التحليل الدلالي لهياكله فهي النظم التي يتم بواسطتها إدراك وتنظيم المواقف الاجتماعية (Van Dijk, 1995).

ويتفق بول ريكور Paul Ricoeur مع فوكو وفان ديك حول العلاقة التي تربط الخطاب والسياق، حيث يقول أنه: "وظيفة إسناد متداخلة ومتفاعلة بوظيفة هوية شيء مجرد يعتمد على كل عيني ملموس وهو الوحدة الجدلية بين الواقعة والمعنى في الجملة" (ريكور، 2016/1976، ص 37)، وهو بذلك يفترض أن الخطاب ينتج من الواقع وينبثق عنه، وما هو إلا انعكاس لمجمل التفاعلات والتداخلات الي تحدث على أرض الواقع.

وفي هذا الباب يؤكد فيركلف أيضا أن الخطاب عملية معقدة تتجاوز حدود اللغة والنصوص ويناوله بوصفه ممارسة اجتماعية، حيث يرى أن فهمه يستلزم تحليل النص والإجراءات والظروف الاجتماعية المتعلقة بالسياق (Fairlclough, 1990). كما يعتقد فيركلف أن النصوص تعكس أيديولوجيات صانعيها ومن غير الممكن فصلهما وأنها تحتمل التفسيرات والتأويلات المتنوعة (Fairclough, 2003).

ويؤكد تانكريد Tancred أن الممارسات الاجتماعية لها تأثير أساسي على إنتاج الخطاب وذلك من خلال قوله أن الخطاب يتكون من اللغة والمجتمع، وأنه يراد به استهداف جمهور معين ولغرض محدد من النصوص والممارسات الاجتماعية (المشاقبة، 2018).

ويدعم براون ويول Brown & Yole هذا الطرح حيث يعتبران أيضًا أنه عملية اجتماعية تتضمن النصوص، ويقصد بالنص البنية الداخلية للخطاب والمفردات والجمل، ويعتبر تحليل النص جزءًا من تحليل الخطاب في الأبحاث الاجتماعية (براون ويول، 1997/1983).

ويخلص عبد الحميد (2010) أن الخطاب يبنى على ثلاث عناصر رئيسية، أولها ارتباط النص بالواقع سواء كان أحداثًا أو وقائع شخصية أو وقائع تتعلق بالوضع العام، وثانيها العلاقة الجدلية بين الأطراف التي تتعلق بالوقائع أو الاتجاهات والمواقف والأفكار، وآخرها منتج الخطاب الذي يلعب دورًا رئيسيًا في بنائه بما يتوافق مع إدراكه وقناعاته لأنه سيقوم ببثها في النص بهدف إقناع الجمهور المستهدف بما يحمله الخطاب من أفكار واتجاهات ومواقف يحكمها إطار اجتماعي معين.

ويمكننا القول من خلال ما سبق أن الخطاب مصطلح عميق ينتج عن تداخل الأنظمة السياسية والاجتماعية والثقافية والسياقات المحيطة به، ويتأثر بمنتجيه الذين يحاولون من خلاله التأثير على الجهات المتلقية وإقناعها بالأفكار التي يحتويها من خلال فرض نوع من السلطة أو الهيمنة باستخدام الآليات والتقنيات المتاحة.

رابعا: تحليل الخطاب

يعتبر تحليل الخطاب منهجًا خاصًا بالدراسات اللغوية قبل أن يتخصص في دراسة محتوى الإعلام (عبد الحميد، 2010). ويفترض تحليل الخطاب وجود صانع محدد له وجهة نظر أو توجه بشأن مسألة جدلية يختلف بشأنها أطراف متعددة ويخاطب الجمهور لإقناعه بصحة رأيه ضمن واقع اجتماعي وسياسي وثقافي محدد له تأثير كامل على بنية الخطاب ودلالاته (عبد المقصود، 2012).

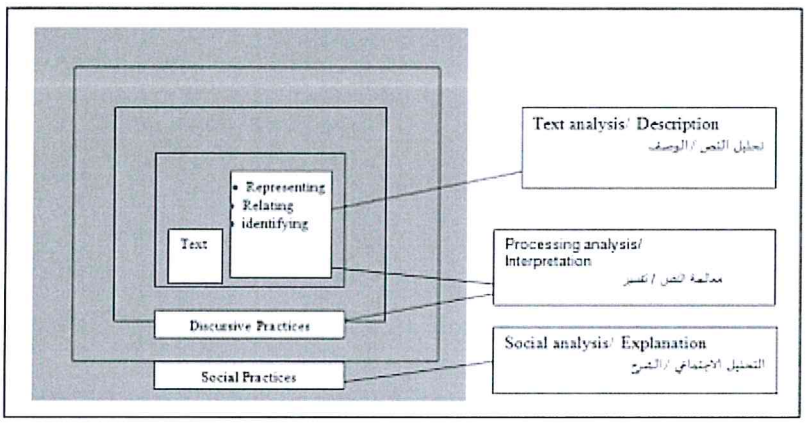
وتحليل الخطاب هو "دراسة طرق بناء وإدارة الأشخاص لعالمهم الاجتماعي باستخدام أنظمة سيميائية متنوعة" (Jones, Chik, & Hafner, 2015, p. 3). كما أنه يشمل عدة مناهج يترتب عليها مجموعة من الفرضيات النظرية وما وراء النظرية، وهي ليست مجرد عمليات جمع بيانات وتحليلها (المشاقبة، 2018).

ويقول يقطين: "لتحديد الخطاب وتحليله التحديد والتحليل المقبولين علينا أن نحدد الاتجاه الذي ننتمي إليه والمجال الذي نشتغل فيه وفق أسئلة ابستيمولوجية محددة. نجيب من خلالها عن هذه الأسئلة:

لماذا هذا التعريف؟ ما هي الأدوات والإجراءات المناسبة؟ إلى ماذا ننبغي الوصول؟ وكيف؟" (يقطين، 2005، ص 26).

وتنوعت المناهج المستخدمة لتحليل الخطاب؛ فقد أوجد فان ديك منهجًا يجمع بين التحليل الكمي والكيفي ويقوم على إنشاء علاقة بين الخطاب وسياقاته الإدراكية أو التاريخية أو الثقافية أو السياسية. كما أنه اهتم بتحليل المعاني الكامنة لما لها من تأثير في الأيديولوجيا التي تمثل بالنسبة له أساس بناء الوعي والإدراك للمجموعات المختلفة (شومان، 2007).

أما فوكو فقد تناول الخطاب بعيدًا عن اللغة بل أقرب ما يكون إلى الممارسات التي تحيطه وتتحكم به مؤكدًا بذلك على ارتباطه الوثيق بالسلطة التي تسمح له بالظهور أو تجبره على التلاشي (فوكو، 2007/1970). ويظهر الشكل أدناه الأبعاد المختلفة لتحليل الخطاب (أحمد، 2019، شكل رقم (1)، ص 348)



الشكل (1): أبعاد تحليل الخطاب

ويحاول النموذج أعلاه فهم العلاقة التداخلية بين النصوص وتفسيرها والسياق الذي تظهر به وتحاول التأثير عليه.

خامسا: الاستفادة من نظرية الخطاب

ترى الباحثة أن نظرية الخطاب تناسب تحليل الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة عبر فيسبوك. وستساعد النظرية الدراسة الحالية في التوصل إلى مجموعة من النتائج الهامة وتقديم الإجابات عن تساؤلات البحث حول طبيعة الخطاب الرقمي الموجه للجمهور الدولي.

كما ستساهم نظرية الخطاب في فهم العلاقة بين الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة على فيسبوك بمكوناته اللغوية ومجموعة العوامل الهامة التي ينطوي عليها الخطاب كالسياق السياسي والاجتماعي والثقافي، وتفكيك العلاقات السلطوية التي يفرضها، والأيديلوجيا التي يتبناها ويحاول ترسيخها من خلال المعلومات التي تقدمها المنشورات.

النظرية الثانية: نظرية التأطير الإعلامي

تعتبر نظرية التأطير الإعلامي إحدى أهم النظريات المستخدمة في شرح ونقد المحتوى الإعلامي على وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت تقليدية أو حديثة. وتعنى هذه النظرية بتفسير اختلاف تناول الخبر أو الحدث ذاته على وسائل بين وسيلة وأخرى.

أولا: تعريف التأطير الإعلامي

يعتبر روبرت انتمان Robert Entman صاحب الفضل في طرح نظرية التأطير الإعلامي وتطوير فرضياتها. وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام تقوم بتقديم الأحداث والأخبار للجمهور من خلال أطر معينة تساعد الجمهور على تحليلها وفهمها.

ويعرف انتمان الإطار بانه "اختيار بعض الجوانب من الواقع دون غيرها (الانتقاء)، وجعلها أكثر وضوحًا في النص الإعلامي (البروز)، واتباع أسلوب أو مسار معين يتم من خلاله تحديد المشكلة أو القضية، وتفسير أسباب حدوثها، وكذلك التقييم الأخلاقي لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلًا عن طرح حلول و توصيات بشأنها" (Entman, 1993, p. 51).

ووفق التعريف السابق تتم عملية التأطير بناء على الانتقاء/الاختيار والبروز/ الأهمية، حيث يتم في المرحلة الأولى الاختيار المقصود لبعض الجوانب ومن ثم تسليط الضوء عليها وتقديمها للجمهور بصفتها الأكثر أهمية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يصل التأطير إلى حذف بعض الجوانب أو إهمال جوانب اخرى، أو تقديم توصيات خاصة من جانب القائم بالاتصال (حسونة، 2015، ص 31).

ويرى انتمان أن الأطر الإعلامية يمكن استخلاصها من خلال الكلمات الرئيسية والتشبيه والمفاهيم والرموز والدلالات والصورة ولغة الخطاب - النبرة (Entman, 1991).

أما أحمد زكريا فيصف الإطار بأنه التفاعل الخاص بين أطراف الإتصال ضمن سياق ثقافي معين، حيث يقوم القائم بالاتصال باختيار بعض الجوانب وإبرازها في النصوص المختلفة، بحيث:

"يستخدم لهذا الغرض آليات وأدوات معينة في ضوء معايير ومتغيرات مهنية وأيدولوجية للتأثير في استجابات الجمهور تجاه محتوى هذه النصوص إما بتبنيه لهذه الجوانب بدرجات ومستويات مختلفة أو العمل على إعادة تأطيرها وفقًا لمعايير وعوامل مختلفة أو العمل على إعادة تأطيرها وفقًا لمعايير وعوامل خاصة بأفراده" (أحمد، 2007، ص 137).

ويشير جوفمان Goffman أن الإطار هو: "العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها" (Wicks, 2001, p. 78).

وفي دراسته لظاهرة الأطر الإعلامية يصفها برايان مكنير Brain McNair بأنها أطرًا سردية حيث تقوم وسائل الإعلام باختزال الأحداث وتعمّد تكرارها لينتج عن هذا التكرار أن تنطبع في أذهان الجمهور وتسيطر على نظرته تجاه الأمور وتقييمه لها. كما يرى أن وسائل الإعلام لا تنشر المعلومات وحسب، بل تجتهد في التحليل والتقييم أيضًا (McNair, 1999). وللتأكيد على ذلك يتحدث لانس بينت Lance Bennet عن قدرة وسائل الإعلام على اختلاق واقع رمزي في ذهن المتلقي قد يختلف عن الواقع الفعلي، مشيرًا إلى أهمية التعامل مع هذه الأطر كتجسيدات للواقع وليس الواقع بحد ذاته، لأنها قد تمثل جزءًا منه ولا تعكس الصورة الكاملة (Bennett, 1997).

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك إجماع على أهمية الانتقاء والبروز في خلق الأطر الإعلامية، وأن للأطر الإعلامية وصانعها (القائم بالإتصال) تأثيرًا كبيرًا على فهم الجمهور للقضايا وإدراكه للأحداث. كما يظهر أن الأطر قد تظهر جزءًا من الحقيقة وليس كلها مما يحتمل التضليل والخداع.

وانطلاقًا مما تقدّم فإن الإطار هو الطريقة التي يستخدمها القائم بالاتصال من خلال شكل ومكونات الرسالة؛ ليشكّل من خلالها طريقة إدراك المستقبل للقضية أو الحدث الذي تتناوله المادة الإعلامية. وينسجم الإطار مع سياسة المؤسسات الإعلامية أو الجهة المرسلة واستراتيجياتها وخططتها.

ثانيا: وظائف نظرية التأطير الإعلامي

أصبحت وظيفة الأطر محط اهتمام العديد من الباحثين نظرًا لعلاقتها المباشرة بإدراك الجمهور للأحداث. فقد أشارت الدراسات أن الأطر الإعلامية تؤدي دورًا حيويًا في تحفيز المعارضة أو حشد الدعم، كما أنها تحدد معنى الرسالة الإعلامية و تؤثر على إدراك الجمهور بشكل محدود أو مستمر وتحقيق التماسك الاجتماعي من خلال دور الإعلام بتحديد الأطر المرجعية التي يستخدمها القارىء (Reese, 2007). كما تسمح الأطر بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية (مكاوي والسيد، 2005).

و يضيف انتمان أن تحليل الإطار الإعلامي يساهم في تعريف المشكلات وتحديدها من خلال تحديد إطارها والعامل المسبب لها وتأثير. ويرى أن له دور هام في تشخيص أسباب القضية أو المشكلة والقوى الفاعلة التي أحدثتها، ويقوم أيضًا بوظيفة تقييمية ويضع احكامًا أخلاقية للقضايا أو المشاكل، كما يقترح حلولا لها (Entman, 1993).

وتقوم الأطر بأدوارٍ استراتيجية في الحركات الاجتماعية، فهي تؤثر في السلوك، وتجذب الأعضاء والمصادر، وتضفي الشرعية على مطالب الحركة ونشاطها، كما تساعد على ربط الفرد بالجماعة، وقيمها وأيديولوجيتها. وباستخدامها للأطر، تسعى الحركات الاجتماعية إلى التأثير في إدراك المجموعات المستهدفة ومعتقداتها وأفعالها (بورتا وديانى، 2017/2006)

ثالثا: أنواع الأطر الإعلامية

ولتوضيح الأطر الإعلامية التي يتم تبنيها في النص الإعلامي بشكل عام، تم تقسيمها إلى عدة أنواع، لتشمل (جابر، 2015):

1- الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على موضوع أو قضية بحد ذاتها معطياتها وأبعادها واضحة، وهي مرتبطة بوقائع ملموسة وهذا الإطار يركز على شخصنة القضايا.
2- الإطار العام: ينظر إلى المواضيع والقضايا في سياق عام مجرد، ويقدم تفسيرات عامة للوقائع ويربطها بمعايير ثقافية وأخرى سياسية، وهي هامة لفهم المشاكل واقتراح الحلول والإقناع على المدى البعيد رغم كونها ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية.

3- إطار الاستراتيجية: يرى الاحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي ويتلاءم مع الأحداث السياسية والعسكرية.
4- إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيرها الإنساني والعاطفي وتصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.
5- الإطار الاقتصادي: يضع الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث ويتم من خلاله استخدام الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية وأكثر ارتباطًا بمصالح الناس.
6- إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة لتحدد المسؤول عن الحدث وتحصره في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.
7- إطار الصراع: يقدم الأحداث في إطار تنافسي حاد، وقد تتجاهل الرسالة عناصر هامة في إبراز سياق الصراع المصالح قبل الأهداف وتقيس بمقياس الخاسر والرابح.
8- الإطار الأخلاقي: حيث يتم عرض الواقع في السياق الاخلاقي والقيمي للمجتمع ويخاطب المعتقدات والقيم الراسخة.

رابعا: الاستفادة من نظرية الإطار

تمكن نظرية الإطار الباحثة من فهم الأطر التي يتم من خلالها عرض الموضوعات ومناقشة الأطروحات. وتكمن أهمية ذلك في الدور الذي تلعبه الأطر في تشكيل الواقع وإدراك الأحداث لدى الجمهور المستهدف من خلال تقنيات البروز والانتقاء.

وتناسب هذه النظرية تحليل الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة على فيسبوك لأن التأطير يساعد الباحثة على فهم الرسالة التي تسعى الحركة لنقلها للجمهور بهدف إحداث التغيير وربط الفرد بالجماعة لحشد الدعم والمناصرة، كما تساعد على التعرف على القوى الفاعلة وتأثيرها في الأحداث وانعكاس الخطاب على أيديلوجيا الجماهير.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء العديد من الدراسات التي تعنى بخطاب الحركات الاجتماعية على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، وأخرى تحلل خطاب حركة المقاطعة سواء من ممثليها الرسميين أو على المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. واستخدم الباحثون عدة منهجيات للتوصل إلى النتائج شملت تحليل الخطاب الاعلامي، أو التحليل البلاغي، أو التحليل النقدي للخطاب.

وقامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة بناء على الموضوع في محاولة للإحاطة بجوانب الدراسة، وكانت على النحو التالي:

- دراسات حول الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة
- دراسات حول توظيف الحركات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي
- دراسات قدمت تحليلا للخطاب الفلسطيني

أولا: دراسات حول الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة

هدفت دراسة أبو عودة (2020) التي وسمها بعنوان **"دور حركة المقاطعة الدولية (BDS) في خدمة القضية الفلسطينية عبر وسائل الإعلام الجديد"** إلى التعرف على توظيف حركة المقاطعة لفيسبوك وتويتر ويوتيوب لخدمة القضية الفلسطينية وفضح الممارسات الإسرائيلية. واعتمد الباحث مناهج عدة في دراسته أهمها منهج السلوك السياسي ومنهج الجماعة والمنهج الوصفي التحليلي لفهم نهج الحركة في توظيف وسائل الإعلام الجديد. واستخدم الباحث في دراسته نظريات الإعلام الجديد والمتمثلة بمدخل نيغوبونتي، ومدخل كروسبي، ومدخل مانوفيتش للتوصل إلى نتائج الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أن الحركة تعتمد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي لفضح الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين، كما أنها توثق إنجازاتها ونجاحاتها وأنشطتها في وسائل الإعلام الغربية، وتستخدم الفيسبوك كمنصة للدعوة للفعاليات والترويج للأنشطة الميدانية، بينما تقوم بإعادة نشر تغريدات النشطاء والمناصرين لها عبر تويتر. وأما في يوتيوب فهي تنشر أنشطتها وفعالياتها المصورة. وأوصى الباحث بضرورة إنشاء وحدات خاصة للنهوض بحملات المقاطعة إعلاميًا ونقل الرواية الفلسطينية حول الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

في دراسة حديثة بعنوان "**A Rhetorical Frame Analysis of Palestinian-Led Boycott, Divestment, Sanctions (BDS) Movement Discourse**" هدفت هيتشكوك Hitchcock (2020) إلى دراسة استراتيجيات التأطير البلاغي التي تستخدمها حركة المقاطعة في خطابها الشعبي والرسمي في تناول أهدافها وتجاوبها مع الظروف والتحديات ومخاطبة جماهيرها المختلفة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستندة إلى نظريتي الإطار والبلاغة للوصول إلى النتائج.

وخلصت دراستها إلى أن خطاب الحركة يقوم على إظهارها كحركة سلمية تسعى للوصول إلى حقوق الفلسطينيين وتحمل إسرائيل مسؤولية الاضطهاد المستمر والتفرقة العنصرية والاستعمار الاستيطاني ضدهم. ويتم هذا التأطير بالاعتماد على قيم العدالة والحرية والمساواة والنضال المشترك. ووجدت الباحثة أنه من المحتمل أن يكون للاستراتيجيات الخطابية لحركة المقاطعة صدى أكبر لدى جماهيرها من الحركات التي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والعرقية وخاصة النشطاء الأمريكيون من أصل إفريقي أو الجماعات المهمشة الأخرى بالإضافة إلى الجيل الشاب من الليبراليين واليساريين بما فيهم الشباب اليهود. وتعمد الحركة في خطابها إلى إدانة معاداة السامية، في الوقت الذي تطالها تهم مستمرة بهذا الشأن. كما تحاول إبراز الروابط مع الحركات النضالية الأخرى حول العالم.

وسبق وقدمت هيشكوك Hitchcock (2016) دراسة بعنوان "**Social Media Rhetoric of the Transnational Palestinian-led Boycott, Divestment, and Sanctions Movement**". حيث هدفت إلى دراسة خطاب حركة المقاطعة على مواقع التواصل الاجتماعي وتحديد مدى فعاليته وخصائصه، وذلك من خلال تحليل المضمون وتحليل الخطاب البلاغي لصفحات الحركة الرئيسية على منصات فيسبوك وتويتر، بالإضافة إلى صفحتين منتسبتين للحركة (Students for Justice in Palestine at UH & Jewish Voice for Peace). واستندت الباحثة على النظريات الاجتماعية في دراستها كالنظرية التفاؤلية والنظرية التشاؤمية.

وشملت عينة البحث مجموعة من المنشورات والتغريدات في شهر آذار لعام 2015، حيث قامت هتشكوك بتحليل محتواها ودراسة التفاعلية بين مديري الحسابات والجمهور، كما بحثت في أطر الخطاب وقامت بتحليله للتعرف على الاستمالات المتضمنة فيه. وخلصت الدراسة إلى أن حركة

المقاطعة -أسوة بغيرها من الحركات النشطة- تقوم بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل نشاطاتها على أرض الواقع وإمداد مناصريها بالمعلومات المهمة. واستنتجت الباحثة أن الحركة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في المقام الأول لمخاطبة جمهورها من المؤيدين بدلا من محاولة كسب أو إقناع فئات أخرى. لذا، أوصت الدراسة بتطوير خطاب يعتمد بشكل أكبر على الاستمالات العاطفية لما لها من تأثير هام في نفس المتلقي عوضًا عن الاعتماد الكبير على الاستمالات العقلية، بالإضافة إلى زيادة التفاعلية مع جمهور الصفحات.

أما المحمود (2016) Almahmoud فقد قدم دراسة بعنوان " **Digital Intifada: A Discourse Analysis of the Palestine Solidarity Groups in Social Media**" قارن فيها بين طبيعة الخطاب عبر فيسبوك الذي بثته حركة المقاطعة بخطاب حركتين آخرتين تدعمان القضية الفلسطينية، وهن: حملة التضامن مع فلسطين (Palestine Solidarity Campaign)، وحركة التضامن الدولية (International Solidarity Movement)، من خلال دراسة جميع منشورات عام 2014. وقام الباحث بتحليل الخطاب ودراسة المضمون والأطر التي تم توظيفها والموضوعات التي تم طرحها بالإضافة إلى الشكل والمصادر والتفاعلية مع جمهور الصفحات بالاستناد إلى تعبئة الموارد.

وخلصت الدراسة إلى أن حركة المقاطعة تنشر بنسبة أكبر الإنجازات التي حققتها، ويلي ذلك الدعوة للفعاليات على أرض الواقع، بينما تحتل المنشورات التي توثق الانتهاكات ما نسبته 2.2% فقط. وبذلك كان الخطاب مبني في غالبيته على تقدير الذات – من خلال عرض الإنجازات. بينما جاء في المرتبة الثانية إثارة الدافعية (31.3%)، أما حقوق الانسان فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة (17.9%) من الأطر الموظفة في الخطاب.

وفي المقابل سعت جونز (2015) Jones من خلال دراسة ثلاثية المحاور بعنوان " **The BDS: a discourse, a strategy, a political representation A three-dimensional analysis of the 'Boycott, Divestment, Sanctions' movement**" إلى التعرف على حركة المقاطعة من خلال دراسة: الخطاب، والاستراتيجيات، والتمثيل السياسي.

وخلال الدراسة عرضت الباحثة السمات الأساسية للخطاب العام للحركة المدرج ضمن أهدافها الثلاثة حيث أنها تؤسس لغة تعتمد على مفردات كالحقوق، والمساواة مستندة إلى القانون الدولي

والإعلان العالمي لحقوق الانسان 154. وبذلك تشكك الحركة في خطابها بفرضية تناظر طرفي الصراع وإسرائيل بحد ذاتها. وخلصت الدراسة إلى أهمية خطاب حركة المقاطعة حيث أنه يسمح للسردية الفلسطينية بالرواج والانتشار.

ووافقتها نابلسي (2015) Nabulsi في دراستها بعنوان " **Social movements in the age of globalization and ICT: a critical reading of the BDS Movement's Boycott Sodastream**" التي هدفت إلى التعرف على الاستراتيجيات البلاغية التي استخدمتها حركة المقاطعة في حملتها لمقاطعة شركة صودا ستريم من خلال تحليل 4049 تغريدة للحملة على تويتر ضمن وسم: #BoycottSodaStream في الفترة الواقعة من آذار 2012 إلى تشرين الأول 2014. حيث خلصت الدراسة إلى أن كلا المؤيدين والمعارضين لحركة المقاطعة يخوضون حربًا بلاغية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لتجذير السردية التي يؤمنون بها، وأن نجاح الحملات التي تقوم بها الحركة يعتمد على تفاعل الناشطين لإبداء تضامنهم مع الفلسطينيين.

وفي بحث موسع تحت عنوان **"السياسات الصهونية لمحاربة حركة المقاطعة وطرق تفكيكها"** تكون من عدة فصول، ناقش مصلح (2018) حملات المقاطعة في التاريخ الفلسطيني القديم وصولا إلى الحاضر وحاول فهم استراتيجيات حركة المقاطعة وانجازاتها وتحدياتها، وطرح نقاط ضعفها من الناحية العملية والاستراتيجية والخطابية. كما ناقش السياسات الصهيونية لمحاربة الحركة وتقويضها. ويقترح الفصل الثالث سبلا لتطوير حركة المقاطعة -ومن ضمنها الخطاب- وتمكينها من مواجهة السياسات الصهيونية وتفكيكها.

وخلص البحث إلى أن حركة المقاطعة تصب تركيزها في خطابها على النخبة وتوجهه بشكل أكبر إلى الغرب، كما أنها تقتبس الكثير من مصطلحاتها من لغة حركة المقاطعة في جنوب إفريقيا- كمصطلح ابارتهايد. ويصور الباحث أن الحركة ترى أن المشكلة القائمة هي الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية وليس شرعية كينونة إسرائيل بحد ذاتها. ثم أوصى مصلح الحركة بمراجعة خطابها لتمكين السردية الفلسطينية.

ثانيا: دراسات حول توظيف الحركات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي

قدم العديد من الباحثين دراسات تسعى إلى معرفة تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الحركات الاجتماعية والاحتجاجية. فقد هدفت دراسة بن عيسى (2019) بعنوان **"الاتصال**

الاحتجاجي في الفضاء الرقمي، من ثورة المعلومات إلى معلومات الثورة" إلى التعرف على تأثير الفضاء الرقمي على طبيعة السلوك الاحتجاجي وخطاباته التعبيرية والتغييرية من حيث البنية والمحتوى. وخلصت الدراسة إلى أن الفضاء الرقمي أصبح البديل المثالي لتأطير الفعل الاحتجاجي وجعل خطاباته عابرة للحدود والقارات، وأن شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ساهمت في كسر الصمت الإعلامي وحشد الفئات الشبابية للخروج في مظاهرات وسهلت التواصل بين كافة شرائح المجتمع كما حدث في مصر وتونس وليبيا، بالإضافة إلى دورها في رفع الوعي وتشكيل الرأي العام. وأوصى الباحث بضرورة الحذر عند رقمنة السلوك الاحتجاجي لأنه قد يفسح الطريق للأجندات الخارجية ذات المصالح الخاصة.

أما راضي (2018/2017) فقد هدف في دراسته التي عنونها ب **"الحركات الاجتماعية ووسائل الإعلام الاجتماعي حركة 20 فبراير في المغرب"** إلى تقييم مدى استخدام حركة 20 فبراير لمنصات التواصل الاجتماعي في تغيير اتجاه اللعبة السياسية لدى الشباب في المغرب من خلال دراسة رسائل الحركة واستراتيجياتها التواصلية ودورها في تحفيز التغيير.

وخلصت دراسته إلى أن توافر وسائل التواصل الاجتماعي ليس ضروريًا ولا كافيًا لتحفيز العمل الجماعي في المجتمعات غير الديموقراطية، وأن الوقت لم يحن للمبالغة في ذكر أفضال الشبكات الاجتماعية من خلال تقديمها كسبب رئيسي لخلق روح الاحتجاج في حركة 20 فبراير، إلا أنها تعتبر أدوات معلومات قوية تعمل كمحرك للاحتجاج والتعبئة وفضاء نادر للحرية يمكن الجميع من التعلم والتواصل.

ثالثا: دراسات قدمت تحليلا للخطاب الفلسطيني

ارتأت الباحثة أن الاطلاع على دراسات فلسطينية استخدمت تحليل الخطاب سيفيد في فهمها لهذا المجال بشكل أكبر والتعمق فيه. وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات الكيفية في العلاقات العامة والإعلام تستخدم تحليل المضمون إلا أن الباحثة تحرت دراسات استخدمت منهج تحليل الخطاب الفلسطيني. ففي دراسة بعنوان **"الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية: دراسة تحليلية مقارنة"**، هدف العجلة (2015) إلى رصد وتحليل الخطاب الفلسطيني الصحفي تجاه الاستيطان والصفات والأدوار السلبية والإيجابية التي قامت بها

الجهات ذات العلاقة مقارنًا بين الخطاب في صحف فلسطين والحياة الجديدة والقدس. واستخدم الباحث نظريتي الإطار الإعلامي والأجندة لتحليل المضمون.

وخلصت دراسته إلى تصدّر المقاومة الشعبية ردود الفعل الفلسطينية في قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وأن صحيفة القدس تفوقت في عدد الأطروحات المتعلقة بالاستيطان، وأن تأثير الخطاب السياسي الرسمي كان جليًا بشكل أكبر في صحيفة الحياة الجديدة. كما وجد الباحث أن غالبية الصفات والأدوار السلبية ذهبت الى الجهات الحكومية الإسرائيلية، بينما انخفض الحديث عنه فيما يتعلق بالجهات العربية. وأوصى الباحث بضرورة التركيز على مخططات الاحتلال في مناطق الأغوار وإبراز إطار الاهتمامات الإنسانية. بالإضافة إلى التنويع في استخدام الفنون الصحفية والرسوم والخرائط التوضيحية.

وهدفت دراسة بعنوان **"الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة"** (حسونة، 2014) إلى دراسة طبيعة الخطاب الصحفي الفلسطيني حول قضايا حقوق الإنسان وتحليل تصورات القوى الفاعلة في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين. واستخدمت هذه الدراسة أيضًا نظريتي وضع الأجندة وتحليل الإطار الإعلامي، حيث قامت الباحثة بالاعتماد على تحليل المضمون وتحليل الخطاب.

وكانت أبرز نتائج الدراسة أن الحقوق المدنية احتلت المكانة الأكبر في الصحيفتين وتلتها الحقوق السياسية، كما أن هناك اختلاف بين الصحيفتين في ترتيب الأولويات والقوى الفاعلة. وأوصت الباحثة بتوحيد الأجندة الفلسطينية في تناول قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وضرورة تنمية المعرفة القانونية للقائمين بالاتصال لتمكينهم من خلق خطاب يخدم هدفهم، بالإضافة إلى تنويع استخدام مسارات البرهنة وتحييد المرجعية السياسية وتدعيم المرجعية الدينية والاجتماعية والتاريخية.

التعليق على الدراسات السابقة

ساهمت الدراسات السابقة بشكل هام بمساعدة الباحثة في التوصل إلى مشكلة البحث وصياغة أهدافه، وتحديد المحاور التي يجب تضمينها والجوانب التي يجب البحث فيها. كما أن الدراسات السابقة ساعدت في تصميم أدوات الدراسة وخاصة تحليل الخطاب للوصول إلى أفضل النتائج وأقربها إلى الدقة.

وخلال استعراض الدراسات السابقة خلصت الباحثة إلى وجود بعض أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، حيث جاءت على النحو التالي:

أولا: أوجه الاتفاق

1- جميع دراسات الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة تنتمي إلى البحوث الوصفية التحليلية وهذا ما يتسق مع هدفها الأساسي المتمثل في التحليل.
2- جميع دراسات الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة اتفقت على أن حركة المقاطعة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية والدعوة للفعاليات ونشر الحملات والإنجازات.
3- استخدمت بعض دراسات الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة والدراسات التي حللت الخطاب الفلسطيني أداتي تحليل الخطاب الإعلامي وتحليل المضمون للوصول إلى النتائج.
4- اتفقت الباحثة مع نتائج دراسة هيتشكوك (2020) ونابلسي بخصوص تركيز الحركة على استخدام قيم العدالة والمساواة والحرية، وإبراز الروابط مع الحركات النضالية الأخرى.
5- جميع دراسات الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة أكدت على ضرورة تعزيز دور خطاب الحركة في تمكين السردية الفلسطينية.

ثانيا: أوجه الاختلاف

1- لم تتطرق الدراسة الحالية إلى التفاعلية مع جمهور الصفحات واكتفت بتحليل محتوى وخطاب حركة المقاطعة عبر فيسبوك.
2- غالبية الدراسات التي تناولت خطاب حركة المقاطعة على مواقع التواصل الاجتماعي جاءت باللغة الإنجليزية باستثناء دراستان باللغة العربية.
3- تفردت هذه الدراسة باستخدام خمسة محاور لتحليل الخطاب وهي الأطروحة، والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة، والمعاني الكامنة.
4- استندت الدراسة الحالية دون سواها على نظريتي الخطاب الإعلامي والأطر الإعلامية للوصول إلى النتائج.

5- اقتصرت هذه الدراسة على تحليل خطاب ومحتوى صفحة حركة المقاطعة الرئيسية على فيسبوك بالإنجليزية دون دراسة منصات أخرى أو لغات أخرى على نفس المنصة. ولم تلجأ إلى المقارنة مع صفحات أخرى.

الفصل الثالث

المنهجية

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة على صفحتها على فيسبوك. وتأسست الصفحة الرئيسية بالإنجليزية Boycott, Divestment and Sanctions (BDS) Movement بتاريخ 2010/6/10. وفي تاريخ 2021/2/1 بلغ عدد المعجبين بالصفحة 198,824، بينما بلغ عدد المتابعين 202,531 متابعًا. وبالاطلاع على المحتوى الرقمي اتضح أن الحركة تنشر على الصفحة من 2 إلى 3 منشورات يوميًا حسب الأنشطة والفعاليات والأحداث.

يتناول هذا الفصل وصفًا لمنهج الدراسة المستخدم، كما يتطرق إلى مجتمع البحث وعينته، بالإضافة إلى الأدوات التي استخدمتها الباحثة للوصول إلى النتائج.

نوع الدراسة ومنهجها

المنهج هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يستخدمها الباحث في دراسة مشكلة البحث للوصول إلى الحقيقة (بدوي، 1963). وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بحيث تقوم الباحثة بوصف الخطاب المنشور على صفحة حركة المقاطعة على فيسبوك ثم تقوم بتحليله وفقًا لمعايير محددة تؤدي إلى التوصل إلى النتائج.

ويقوم البحث الوصفي على متابعة ورصد الظواهر والأحداث بطريقة نوعية أو كمية خلال مدة زمنية معينة للتعرف على محتواها ومضمونها، ويساعد في الوصول إلى تعميم النتائج لفهم الواقع. كما يساهم في تقديم معلومات حقيقة ويفسر العلاقة بين الظواهر المختلفة (المحمودي، 2019).

ويهتم المنهج الوصفي التحليلي بوصف الظواهر والتعبير عنها كميًا وكيفيًا؛ فهو يصف الظاهرة ويوضح خصائصها من جهة، ويعطيها وصفًا رقميًا يوضح حجمها أو درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى (المشوخي، 2002). وستقوم الباحثة في هذه الدراسة بوصف وتحليل النتائج المنبثقة عن الأساليب والأدوات المستخدمة.

ويعتبر هذا البحث من البحوث المختلطة حيث يعتمد المنهجين الكيفي والكمي. ويرى بعض الباحثين أن البحوث الكمية والنوعية مكملان لبعضهما ويمكن استخدامهما في دراسة واحدة في حال وجود

ضرورة لذلك وتوفر الشروط المناسبة كالتخصص الموضوعي ووجود الإمكانيات والفهم الكافي لدى الباحث. وتتسم البحوث المختلطة بإمكانية الدمج بين الأدوات المستخدمة وتعطي المرونة للباحث وتسمح له بالاندماج في الموقف على أن يبتعد عن التحيز (قنديلجي والسامرائي، 2018).

والبحوث الكيفية هي الأكثر استخدامًا في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية (الرفاعي، 1998)، ويستخدم لدراسة الظواهر والحالات التي لا تتوافر عنها معلومات وافية، أو لمعرفة أشياء جديدة عن حالات يتطلب التعمق فيها، ويقدم فهمًا متعمقًا وتفسيرًا شاملًا لمجال البحث الموضوع (المزاهرة، 2014، ص 143).

وارتكزت الباحثة على المنهج الكيفي لأسباب عدة أهمها أنه يتميز بالمرونة في البحث والأدوات المناسبة في الفهم والتأويل والتفسير، كما أنه يتعمق في فهم ما يصعب على الأرقام والإحصائيات اكتشافه، وهو أكثر تأثيرًا في العلوم الاجتماعية (الهراس، 2002).

وعلى الرغم من أن البحوث الكيفية يمكن أن تؤدي الوظيفة التحليلية دون الارتكاز على التحليل الإحصائي أو الكمي بشكل أساسي (مزاهرة، 2014) إلا أن الباحثة استخدمت أيضًا المنهج الكمي كوسيلة مساعدة لحصر الدلالات والتكرارات لتحديد الإطارات وعناصر الخطاب الرقمي المستخدمة في عينة البحث.

والبحوث الكمية هي: "البحوث التي تستخدم الأرقام في تحليل بياناتها وتخضع لشروط الصدق والثبات وتعالج بياناتها إحصائيًا، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، وهي تعتمد على البحوث المسحية التي تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية" (المزاهرة، 2014، ص 154).

مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة ب "مجموع الحالات التي ينطبق عليها خصائص معينة" (الصديق، 2006، ص 53). ومن الضروري أن يتم التعرف على تكوين مجتمع الدراسة وما يحتويه من مفردات كي تكون العينة المختارة ناجحة وتساعد في الوصول إلى نتائج صحيحة (بن مرسلي، 2003).

وتمثل مجتمع الدراسة بجميع المنشورات التي نشرتها حركة المقاطعة على فيسبوك خلال النصف الثاني من عام 2020 (أي من 1-7-2020 إلى 31-12-2020) والبالغ عددها 410 منشورًا.

واختارت الباحثة تحديد عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة. وبلغ مجمل العينة 102 منشورًا (25% من مجتمع الدراسة).

وشهدت فترة الدراسة أحداثًا هامة شكّلت انعطافًا خطيرًا في القضية الفلسطينية وتمثلت بتبعات إعلان خطة الضم وتطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل وتعميق العلاقات الاقتصادية والسياسية معها.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته يتعين على الباحث الاستعانة بأدوات مناسبة وفاعلة. والأداة هي الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات والحصول على المعلومات (بدر، 1999). وقامت الباحثة بجمع البيانات وتتبع ومراقبة ما يتم نشره عبر صفحة حركة المقاطعة على فيسبوك وتسجيل ملاحظاتها حول طبيعة الخطاب في فترة الدراسة بشكل عام وفي العينة المختارة من أجل الاستعانة بها في تحليل الخطاب والأطر الإعلامية للإجابة على أسئلة الدراسة.

واستعانت الباحثة بأداتين أساسيتين للخروج بمؤشرات كافية تتيح التوصل إلى النتائج وربطها بالنظريات المستخدمة وفرضياتها.

<u>الأداة الأولى: تحليل الخطاب</u>

اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على تحليل الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة على صفحة فيسبوك بالإنجليزية (BDS Movement) مستخدمة الوحدة الاتصالية (المنشور) لإجراء التحليل الكيفي والكمي والتوصل إلى إجابات لتساؤلات الدراسة.

وللتوصل إلى النتائج اعتمدت الباحثة في تحليل الخطاب على المحاور التالية:

1- أداة تحليل الأطروحة: الأطروحة هي الفكرة أو المعنى الذي يتحدث عنه منشئ الخطاب بهدف نقله للمتلقي وإقناعه به. ويستخدم تحليل الأطروحة لتحليل البنية الفكرية وليس البنية اللغوية باعتبار أن الخطاب يحمل أفكارًا يستعين بها المرسل كي تضفي البرهنة والمنطق لخطابه (شومان، 2007). وتشتمل الأطروحات في الخطاب الرقمي لحركة المقاطعة على: توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية (اعتقال إسرائيل للفلسطينيين، الممارسات الإسرائيلية تنتهك البيئة، توسع الاستيطان وممارسات الضم الإسرائيلية، الممارسات

الإسرائيلية عنصرية تجاه الفلسطينيين، أخرى)، المواقف الدولية (تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل، دعم أطراف دولية للقضية الفلسطينية)، حملات المقاطعة (حملات المقاطعة الاقتصادية، حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين الإداريين، حملات حقوقية لحركة المقاطعة، حملات المقاطعة الأكاديمية)، إنجازات الحركة (إنجازات المقاطعة الاقتصادية، إنجازات المقاطعة الأكاديمية، إنجازات حقوقية لحركة المقاطعة، إنجازات أخرى)، أطروحات أخرى.

2- أداة تحليل القوى الفاعلة: القوى الفاعلة هي الأشخاص والمؤسسات والمنظمات والحكومات والدول التي تقوم بأفعال أو تتبع سياسات معينة تجاه القضايا المطروحة. وتعتمد هذه الأداة على رصد الأطراف التي يوردها الخطاب وتصنيفها ليشمل ذلك القوى المؤيدة والمعارضة والمحايدة، والقوى الداخلية والخارجية، والقوى الرسمية والشعبية ثم يتم تقسيم هذه الفئات الأساسية إلى أخرى فرعية ورصد دورها وأدواتها وأساليبها (عبد المقصود، 2010).

وتم تحليل القوى الفاعلة في خطاب الحركة من خلال تصنيفها إلى مجموعات تناسب معايير الدراسة لتشمل:

قوى فاعلة فلسطينية (حركة المقاطعة، السلطة الفلسطينية، الشعب الفلسطيني، المنظمات الفلسطينية، الأحزاب الفلسطينية، أخرى)، قوى فاعلة إسرائيلية (الحكومة الإسرائيلية، المنظمات الإسرائيلية، المستوطنون، الأحزاب الإسرائيلية، أخرى)، قوى فاعلة عربية (الحكومات العربية، الشعوب العربية، المنظمات العربية، أخرى)، قوى فاعلة دولية (قوى فاعلة أوروبية، الولايات المتحدة الأمريكية، المنظمات الدولية، قوى فاعلة دولية أخرى)، قوى فاعلة عامة.

3- أداة تحليل مسارات البرهنة: يقصد بمسارات البرهنة الحجج والبراهين والأدلة التي يستخدمها صانعو الخطاب لنفي أو إثبات أو التشكيك بالمعلومات المتوفرة أو الوقائع أو الآراء بما يناسب خصائص المتلقي وظروفه. وتتيح هذه الأداة الجمع بين التحليل الكمي والكيفي (عبد المقصود، 2012). وتشمل هذه المسارات:

الوقائع والأحداث، وجهات النظر، الإحصائيات والأرقام، القوانين والقرارات، الأحداث التاريخية، البحوث، مسارات برهنة أخرى.

4- أداة تحليل المعنى الكامن: المعنى الكامن هو الأفكار العميقة والعلاقات الضمنية التي يعكسها الخطاب لتشكيل مدركات الجمهور المتلقي وهي تشكل الأجندة الحقيقية لصانعي الخطاب أي أن الهدف الأساسي من تحليل المعنى الكامن هو التعمق في الرسالة الإعلامية إلى ما هو أبعد من البناء السطحي الواضح والصريح لها (عبد العزيز، 2011). وهي تشمل اعتبارات متنوعة كتوقيت الخطاب والظروف المحيطة به، والمصطلحات المستخدمة، والشخوص التي تلقي أو تبث الخطاب، والأيديولوجيا.

5- أداة تحليل السياق والأيديلوجيا: يتضمن السياق دراسة الخطاب ضمن الفترة الزمنية والموقع الجغرافي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى الصراعات القائمة والسابقة وتجاذب وتنافر القوى الاجتماعية (عبد الحميد، 2010). وهذا يشير إلى أنه لا يمكن فهم الخطاب بمعزل عن السياق الذي يحيط به، كما أنه بالتالي يساهم بإنتاج السياق. ويرى فيركلف أن هناك علاقة وطيدة تجمع النص والسلطة لتمثل بالمحصلة تأثيرًا على أيديلوجيا الجماهير وهي بالعادة لا تكون صريحة بل ضمنية (Fairlclough, 1990).

الأداة الثانية: استمارة تحليل المضمون

استخدمت الباحثة استمارة تحليل المضمون للتعرف على مادة وشكل الخطاب، كما قامت بحصر الدلالات الكمية كأداة مساندة لتحليل الخطاب الإعلامي. ويعرّف تحليل المضمون بأنه: "أسلوب للرصد والتوصيف الكمي للمضامين أو المحتوى الظاهري للاتصال، ويجب أن يتضمن أبعادًا كمية في مجال رصد الظاهرة البحثية وعناصرها المختلفة حتى يمكن مقارنتها ببعضها، واستخلاص المؤشرات بطريقة موضوعية متفق عليها وهي الكم" (مزاهرة، 2014، ص 370).

وتحليل المضمون هو أحد أدوات البحث العلمي المستخدمة في مجالات متعددة وخاصة في بحوث الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والصريح من حيث الشكل والمضمون. ويهدف الباحث من خلال استخدام هذه الأداة إلى الإجابة عن تساؤلات دراسته أو التحقق من صحة الفرضيات، بشرط أن يتبع منهجية ومعايير موضوعية بالاستناد إلى الأسلوب الكمي بالأساس (حسين، 1983).

أي أن تحليل المضمون يتضمن دراسة لما هو ظاهر ويجيب على أسئلة ماذا قيل وكيف قيل، ويشترط بهذه الدراسة أن تكون موضوعية حيث يسعى الباحث إلى إظهار الحقائق بتجرد ودون تمييز، ويدعم هذه الصفة الموضوعية اعتماد تحليل المضمون أيضًا على الأسلوب الكمي والذي

يتضمن قيامه بحصر وعد الوحدات التي تستخدمها الجهة المرسلة للرسالة الإعلامية والصانعة للمحتوى.

وتطرق عبد الحميد (1992) إلى بعض السمات الإضافية المتعلقة بتحليل المضمون منها أنه يتسم بالانتظام أي أنه يتخذ أسلوبًا موحدًا وأن يعتمد على الأسلوب الكمي لبناء تحليل كيفي، وأنه يعتمد على تكرارات لجمل أو صور أو رموز بناء على فئات التحليل التي يعتمدها الباحث. كما يرى أن نتائج تحليل المضمون ترتبط مع النتائج الوصفية والتحليلية لتشكل مجتمعة تفسيرًا للظاهرة أو القضية قيد الدراسة.

واعتمدت الباحثة أسلوب تحليل المضمون لجمع المعلومات العامة والتعرف على طبيعة وشكل المحتوى المقدم عبر صفحة حركة المقاطعة على فيسبوك. وسيتم استخدام مخرجات تحليل المضمون لتسهيل ودعم عملية تحليل الخطاب. وقامت الباحثة بتحديد فئات التحليل بناءً على طبيعة الموضوع ومضمونه وشكله، والأهداف من عملية التحليل، لذا تم تصنيف فئات التحليل بناءً على تساؤلات الدراسة إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: مادة المضمون/ ماذا قيل؟

1- فئة الموضوع: وهي تستخدم للتعرف على الموضوع العام الذي تناولته حركة المقاطعة في منشوراتها، وتشمل المواضيع الحقوقية / القانونية، الاقتصادية، السياسية، العسكرية، الأكاديمية، الثقافية، البيئية، الصحية، مواضيع أخرى.
2- فئة أنواع الإطار: تستخدم لرصد الأطر المختلفة التي تم توظيفها في خطاب الحركة، ومدى تركيز الحركة على أطر معينة دونًا عن أخرى، وتشمل: إطار محدد بقضية، إطار عام، إطار استراتيجي، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار النتائج الاقتصادية، إطار المسؤولية، إطار الصراع، إطار أخلاقي، أطر أخرى.
3- فئة الاستمالات: تستخدم للتعرف على الأساليب المستخدمة في الإقناع، وتشمل: الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلانية، استمالات التخويف، استمالات أخرى.
4- فئة الحيز الجغرافي: وتستخدم لمعرفة موقع أو مكان الحدث، وتشمل: فلسطين (الضفة الغربية، قطاع غزة، عام غير محدد)، المستوطنات، إسرائيل، الدول العربية، دول أوروبا، الولايات المتحدة الامريكية، عام غير محدد، أخرى محدد.

5- فئة اتجاه الخطاب: يقصد به طريقة إدراك صانع الخطاب للمحتوى المطروح، وتشمل: اتجاه إيجابي، اتجاه متوازن (يتضمن التأييد والمعارضة)، اتجاه محايد (غير مؤيد ولا معارض)، اتجاه سلبي.

6- فئة أسلوب الخطاب اللغوي: ويقصد به الطريقة المستخدمة لعرض الأفكار والمواضيع، وتشمل: الأسلوب الإخباري، أسلوب الطلب أو الأمر، الأسلوب الاستنكاري، الأسلوب الاستفهامي، أسلوب النهي، أساليب أخرى.

7- فئة المصطلحات المكررة: تستخدم لحصر الكلمات والمصطلحات الأكثر استخدامًا والتي تحمل دلالات معينة. وتشمل: الأبارتهايد، القدس المحتلة، العنصرية، عقوبات، المستوطنات، العدالة.

المجموعة الثانية: كيف قيل؟

1- فئة الوسائط المتعددة: ويقصد بها آلية تمثيل النصوص حيث يتم تحديد الوسائط التي استخدمتها الحركة، وتشمل: النص، الصورة (تصميم جرافيك، صور فوتوغرافية، انفوجرافيك)، الفيديو، البث المباشر، وسائط متعددة أخرى.

2- فئة العناصر التفاعلية: يقصد بها العناصر المساندة للنص التي تمكن القارئ من الانتقال إلى صفحات أخرى بمجرد النقر عليها، وتشمل: الروابط، الوسوم (hashtag)، الإشارة (mention)، الدعوة لفعالية.

3-فئة المصادر: تستخدم لحصر مصادر المحتوى، وتشمل: الموقع الإلكتروني لحركة المقاطعة، مواقع إلكترونية أخرى، مشاركة من صفحات فيسبوك، بلا مصدر.

4- فئة الاقتباسات: تستخدم لحصر طريقة نقل الأقوال عن مصادرها، وتشمل: اقتباسات مباشرة، اقتباسات غير مباشرة، دون اقتباس.

تعريف فئات التحليل

- الانتهاكات الإسرائيلية: الممارسات المخالفة للحقوق التي أقرّتها الشرائع والقوانين الدولية.
- ممارسات عنصرية تجاه الفلسطينيين: تشمل التمييز والاضطهاد وإعاقة حصول المواطنين على حقوقهم.

- ممارسات الاستيطان والضم: توسع بناء المستوطنات الإسرائيلية المخالفة للقوانين والأعراف الدولية على أراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية وخطة الحكومة الإسرائيلية وإدارة دونالد ترمب الأمريكية لضم هذه المناطق إلى إسرائيل.
- المواقف الدولية: السياسات والممارسات الدولية على المستوى الرسمي والشعبي تجاه القضية الفلسطينية أو حركة المقاطعة.
- تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل: اشتراك أطراف دولية على المستوى الرسمي أو الشعبي مع إسرائيل بممارسة فعلية أو دعم سياسي.
- دعم أطراف دولية: ويقصد بها تعاون أو تعاطف الحكومات والشعوب مع مع القضية الفلسطينية أو حركة المقاطعة.
- حملات المقاطعة الاقتصادية: الحملات التي تقودها حركة المقاطعة تجاه الشركات والتي قد ينتج عنها أثر مادي أو تعاقدي.
- حملات المقاطعة الأكاديمية: الحملات التي تقودها حركة المقاطعة لمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية.
- الحملات الحقوقية لحركة المقاطعة: الحملات التي تقودها حركة المقاطعة لانتزاع قانون أو الموافقة على تشريع يخدم أهدافها.
- إنجازات حركة المقاطعة: ويقصد بها النجاحات التي حققتها حركة المقاطعة.
- السلطة الفلسطينية: الرئيس الفلسطيني محمود عباس والحكومة الفلسطينية.
- المستوطنون: المهاجرون اليهود الذين استوطنوا في الضفة الغربية والقدس الشرقية.
- الوقائع والأحداث: ويقصد بها الأحداث الحاصلة فعلا والمعلومات المؤكدة والمثبتة بالأخبار و/أو الصور.
- وجهات النظر: ويقصد بها الآراء والتصورات المطروحة من أشخاص أو جهات تجاه القضايا والأفكار.
- القوانين والقرارات: ويقصد بها المبادئ التي تضعها السلطات والخاضعة لسلطة القضاء المحلي أو الدولي.
- الإحصائيات والأرقام: ويقصد بها الدراسات المبنية على جمع البيانات الكمية فيما يخص الأطروحات والمواضيع المشار إليها في عينة الدراسة.

- الأحداث التاريخية: ويقصد بها الروايات ذات الخلفية االتاريخية والتي مضى على وقوعها زمن طويل كالنكبة أو النكسة أو الحروب.
- البحوث: ويقصد بها الدراسات المعدة من أشخاص أو مراكز البحث العلمي والمتعلقة بحركة المقاطعة أو تأثير الممارسات الإسرائيلية على الفلسطينيين.
- المواضيع الحقوقية/ القانونية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالقرارات الدولية والمنظمات الحقوقية تجاه القضية الفلسطينية أو حركة المقاطعة.
- المواضيع الاقتصادية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالوضع الاقتصادي والموارد المالية وتأثير حركة المقاطعة على اقتصاد إسرائيل من خلال حملاتها.
- المواضيع السياسية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بسياسات الدول والحكومات تجاه القضية الفلسطينية.
- المواضيع العسكرية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالعمليات العسكرية واتفاقيات الأسلحة واستخدام القوة بسلطة الجيش.
- المواضيع الصحية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بصحة الإنسان النفسية والجسدية والتي زاد الحديث عنها مؤخرًا بسبب انتشار جائحة كورونا.
- المواضيع الأكاديمية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالتعليم والحركات الطلابية في المؤسسات الأكاديمية من جامعات ومعاهد ومدارس.
- المواضيع الثقافية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالمؤسسات الثقافية، بما فيها الاتحادات والجمعيات وتشمل أيضا الفنانين والكتّاب.
- المواضيع البيئية: ويقصد بها المواضيع المتعلقة بالبيئة وانعكاس ممارسات إسرائيل عليها كالنفايات، والتلوث وغيرها.
- المواضيع الإنسانية: ويقصد بها المواضيع التي تنعكس وتؤثر على حياة الفلسطينيين اليومية أفرادًا وجماعات وتعمق معاناتهم.
- إطار محدد بقضية: الإطار الذي يتناول قضية أو حدث معين بذاته.
- إطار عام: تفسير الوقائع بشكل عام بالنظر وارتباطها بالمعايير السياسية والثقافية.
- إطار استراتيجي: يصنف الأحداث في السياق المؤثر على أمن الدولة القومي من حيث الفوز والخسارة والحروب والصراعات.

- إطار الاهتمامات الإنسانية: يصنف الأحداث بالنظر إلى تأثيرها العاطفي على الانسان ويأتي بصيغة قصص درامية مؤثرة.
- إطار النتائج الاقتصادية: يركز على التبعات المادية للأحداث والمضامين.
- إطار المسؤولية: يبحث عن المسؤولين عن مسار الأحداث.
- إطار الصراع: يقدم الأحداث في نطاق تنافسي يرصد المصالح.
- إطار أخلاقي: يربط الأحداث بالمعايير الأخلاقية والقيم السائدة في المجتمع.
- الاستمالات العاطفية: تخاطب مشاعر المتلقي وعواطفه وتهدف إلى التأثير على انفعالاته النفسية باستخدام الشعارات والرموز والدلالات اللغوية.
- الاستمالات العقلانية: تخاطب عقل المتلقي وتهدف إلى التأثير على أفكاره من خلال تقديم الأدلة والبراهين وتقديم الإحصائيات والأرقام.
- استمالات التخويف: تثير مخاوف المتلقي من خلال تنبيهه للمخاطر وتدفعه للاستجابة للمحتوى بدافع الخوف.
- الاتجاه الإيجابي: ميل الخطاب نحو طرح القضايا بلغة إيجابية. ويشمل ذلك الإنجازات، والوحدة، والقوة، وغيرها.
- الاتجاه السلبي: ميل الخطاب نحو طرح القضايا بلغة سلبية. ويشمل ذلك المعيقات والتحديات وممارسات إسرائيل، والضعف وغيرها.
- الأسلوب الإخباري: ويقصد به نية حركة المقاطعة بإخبار وإعلام الجمهور بحدث أو حقيقة ما.
- الأسلوب الاستنكاري: ويقصد به استخدام اللغة للاحتجاج واستقباح فكرة معينة.
- الأسلوب الاستفهامي: ويقصد به إثارة الأسئلة بنية الحصول على إجابات.
- الطلب أو الأمر: ويقصد به طلب الجمهور باتخاذ إجراء معين كمشاهدة فيديو، أو التبرع، أو توقيع عرائض احتجاجية.
- أسلوب النهي: ويقصد به استخدام أسلوب الأمر المنفي في مخاطبة الجمهور.
- النص: مجموعة العبارات والوحدات اللغوية المنقولة باللغة المكتوبة والتي تكون مجتمعة ذات دلالة معينة.
- الصورة: الشكل المماثل أو الممثل لشيء ما.

- صورة فوتوغرافية: ويقصد بها الصور التي يتم الحصول عليها بالتصوير الضوئي أي يتم التقاطها بالكاميرا. ولا تشمل أية تدخلات نصية أو حركية.
- تصميم جرافيكي: استخدام برامج التصميم لإنتاج صورتعكس الفكرة باللجوء إلى إضافات نصية أو شكلية.
- انفوجرافيك: تحويل البيانات والأرقام إلى صور ورسومات لتسهيل فهمها.
- فيديو: ويقصد بها الصور المتحركة التتابعية التي يتم الحصول عليها بالتصوير الضوئي، ويستثنى من ذلك البث المباشر.
- بث مباشر: تقنية تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي أسوة بالأقمار الصناعية وتسمح للمستخدم بنقل الصوت والصورة للجمهور في وقت حدوثها الزمني. كما تشمل أيضا نقل البث بشكل مباشر عن تطبيقات أخرى تتيح الاتصال المباشر مثل Zoom.
- الروابط: ويقصد بها النصوص التي تنقل المستخدم إلى مواقع إلكترونية. وتظهر هذه الروابط في متن نص المنشور باللون الأزرق أو تحت الصورة.
- الوسوم (hashtag): وهي علامة تصنيف تتمثل بكلمة أو مجموعة من الكلمات ويسبقها إشارة # وتقود المتلقي لمحتويات تتضمن نفس الوسم وتظهر باللون الأزرق.
- الإشارة (mention): وهي ذكر شخص أو صفحة في المنشور بحيث تظهر باللون الأزرق وعندما ينقر المستخدم عليها تنقله إلى الصفحة المشار إليها ضمن منصة فيسبوك. ويظهر لدى الجهة المشار إليها إشعار يبلغه بذلك.
- الدعوة لفعالية: خاصية تتيحها فيسبوك تسمح للجهة المرسلة إرسال دعوة إلكتونية وتسمح للمتلقي رفضها أو قبولها أو الاهتمام بها.
- الاقتباس المباشر: ويقصد به نقل الكلام عن مصدره دون إجراء أي تغيير.
- الاقتباس غير المباشر: ويقصد به نقل الكلام عن مصدره بتصرف بحيث يراعى الحفاظ على المعنى.

إجراءات الصدق والثبات

ينبغي على الباحثين تحري الدقة في عملية تحليل البيانات والمعطيات وإظهار النتائج. وتعتبر إجراءات الصدق والثبات من أهم أدوات القياس التي تعطي مؤشرات بأن النتائج التي تم التوصل لها قريبة على الحقيقة. ويقسم الصدق إلى نوعين هما الصدق الداخلي (internal validity)

والمقصود به نجاح الدراسة في قياس ما وجدت لأجله وتقديم الإجابات عن تساؤلات الدراسة، وثانيها الصدق الخارجي (external validity) وهو مدى إمكانية تعميم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة كاملًا (زغيب، 2009).

تم إجراء الصدق لأداة الدراسة من خلال إعداد محاور تحليل الخطاب وتحليل المضمون بالاسترشاد ببعض الدراسات السابقة ثم عرض المحاور على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تحليل الخطاب ومناهج البحث العلمي وهم: د. هنادي دويكات، ود. حسين الأحمد ود. فريد أبو ظهير. وقام الأساتذة بإبداء ملاحظاتهم حولها، وأخذت الباحثة ملاحظاتهم بعين الاعتبار وأجرت التحديثات بناء عليها. كما أن الباحثة اختارت عينة عشوائية منتظمة للتوصل إلى نتائج أكثر شمولية ودقة.

أما الثبات فيراد به التأكد أن أداة الدراسة المستخدمة قادرة على أن تعطي نتائج متقاربة ومتشابهة على اختلاف الأوقات (النعيمي، البياتي، وخليفة، 2015). وفي هذا المقام قامت الباحثة بمقارنة النتائج التي توصلت لها بتلك التي توصلت لها الدراسات السابقة لخطاب الحركة التي تمت الإشارة إليها مسبقًا، حيث اتضح من المقارنة توافقًا كبيرًا في النتائج.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يعرض هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بخطاب حركة المقاطعة الموجه للجمهور العالمي باللغة الإنجليزية عبر فيسبوك. وقامت الباحثة باستخدام محاور تحليل الخطاب واستمارة تحليل المضمون التي تم إعدادها بناءً على أهداف وتساؤلات الدراسة.

المبحث الأول: تحليل الخطاب الإعلامي لحركة المقاطعة

استخدمت الباحثة خمسة محاور لتحليل الخطاب الإعلامي لحركة المقاطعة، وهي: تحليل الأطروحة، تحليل القوى الفاعلة، مسارات البرهنة، تحليل المعاني الكامنة، وتحليل السياق والأيديلوجيا. وستستخدم الباحثة نتائج التحليل الكمي لمساندة تحليل الخطاب مع العلم أنه ليس بالضرورة أن يتطابق مجموع النتائج مع المجموع الكلي للمنشورات لأن المنشورات قد تتكرر فيها عناصر مختلفة بذات الأهمية.

أولا: الأطروحات في خطاب حركة المقاطعة

اشتمل خطاب حركة المقاطعة على أربع أطروحات رئيسية وهي توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية، وعرض المواقف الدولية، وحملات الحركة، وإنجازات الحركة. ويوضح الجدول أدناه الأطروحات الرئيسية في خطاب حركة المقاطعة عبر فيسبوك.

الجدول (1): الأطروحات الرئيسية في خطاب حركة المقاطعة

الأطروحات الرئيسية	التكرار	النسبة%
توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية	22	20.2
المواقف الدولية	34	31.2
حملات الحركة	34	31.2
إنجازات الحركة	13	11.9
أطروحات أخرى	6	5.5
المجموع	109	100

ركز خطاب حركة المقاطعة على أطروحتي عرض المواقف الدولية وحملات المقاطعة اللتان احتلتا المرتبة الأولى بنسبة 31.2% لكل منها؛ وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى أن الحملات هي ما تقوم عليه الحركة أساسًا لتحقيق مطالبها، وأن تعادلها مع المواقف الدولية يشير إلى العلاقة السببية المتبادلة التي تجمع الأطروحتين، فالحملات تؤثر بالمواقف الدولية من جهة، ويتم بناء الحملات أيضًا بناءً على هذه المواقف. كما يؤكد هذا أن القضية الفلسطينية ما زالت حاضرة ومؤثرة على المستوى الدولي. وجاءت أطروحة توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية في المرتبة الثانية بنسبة 20.2% فالحركة بذلك أرادت أن توثق الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين كي تتمكن من حشد الدعم والمناصرة لحملاتها.

أما تناول الحركة لإنجازاتها فهو يندرج تحت تقدير الذات؛ فالحركة تسعى بذلك إلى التأكيد على نجاحاتها المتتابعة وأن جهودها لا تذهب سدى بل تؤتي بثمارها في مجالات وميادين عدة. وبالإضافة إلى ذلك قد يدفع تسليط الضوء على الإنجازات أطرافًا إخرى إلى الالتفات إلى الحملات التي تقودها الحركة وتبنيها لاحقًا.

وستناقش الباحثة الأطروحات الرئيسية والفرعية التي وردت في خطاب حركة المقاطعة الموجه لجمهورها العالمي على فيسبوك فيما يلي بالتفصيل.

1) أطروحة توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية

تتعدد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين على أرض الواقع، وقد قامت الباحثة بحصر الانتهاكات التي تمت الإشارة إليها في خطاب الحركة في عينة الدراسة لتشمل 4 محاور أساسية تمثلت بالآتي: اعتقال إسرائيل للفلسطينيين، انتهاك الممارسات الإسرائيلية للبيئة، وتوسع الاستيطان ومخططات الضم، وعنصرية الممارسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وأخرى. ويوضح الجدول أدناه التكرارات والنسب لأشكال الانتهاكات الإسرائيلية التي أدرجتها الحركة في خطابها عبر فيسبوك.

الجدول (2): الأطروحات الفرعية للانتهاكات الإسرائيلية

الأطروحات الفرعية	التكرار	النسبة%
اعتقال إسرائيل للفلسطينيين	7	31.8
الممارسات الإسرائيلية تنتهك البيئة	4	18.2

توسع الاستيطان ومخططات الضم	4	18.2
الممارسات الإسرائيلية عنصرية تجاه الفلسطينيين	7	31.8
أخرى	0	0
المجموع	22	100

تعادلت أطروحتي اعتقال إسرائيل للفلسطينيين وعنصرية الممارسات الإسرائيلية تجاههم في خطاب الحركة بنسبة 31.8% لكل منها، وتلاهما انتهاك الممارسات الإسرائيلية للبيئة وتوسع الاستيطان ومخططات الضم بنسبة 18.2% لكل منها. وفيما يلي شرح تفصيلي للأطروحات كافة.

أ- اعتقال إسرائيل للفلسطينيين

تكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 7 مرات لتلقي الضوء على ثلاث حالات خاصة وحالة واحدة عامة. وتناولت الاعتقال الإداري للناشطة النسوية في مجال حقوق الانسان ورئيسة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية ختام السعافين التي يعتقلها الاحتلال دون توجيه التهم منذ 2020/11/2 حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة. والاعتقال الإداري هو اعتقال الناشطين السياسيين الفلسطينيين دون توجيه التهم لهم أو محاكمتهم، ويُعتمد فيه على أدلة سرية لا يطلع عليها المعتقل أو محاميه، ويتم تجديد الاعتقال بشكل مستمر، وحتى أيلول 2020 تحتجز إسرائيل 355 فلسطينيًا تحت الاعتقال الإداري (معطيات حول الفلسطينيين المحتجزين لدى قوات الأمن الإسرائيلية، 2021).

وتؤكد الحركة في منشورها حول اعتقال السعافين إداريًا بأن هذه ممارسة ممنهجة توظّف ضد الفلسطينيين وتناقض حقوق الانسان التي أقرّتها القوانين الدولية.

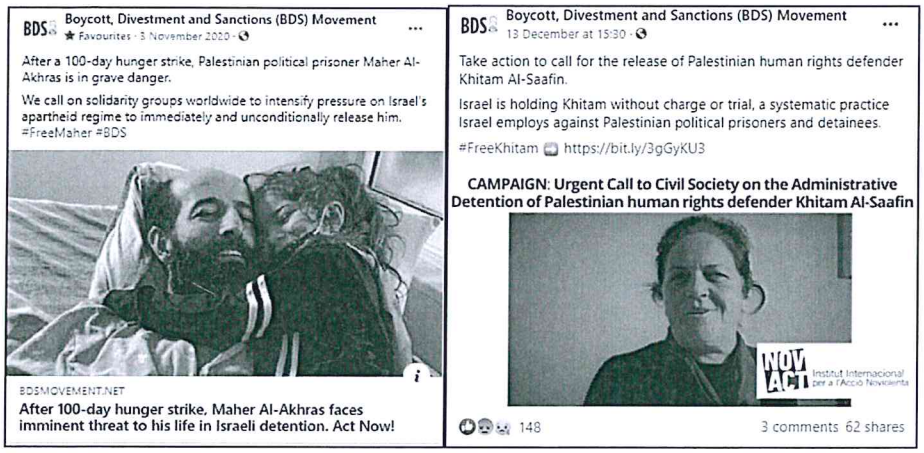
كما استنكرت الحركة في خطابها قيام إسرائيل باعتقال منسقها العام محمود النواجعة كونه أحد الناشطين في حملاتها، وأكدت أن الاعتقال تعسفيًا. ونّوهت إلى أن الاتحاد الأوروبي اعتبر نقل النواجعة إلى معتقلات خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة انتهاكًا للمادة 76 من اتفاقية جينيف الرابعة والتي جاء في مقدمتها: "يحتجز الأشخاص المحميون المتهمون في البلد المحتل، ويقضون فيه عقوبتهم إذا أدينوا" (اتفاقية جنيف الرابعة 1949، 2017).

وطالبت الحركة بإنهاء الاعتقال الإداري للناشط السياسي ماهر الأخرس والذي أضرب عن الطعام مدة 103 أيام مما أدى إلى تدهور حالته الصحية بشكل كبير. وأرادت الحركة أن ترسل إشارة تحذيرية للمجتمع الدولي والعالم بأن عليه أن يتحمل مسؤولياته في ردع إسرائيل عن ممارسة الاعتقال الإداري تجاه الفلسطينيين حيث أنه يولد لديهم ردة فعل احتجاجية تتمثل بالإضراب عن الطعام مما يشكل خطرًا على حياتهم.

ويمارس بعض المعتقلين الإداريين الإضراب عن الطعام كشكل من أشكال الاحتجاج للضغط على سلطات الاحتلال ونيل الحرية. وفيه يمتنع المعتقل عن تناول الطعام بجميع أنواعه ويكتفي بالماء والملح كخطوة أخيرة بعد عدم استجابة السلطات الإسرائيلية لمطالبهم بالحوار المفتوح والمحاكمة (أشهر الإضرابات عن الطعام، ب.ت.).

وأشارت الحركة في منشور آخر لها إلى تعرض المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية لمعاملة لا إنسانية خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا مما يشكل خطرًا على حياتهم. ودعت لتكثيف حملات إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين البالغ عددهم 4700 لتحقيق الحرية والعدالة والمساواة للمجتمعات المقموعة.

ورافق المنشورات التي تناولت أطروحة اعتقال إسرائيل للفلسطينيين حملات استخدمت فيها الحركة وسوم #FreeMaher و #FreeKhitam و #FreeMahmoud مطالبة جمهور المناصرين بالانضمام لحملاتها الساعية إلى إطلاق سراح المعتقلين، وطالبت أيضًا المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل كي ينال المعتقلون حريتهم.



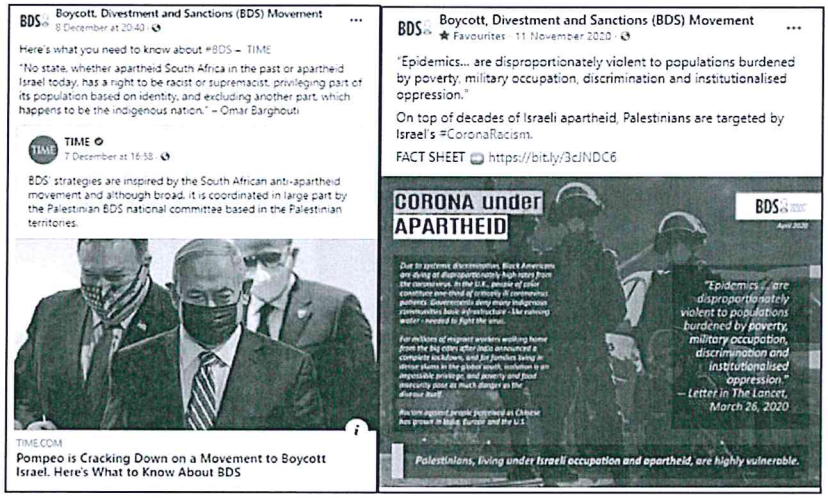
الشكل (2): اعتقال إسرائيل للفلسطينيين

ب- الممارسات الإسرائيلية عنصرية تجاه الفلسطينيين

تكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 7 مرات. وتستشهد حركة المقاطعة في خطابها بتعريف جريمة الفصل العنصري حسب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنه "نظام مؤسسي للقمع والهيمنة الممنهجة"، ويراد من هذا الوصف التأكيد على أن إسرائيل قد أسست نظامًا لقمع الفلسطينيين تمارسه مؤسسات الدولة بشكل مستمر ومخطط له؛ أي أنه بعيد عن العشوائية ويسير وفق مسلك محدد، كما أن إسرائيل تهدف من خلال ممارسته إلى فرض السلطة بالقوة. وخلال المنشورات تقدم الحركة أشكالا من الممارسات العنصرية التي تنتهجها إسرائيل وأهمها الاضطهاد المبرمج والتمييز ضد الفلسطينيين الذي عمّقه انتشار جائحة كورونا التي اعتبرتها الحركة ممارسة عنفية غير متكافئة بين السكان، حيث أكدت في خطابها أن المعاناة من الجائحة تصبح مضاعفة لشعب يعاني من الفقر والاحتلال والتفرقة العنصرية. كما أشار الخطاب إلى ممارسة عنصرية خطيرة تتمثل بقيام إسرائيل بإغلاق المراكز الصحيّة التي تقدّم الخدمات للمواطنين الفلسطينيين. وتصرّ الحركة على ضرورة احترام إسرائيل لحقوق الفلسطينيين خاصة في ظل أزمة كورونا.

وتضمنت أطروحة عنصرية الممارسات الإسرائيلية الحركة ربط هذه الممارسات بتجربتين: الأولى الاضطهاد والتفرقة العنصرية التي عانى منها سكان جنوب إفريقيا؛ ولطالما استشهدت الحركة في مواقع عدة بنضال جنوب إفريقيا ضد نظام الأبرتهايد واعتبرت هذه التجربة ملهمًا لنضالها ضد الفصل العنصري الإسرائيلي. وتتمثل التجربة الثانية بممارسات الشرطة الأمريكية العنصرية بحق

مواطنيها من الأصول الإفريقية التي تشبه - كما ترى الحركة - تدريبات الشرطة الإسرائيلية المتضمنة لممارسات عنصريّة قائمة على الهوية أيضًا. وجاء ذلك بعد حادثة مقتل الأمريكي من أصل أفريقي جورج فلويد Floyd George في شهر أيار عام 2020 حيث أثارت الحادثة حركة احتجاج وغضب واسعة في الولايات المتحدة والعديد من دول العالم.



الشكل (3): الممارسات الإسرائيلية عنصرية تجاه الفلسطينيين

ت- الممارسات الإسرائيلية تنتهك البيئة

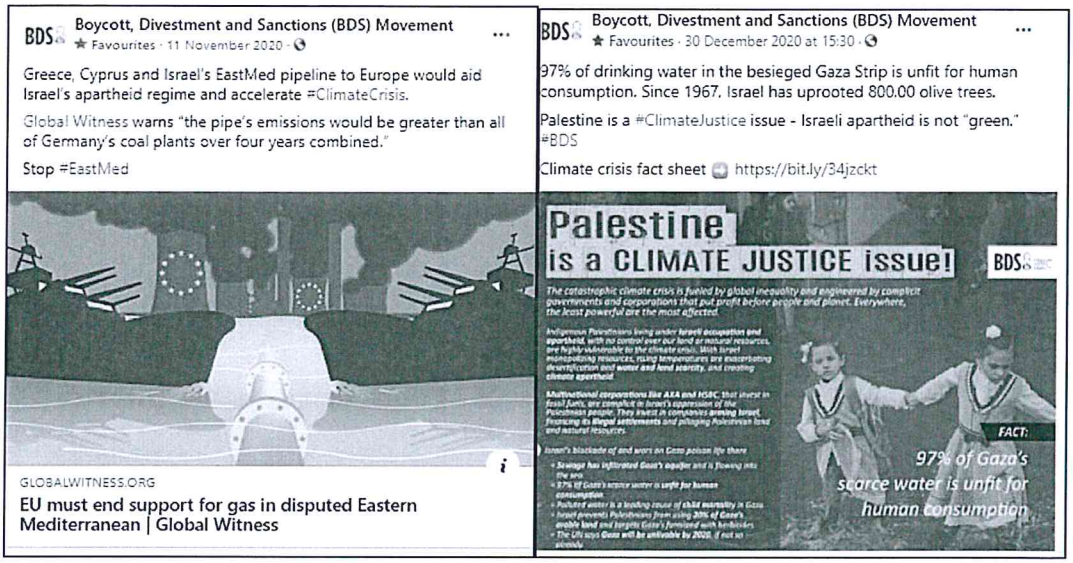
يشير تقرير أعدته سلطة جودة البيئة بعنوان "حالة البيئة في الأراضي الفلسطينية" (2014-2015) إلى أن إسرائيل تشكل مصدرًا خطيرًا لتلوث البيئة على أصعدة متنوعة عبر ممارسات ممنهجة طويلة الأثر تلحق الضرر بالنظام الأيكولوجي.

تكررت أطروحة انتهاك الممارسات الإسرائيلية للبيئة في عينة الدراسة بواقع 4 مرات مما يؤكد خرق حقوق الإنسان؛ ففي انتهاك خطير للبيئة الأرضية والتوازن البيئي أشارت الحركة في منشورين إلى عدم صلاحية 97% من المياه في قطاع غزة المحاصر للاستهلاك البشري جراء الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. كما قامت إسرائيل باقتلاع 80000 شجرة منذ عام 1967 مما يشكل تعديا جسيمًا بحق البيئة الهوائية والمائية ويسبب تلوث الهواء والمياه الجوفية. وتتهم الحركة إسرائيل بالكذب من خلال ضحدها للصورة التي تحاول إسرائيل ترويجها عن نفسها بأنها خضراء

لأن ممارساتها على الأرض تضر بالبيئة من خلال الاستغلال السيء للأراضي ومصادر المياه التي يملكها الفلسطينيون.

كما أشارت حركة المقاطعة إلى مشاريع استراتيجية تنفذها إسرائيل وتضر بالبيئة كمشروع إيست ميد EastMed الذي سيسبب تلوثًا عابرًا للحدود جرّاء الانبعاثات الضارة بالبيئة التي ستنتج عن مد خط أنابيب لتزويد أوروبا بالغاز من إسرائيل. وقد تم توقيع اتفاقية المشروع في كانون الثاني 2020، حيث يبلغ طول خط أنابيب الغاز 1900 كم لينقل من 9 إلى 11 مليار متر مكعب غاز سنوياً (Eastern Mediterranean Pipeline Project, n.d.).

ورافق وسم #ClimateJustice جميع المنشورات التي تشير إلى هذه الأطروحة، في إشارة إلى ضرورة تحقيق العدالة المناخية.



الشكل (4): الممارسات الإسرائيلية تنتهك البيئة

ث- توسع الاستيطان ومخططات الضم

تكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 4 مرات، وتم ربطها بشكل أساسي بمخططات الضم التي رافقت صفقة القرن.

وشملت هذه الأطروحة توسعة إسرائيل لقطار القدس الخفيف الذي سيخدم المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية وطالبت في منشورها باستثناء الدول لشركة السكك الحديدية الإسبانية CAF من

التعاقدات الإنشائية كرد على مساهمتها في المشروع، كما طلبت من المناصرين توقيع عرائض للتعبير عن مساندتهم لحملة الحركة. وترى الحركة أن مساهمة شركة CAF في هذا المشروع يعتبر جريمة حرب حسب قانون روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وأن المشروع مخالف للقانون الدولي لأنه "يعزز قبضة الاحتلال الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية المحتلة" (حركة المقاطعة تدين مساهمة شركة CAF في بناء مشروع القطار الخفيف بالقدس، 2020).

كما استعرضت حركة المقاطعة الممارسات الاستيطانية التي مهدت للضم منذ عام 1967 التي تمثلت بهدم المنازل وسرقة المياه والأراضي في مناطق الأغوار، واستغلالها لبناء المستوطنات غير القانونية. وأوضحت أن الضم هو أحد الممارسات الاستيطانية التي لم تتوقف والتي رافقها بناء المستوطنات وإقامة الجدار العازل.

ورافق هذه الأطروحة وسم #StopAnnexation لمطالبة إسرائيل بوقف ممارسات ومخططات الضم الذي يشكل انتهاكًا للقوانين الدولية.



الشكل (5): توسع الاستيطان ومخططات الضم

2) أطروحة المواقف الدولية

تختلف المواقف الدولية تجاه القضية الفسطينية نظرًا لاختلاف المصالح والأيديولوجيات؛ فبينما تتبنى بعض الأطراف موقفًا مؤيدًا لها تعارضها أطراف أخرى وتقدم الدعم بصور متنوعة تشمل

المستوى السياسي، والعسكري، والاقتصادي وغيرها. ويوضح الجدول التالي التكرارات والنسب لكل منها:

الجدول (3): الأطروحات االفرعية للمواقف الدولية

الأطروحات الفرعية	التكرار	النسبة%
دعم أطراف دولية للقضية الفلسطينية	21	61.8
تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل	13	38.2
المجموع	34	100

ويتضح من الجدول السابق أن الأطراف الداعمة للقضية الفلسطينية أكثر تكرارًا من تلك المتواطئة مع إسرائيل، حيث تكررت بنسبة 61.8% في خطاب الحركة. ويعتبر إظهار المواقف لدولية الداعمة تعزيزًا لمطالب الحركة وإنجازاتها ودافعًا للحصول على مزيد من الدعم، يمثل نوعًا من التقدير لأصحاب هذه المواقف. أما النقيض الذي يضم الأطراف المتواطئة مع إسرائيل والمتورطة في دعمها فإن الإشارة لها يتضمن استنكار الحركة لأفعالها ومواقفها وينطوي عن رغبة الحركة وسعيها لتعديل وتصويب هذه المواقف بالاستناد إلى القوانين الدولية والمبادئ الأخلاقية.

أ- دعم أطراف دولية للقضية الفلسطينية

تكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 16 مرة. وقصد الخطاب من تسليط الضوء على الأطراف الداعمة للقضية الفلسطينية إظهار الاتفاف حول مطالب الحركة على المستوى العالمي، واتفاق أطراف عدة من كافة المستويات على ضرورة حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه وإنهاء الاظضهاد الإسرائيلي للفلسطينيين. وشملت الأطراف الداعمة حكومات دول وشركات تجارية عالمية ومنظمات بالإضافة إلى أكاديميين وأفراد. وقد نتجت بعض المواقف الداعمة المشار إليها عن حملات حركة المقاطعة لذا سيتكرر بعضها في أطروحة حملات الحركة أو الإنجازات.

ويمكن استعراض أبرز المواقف الداعمة على النحو التالي:

شخصيات سياسية: أشارت حركة المقاطعة في العديد من منشوراتها إلى دعم عدد من الشخصيات السياسية البارزة للقضية الفلسطينية ولمطالب الحركة. وتوزعت هذه الشخصيات على مناطق عدة

حول العالم؛ ففي البرازيل وقّع وزير الخارجية السابق ورئيسان سابقان وفنانون كبار على خطاب جلوبال ساوث Global South الداعي لفرض عقوبات على إسرائيل بسبب قرار الضم. وانضم إليهم رؤساء سابقون من أميريكا اللاتينية وإفريقيا ومئات الشخصيات البارزة التي تطالب بوقف الفصل العنصري المستمر وضم الأراضي الفلسطينية.

أكاديميون وطلبة: تعتبر المقاطعة الأكاديمية أحد أشكال الحملات التي تقودها حركة المقاطعة ضد إسرائيل. وتلاقي هذه الحملات استجابة واسعة حول العالم حيث تساهم الحشود الطلابية بدعم الحق الفلسطيني في الحرية والعدالة. وأشارت الحركة في 3 منشورات إلى إنجازات هذه الحملات في حشد تضامن أكاديميين وطلبة.

وأشارت الحركة في خطابها أن 240 باحثًا إسرائيليًا ويهوديًا عارضوا اقتراح البرلمان الألماني لعام 2019 بتجريم حركة المقاطعة. بينما تعهد 170 أكاديميًا موزعين على 17 دولة في أميريكا اللاتينية بمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية المشاركة في انتهاك إسرائيل لحقوق الفلسطينيين.

أما في المملكة المتحدة فقد دعا مئات من الطلاب الجامعات إلى حماية الحق في دراسة ونشر المعلومات عن الاضطهاد الذي يمارس بحق الفلسطينيين والقوانين العنصرية بحق المواطنين.

منظمات: استجابت العديد من المنظمات والمؤسسات للحملات التي أطلقتها الحركة لمقاطعة أطراف تقدم الدعم لإسرائيل من خلال عملها في المستوطنات. ومن ذلك مؤسسات في الأردن وصناديق التقاعد النرويجية والدينامركية لحملة الحركة وقامت بإيقاف التعامل مع شركة G4S الأمنية.

أما فيما يتعلق بمعارضة المنظمات لمخططات الضم فقد دعت الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية (WILPF) إلى اتخاذ إجراءات ضد قرار الضم وفرض عقوبات اقتصادية وإجراء تحقيقات جنائية وتقديم تعويضات للمتضررين. وعارض مؤتمر نقابات العمال في المملكة المتحدة (TUC) مخططات إسرائيل للضم وممارسات الفصل العنصري وطالب أيضًا بفرض العقوبات عليها.

وكانت منظمة The Red Nation قد أصدرت بيانًا أيدت فيه الفلسطينيين في نضالهم مشيرة إلى الروابط بين الحركات النضالية المناهضة للعنصرية ضد السكان الأصليين في أميريكا -الهنود الحمر- والسود، واللذان علت أصوات متضامنة معهم بالتزامن مع قضية مقتل جورج فلويد.

وتسعى منظمة The Red Nation ومقرها نيو مكسيكو إلى تحرير السكان الأصليين من الرأسمالية والاستعمار من خلال العمل المباشر وحملات التعبئة والتثقيف (About The Red Nation, n.d.).

وفي إيطاليا وعلى الرغم من جائحة كورونا التي أثرت عليها بشكل كبير فقد نما دعم عدد من الجمعيات والمراكز الثقافية والتجارية والرياضية التي أعلنت عن خلوّها من الاضطهاد الإسرائيلي تحت ما يعرف بالمناطق الخالية من الأبرتهايد AFZ لأكثر من 200 موقع.

أما المنظمات الدينية، فقد تناول خطاب حركة المقاطعة تضامن بعضها مع القضية الفلسطينية كحركة مسيحيي فلسطين Kairospalestine التي أكدت أن الشعوب العربية ستبقى رافضة للتطبيع حتى لو أقرّته الحكومات طالما بقي الفلسطينيون تحت القمع. وانخرطت مجموعات طائفية وكنائس ينتمي إليها ما لايقل عن 14.87 مليون امريكي بمطالبات لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها نصرةً لحقوق الفلسطينيين.

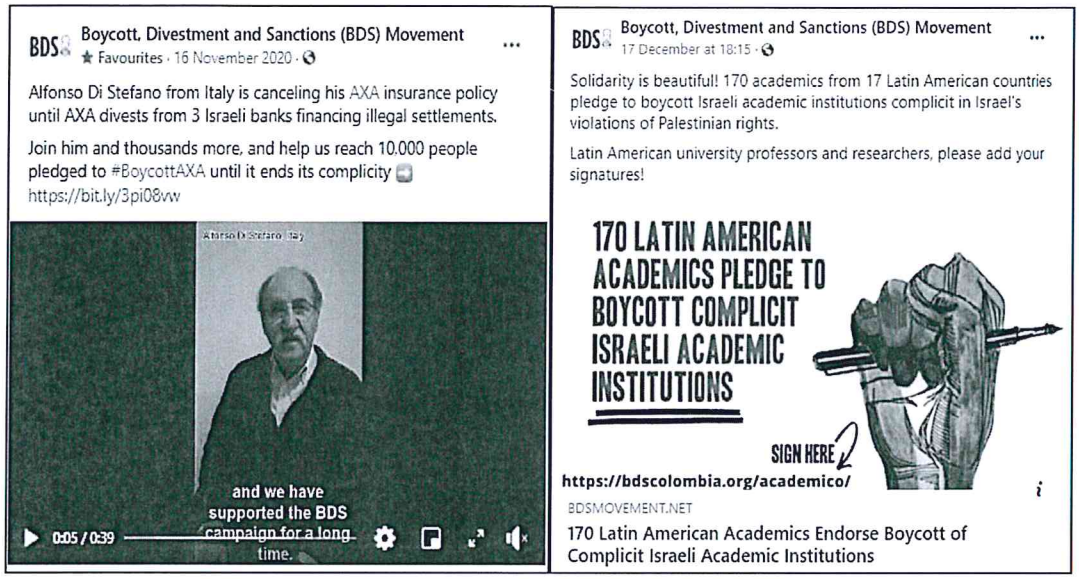
المستوى الشعبي: تستمد حركة المقاطعة قوّتها بشكل كبير من تأييد الشعوب لقضيتها. فقد أظهر استطلاع للرأي في كندا أن نسبة ساحقة من المواطنين يعتقدون أن المحكمة الجنائية الدولية يجب أن تحقق في جرائم الحرب التي ارتكبها مسؤولون إسرائيليون في وقت قامت فيه حكومتهم بردع تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في انتهاكات إسرائيل.

أما في ألمانيا فقد قاضى مواطنون برلمانهم لدفعه للتراجع عن اقتراحه القمعي ضد حركة المقاطعة في عام 2019 الذي ينتهك حرية التعبير بموجب القوانين الألمانية والأوروبية.

وتظاهر مواطنون في المملكة المتحدة مطالبين الحكومة والمؤسسات المالية المتواطئة مع إسرائيل مثل HSBS بوقف تواطئهم في جرائم الحرب الإسرائيلية المستمرة. ويعد بنك HSBC أحد المساهمين الرئيسيين في شركات تزود الاحتلال بالأسلحة ويوفر للشركات القروض والخدمات المالية الأخرى التي تحتاجها.

كما انضم آلاف الأشخاص حول العالم إلى حملة مقاطعة شركة AXA وقاموا بإلغاء عقودهم التأمينية استجابة لنداءات الحركة بسبب استثمارت الشركة في بنوك إسرائيلية تموّل بناء المستوطنات غير الشرعية.

أما بالنسبة للمتضامنين من الشخصيات الفنيّة، فقد طالب الممثل والمخرج الأمريكي مارك رافالو Mark Ruffalo الفنّانين بتحمل المسؤولية للحديث عما يتعرض له الفلسطينيون من اضطهاد وتفرقة من قبل إسرائيل وتأكيده على ضرورة توحيد المعايير للتعامل مع البشر.



الشكل (6): دعم أطراف دولية للقضية الفلسطينية

ب- تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل

حرصت الحركة في خطابها إلى نعت الأطراف امتواطئة مع إسرائيل بالمتورطة بتعميق معاناة الفلسطينيين واضطهاد حقوق الإنسان التي كفلتها القوانين الدولية من خلال ممارسات متنوعة. وتكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 13 مرة. وشملت هذه الأطراف حكومات وشركات تجارية عالمية ومؤسسات.

الحكومات: كانت حكومة فرنسا أبرز المتواطئين مع إسرائيل في عينة الدراسة؛ حيث تلاحق مقاطعي المنتجات الإسرائيلية قانونيًا متجاهلة قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي أقرّت بأنه لا يمكن تجريم حملات مقاطعة إسرائيل لأن هذا الأمر يتعارض مع حرية التعبير. وطالبت حركة المقاطعة الحكومة الفرنسية باحترام القرار واحترام حرية التعبير، مستعينة بقمع فرنسا للمسلمين مما يعزز صورة فرنسا كدولة لا تحترم الحريات.

ونوّهت حركة المقاطعة إلى تواطؤ بعض الحكومات في العالم مع إسرائيل من خلال مبيعات الأسلحة والدعم العسكري، مساعدة بذلك على فرض نظام الفصل العنصري على الفلسطينيين مما يغذي الممارسات العسكرية ويصدر منهجيات القمع.

وفيما يخص الموقف الأمريكي الذي لا يخفى دعمه الدائم لإسرائيل على أحد، فقد أشارت تقارير إلى سعي الحكومة الأمريكية لتصنيف منظمات حقوق الإنسان بأنها معادية للسامية، خالطةً بذلك بين انتقاد الانتهاكات الإسرائيلية وتقويض المعركة الحقيقية ضد معاداة السامية. ويشير ذلك إلى محاولة حكومة الولايات المتحدة تشويه صورة الحركة وتقويضها وتسهيل محاربتها واستهدافها عبر تهمة اعتادت أميريكا وإسرائيل إلصاقها بمن يرفض ممارسات الأخيرة وانتهاكاتها بحق الفلسطينيين.

كما وافقت حكومة ترمب على صفقة ضخمة لبيع أسلحة للإمارات الأمر الذي يثبت – كما رأت حركة المقاطعة - أن اتفاقية السلام هي بالأساس اتفاقية تسليح وتساعد على الاعتداء على اليمنيين والفلسطينيين وغيرهم من المدنيين.

واعتبرت حركة المقاطعة أن تزامن الصفقة الإسرائيلية الإماراتية مع قصف إسرائيل لقطاع غزة دليل قاطع بأن الصفقة لن تقلل من الهجمات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ولن تخفف معاناتهم وأن الإمارات بذلك انضمت لإسرائيل كشريك جديد في جرائمها واعتداءاتها ضد الفلسطينين.

ويخطط الجيش السويسري لشراء معدات من شركة إلبيت سيستمز Systems Elbit الإسرائيلية التي تعد ثاني أكبر شركة لتصنيع الأسلحة في إسرائيل. وتدعو حركة المقاطعة في سويسرا إلى إنهاء التعاون مع هذه الشركة لأنها متواطئة في سياسة الاحتلال في التطهير العرقي والفصل العنصري. كما أن اتفاقية ايست مید EastMed تعبّر عن تواطؤ أطرافها مع الجانب الإسرائيلي في تلوث الهواء.

الشركات: أما الشركات المتواطئة مع إسرائيل والتي طالبت الحركة بمقاطعتها للضغط عليها فشملت الشركة الأمنية البريطانية G4S المتورطة في تدريب الشرطة الإسرائيلية على استهداف الفلسطينيين بطرق لا إنسانية وغير قانونية. وقد نجحت حملات الحركة لوقف إدارة هذه الشركة لسجون الإسرائيلية حيث يتعرض الأسرى الفلسطينيون لسوء المعاملة والتعذيب.

وتزوّد شركة JCB البريطانية الاحتلال الإسرائيلي بالآليات والمعدات المستخدمة في بناء المستوطنات غير الشرعية وتدمير وهدم البيوت والآبار والمنشآت الفلسطينية. ويشير منشور الحركة أن الحكومة البريطانية بدأت التحقيق في أعمال الشركة في تشرين الأول عام 2020، ولم يتم الإشارة إلى نتيجة التحقيق في عينة الدراسة.

المنظمات: انتقدت الحركة في أحد منشوراتها قيام منظمة أصدقاء جيش الدفاع الإسرائيلي FIDF في أمريكا بتقديم الدعم من الأموال العامة الأمريكية للحكومة الإسرائيلية في وقت يفقد العمال الأمريكيون وظائفهم حيث أن هذه الأموال يجب أن يتم تخصيصها لمساعدة الأمريكيين المتضررين من جائحة كورونا.



الشكل (7): تواطؤ أطراف دولية مع إسرائيل

3) أطروحة حملات المقاطعة

تكررت هذه الأطروحة في خطاب الحركة في عينة الدراسة بواقع 36 مرة. ويقوم عمل حركة المقاطعة بالأساس على الحملات، وقامت الباحثة بتقسيم الحملات في خطاب الحركة إلى: حملات المقاطعة الاقتصادية، حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين الإداريين، حملات حقوقية لحركة المقاطعة، حملات المقاطعة الأكاديمية. ويوضح الجدول التالي التكرارات والنسب لحملات المقاطعة التي وردت في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (4): الأطروحات الفرعية لحملات المقاطعة

الأطروحات الفرعية	التكرار	النسبة%
حملات المقاطعة الاقتصادية	17	51.4
حملات حقوقية لحركة المقاطعة	8	24.1
حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين	5	15.5
حملات المقاطعة الأكاديمية	3	9
المجموع	33	100

ويتضح من الجدول السابق أن حملات المقاطعة الاقتصادية احتلت النسبة الأكبر في خطاب الحركة بواقع 51.4%، وتلاها الحملات الحقوقية بواقع 23.1%، وتدل هذه النتيجة على الأهمية الكبرى التي توليها حركة المقاطعة للمقاطعة الاقتصادية وإيمانها بالتأثير الكبير للضغط الاقتصادي لعزل إسرائيل دوليًا.

أ- حملات المقاطعة الاقتصادية

يعتبر الاقتصاد أحد أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدول، لذا تعتبر حملات المقاطعة الاقتصادية إحدى أهم الأساليب التي تستخدمها حركة المقاطعة للضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي لاحترام حقوق الإنسان الفلسطيني، كما يراد بها الضغط على الشركات الدولية لسحب استثماراتها من المستوطنات أو المؤسسات التي تدعمها. وقد اعتبرت حركة المقاطعة عمل الشركات في المستوطنات غير الشرعية مشاركة لإسرائيل في جرائم الحرب ضد الفلسطينيين. وتكررت الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية 17 مرة في عينة الدراسة.

مقاطعة شركة بوما: في واحدة من أبرز الحملات المتكررة في عينة الدراسة دعت الحركة إلى مقاطعة شركة بوما Puma حول العالم لدعمها للمستوطنات الإسرائيلية واتحاد كرة القدم الإسرائيلي. فعلى الرغم من إدعاءات العلامة التجارية البارزة بعدم دعمها لفرق كرة القدم الإسرائيلية وعدم وجود فروع لها في المستوطنات، فقد تبين بطلان هذا الإدعاء بشكل جليّ لأنها بالفعل الراعي الرئيسي لاتحاد كرة القدم الإسرائيلية الذي يضم فرقًا من المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية المسروقة، وعلاوة على ذلك فإن الوكيل الإسرائيلي لهذه العلامة التجارية دلتا Delta

يمتلك فروعًا في المستوطنات. وتدعو الحركة مناصريها إلى الانضمام لحملة مقاطعة بوما من خلال عدم تبادل منتجاتها كهدايا، مستخدمة وسمي #BoycottPuma و#Pumafam .

مقاطعة شركة HP: نظمت الحركة حملة في مدينة سيدني الأسترالية لمقاطعة شركة HP التي تدعم الفصل العنصري الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين. كما دعت الحركة إلى حملة جمع توقيعات من المؤسسات على رسالة موجهة لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة لضم شركة HP إلى قاعدة بيانات الشركات التي تعمل في المستوطنات الإسرائيلية حيث انها توفر خوادم لقاعدة بيانات السكان في إسرائيل تشمل سكان المستوطنات الذين يعتبرهم القانون الدولي غير شرعيين. واستخدمت وسم #BoycottHp في الإشارة لهذه الحملة.

مقاطعة شركة AXA: دعت الحركة في ستة منشورات إلى مقاطعة شركة التأمين الفرنسية AXA إلى حين سحب استثماراتها من ثلاثة بنوك إسرائيلية تمول بناء المستوطنات مشيرة إلى أن الشركة بذلك تستفيد من اضطهاد إسرائيل للفلسطينيين لأن هذه البنوك تساعد في ارتكاب جرائم الحرب وترسيخ نظام الفصل العنصري.

وجددت الحركة دعوة شركة AXA وصندوق التقاعد الأوروبي لمقاطعة تسعة بنوك إسرائيلية مدرجة في القائمة التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة للشركات التي تعمل في المستوطنات. واستخدمت الحركة في هذه الحملة وسم #BoycottAXA.

مقاطعة شركة Pillsbury: دعت الحركة جمهورها للانضمام لحملة تطالب شركة General Mills بالتوقف عن صنع منتجات Pillsbury في مصانع مقامة في المستوطنات معتبرة أن هذا عمل غير مشروع يجعل الشركة متواطئة في جرائم الحرب. واستخدمت الحركة لهذه الحملة وسمي #BoycottPillsbury و #NoDoughForTheOccupation.



الشكل (8): حملات المقاطعة الاقتصادية

ب- حملات حقوقية لحركة المقاطعة

قادت حركة المقاطعة بمشاركة من المجتمع المدني العالمي لدعوة الأمم المتحدة للتحرك والاستجابة للمطالبهم بالتحقيق في ممارسات الفصل العنصري الإسرائيلية أسوة بالتحقيقات التي أجرتها المنظمة في جنوب إفريقيا والتي ساهمت في إنهاء الفصل العنصري. واستخدمت الحركة وسمي #UNInvestigateApartheid و #SanctionsOnApartheid للإشارة إلى هذه الحملات.

وشمل الخطاب دعوات عامة للانضمام للحركة ودعمها في مطالبها لتحقيق العدل والمساواة وحصول الفلسطينيين لحقوقهم كباقي الشعوب. كما دعت الحركة إلى مقاطعة المحاولات الساعية إلى إضفاء صفة الإرهاب على المدافعين عن حقوق الفلسطينيين والرافضين لتعرضهم للفصل العنصري الإسرائيلي واصفة إياها ب "المكارثية" أي أنها لا تستند على أدلة.

ووجهت الحركة للجمهور دعوة لحضور ندوة عبر الإنترنت يناقش خلالها متحدثون من فلسطين والولايات المتحدة ودول أوروبا الجهود الإسرائيلية المبذولة لإسكات وتجريم مساعي الحركة نحو تحقيق العدالة للفلسطينيين. كما عقدت أيضًا ورشة عمل عبر الإنترنت ضمت متحدثين من عدة دول اجتمعوا للدعوة إلى وقف العنصرية التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين.



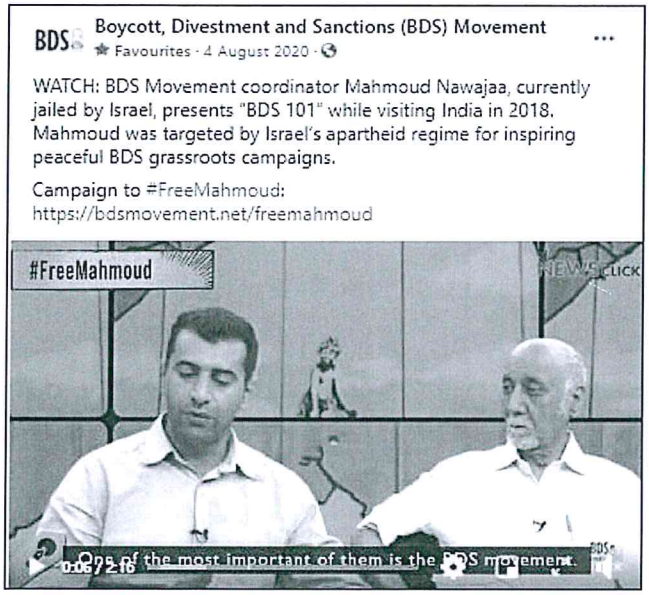
الشكل (9): حملات حقوقية لحركة المقاطعة

ت- حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين

أظهر خطاب حركة المقاطعة شكلا من أشكال الممارسات التعسفية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة بالاعتقال الإداري الذي يراد به فرض السيطرةعلى الناشطين السياسيين والاجتماعيين وتقييد حريتهم. وقد أطلقت الحركة خلال عام 2020 عدة حملات لإنهاء الاعتقال الإداري التعسفي الذي تمارسه إسرائيل دون توجيه التهم لهم. ودعت الحركة من خلال منشوراتها إلى إطلاق سراح الناشطة النسوية في مجال حقوق الانسان ورئيسة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية ختام السعافين التي يعتقلها الاحتلال دون توجيه التهم منذ 2020/11/2 حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة. ورافق هذا المنشور حملة لاطلاق سراح السعافين تحت وسم #FreeKhitam.

كما دعت إلى إطلاق سراح المنسق العام لحركة المقاطعة محمود النواجعة مستنكرة عملية اعتقاله تعسفيًا وتمديد اعتقاله دون توجيه أي تهم واستخدمت وسم #FreeMahmoud لترويج حملتها.

وتحت وسم #FreeMaher دعت الحركة إلى إنقاذ حياة الناشط السياسي ماهر الأخرس المعتقل إداريًا في السجون الإسرائيلية والذي أضرب عن الطعام مدة 103 أيام مما أدى إلى تدهور حالته الصحية بشكل كبير وتعرض حياته للخطر.



الشكل (10): حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين

ث- حملات المقاطعة الأكاديمية

تؤمن حركة المقاطعة بأهمية الدور الطلابي في إحداث التغيير في القضايا الهامة مثل خصخصة التعليم ومناهضة الاستعمار والعنصرية والاعتداءات على الشعوب ونهب ممتلكاتها، لذا دعت من خلال 3 منشورات مختلفة في عينة الدراسة إلى مؤتمر طلابي أكاديمي عبر تقنية زوم تحت عنوان: "نحو جامعات متحررة من الاستعمار: طلبة متحدون ضد الاضطهاد". وناقشت من خلالها دور الأطر الطلابية في محاربة التطبيع والفصل العنصري الإسرائيلي والرأسمالية والاضطهاد في الجامعات وشارك فيها العديد من الناشطين حول العالم. واستخدمت الحركة وسم #Declonizingcampuses للإشارة إلى هذه الحملات مما يدل على ضرورة ألا تصبح المؤسسات التعليمية مساحة لدعم الاستعمار بصمتها.



الشكل (11): حملات المقاطعة الأكاديمية

4) إنجازات الحركة

تحتفل الحركة بالإنجازات التراكمية التي حققتها في عام 2020 وتؤكد في خطابها على دور التضامن مع القضية في تحقيق هذه الإنجازات وضرورة استمرار المجتمع المدني بالعمل لفرض العقوبات على إسرائيل. وتم تقسيم الإنجازات التي حققت في عينة الدراسة إلى: إنجازات المقاطعة الاقتصادية، وإنجازات المقاطعة الأكاديمية، وإنجازات حقوقية لحركة المقاطعة. ويوضح الجدول أدناه التكرارات والنسب لإنجازات الحركة التي أشار إليها الخطاب المقدم عبر فيسبوك.

الجدول (5): الأطروحات الفرعية لإنجازات حركة المقاطعة

الأطروحات الفرعية	التكرار	النسبة%
إنجازات المقاطعة الاقتصادية	8	61.5
إنجازات المقاطعة الأكاديمية	3	15.4
إنجازات حقوقية لحركة المقاطعة	2	23.1
المجموع	13	100

ويتضح من الجدول السابق أن إنجازات المقاطعة الاقتصادية كانت الأكثر تكرارًا في خطاب الحركة بنسبة 61.6%، وتتفق هذه النتيجة مع تركيز الحركة على حملات المقاطعة الاقتصادية التي تمت الإشارة لها في الجزء السابق من التحليل.

أ- إنجازات المقاطعة الاقتصادية

نجحت الحملة التي نظمتها حركة المقاطعة لمقاطعة شركة AXA بالحصول على تعهدات موقّعة من 10000 شخص من 112 دولة بمقاطعة AXA حتى تقوم الأخيرة بسحب استثماراتها من ثلاثة بنوك إسرائيلية تمول المستوطنات. كما قرر منظمو مهرجان ManiFiesta السنوي للتضامن في بلجيكا عدم تجديد عقد التأمين مع شركة AXA. ومن جهة أخرى، نجحت الحركة بالضغط على شركة AXA لإيقاف عملها في المستوطنات الإسرائيلية ولكنّها طالبت باستمرار الحملة لتحقيق التوقف الكامل للشركة عن دعمها لإسرائيل.

وفي إنجاز آخر أشارت الحركة إلى قيام شركة Storebrand النرويجية للخدمات المالية بسحب استثماراتها من أربع شركات عاملة في المستوطنات وهي شركة DXC إحدى الشركات المنبثقة عن HP وشركة جنرال إلكتريك General Electric و شركة فيرست سولار First Solar للألواح الشمسية وبنك ديسكونت الإسرائيلي Discount استجابة لحملات المقاطعة.

ونجحت الحركة بالضغط لإلغاء اشبيلية معرض "أسلحة الحرب الالكترونية" بعد احتجاجات من قبل الجماعات المناهضة للحرب والعنصرية كما سبق وأن تم إلغاء المعرض في شهر أكتوبر 2020 في مدن ليفربول ولندن.

ومن جهتها استجابت المؤسسات في الأردن وصناديق التقاعد النرويجية والدناماريكية لحملة حركة المقاطعة حيث أوقفت التعامل مع شركة G4S الأمنية. وأعلن أكبر صندوق تقاعد هولندي ABP انسحابه من مصرفين إسرائيليين وهما هبوعليم Hapoalim ولئومي Leumi اللذان يمولان بناء المستوطنات غير الشرعية المقامة على أراضي الفلسطينيين.



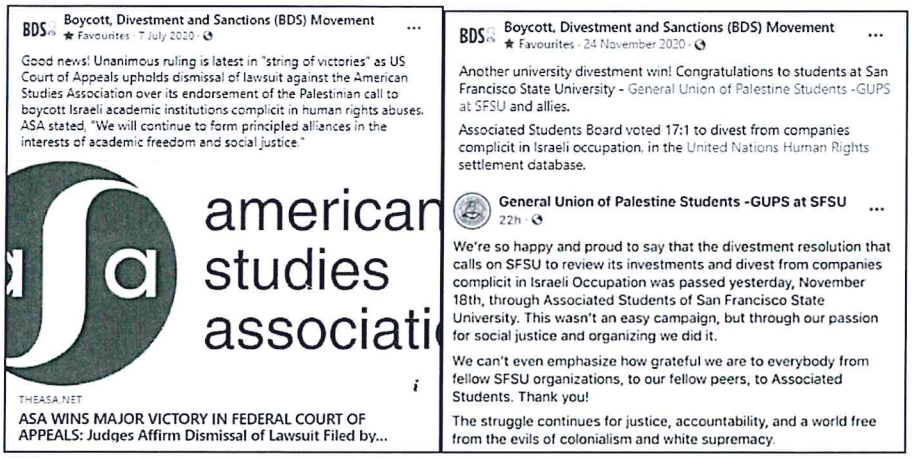
الشكل (12): إنجازات المقاطعة الاقتصادية

ب- إنجازات المقاطعة الأكاديمية

تشكّل إنجازات حركة المقاطعة في أواسط الطلاب وفي حرم الجامعات استجابة لحملاتها الموجهة لهذه الفئات أشارت الحركة في منشور لها إلى نجاح الاتحاد العام لطلبة فلسطين بالحصول على تصويت مجلس الطلبة في جامعة ولاية سان فرانسيسكو بنسبة 17:1 لصالح التخلي عن الشركات المتواطئة في الاحتلال الإسرائيلي المدرجة في قائمة الامم المتحدة.

ورفضت محكمة الاستئناف الأمريكية الدعوى المرفوعة ضد جمعية الدراسات الأمريكية American Studies Association بسبب تأييدها للدعوة الفلسطينية لمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية المتواطئة في انتهاك حقوق الانسان. وتعهّدت الجمعية بالاستمرار بإنشاء التحالفات لصالح الحرية الأكاديمية والعدالة الاجتماعية.

ونجحت حملة مقاطعة المؤسسات الأكاديمية في أميريكا اللاتينية بضم 170 أكاديمي وتعهدهم للمقاطعة.

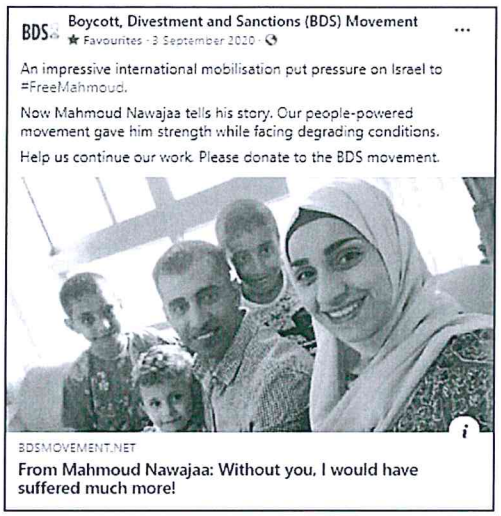


الشكل (13): إنجازات المقاطعة الأكاديمية

ت- إنجازات حقوقية لحركة المقاطعة

تمكنت حركة المقاطعة من خلال حملتها ومساعيها الحثيثة في الضغط على إسرائيل للإفراج عن محمود النواجعة من خلال التعبئة الدولية، وأشار المنشور إلى أهمية الدعم الذي منحه المتضامنون للنواجعة في مدّه بالقوة والعزيمة.

كما تمكنت حركة المقاطعة من الحصول على دعم عشر رؤساء سابقين من أميريكا اللاتينية وإفريقيا طالبوا بفرض العقوبات على نظام الفصل العنصري الإسرائيلي.

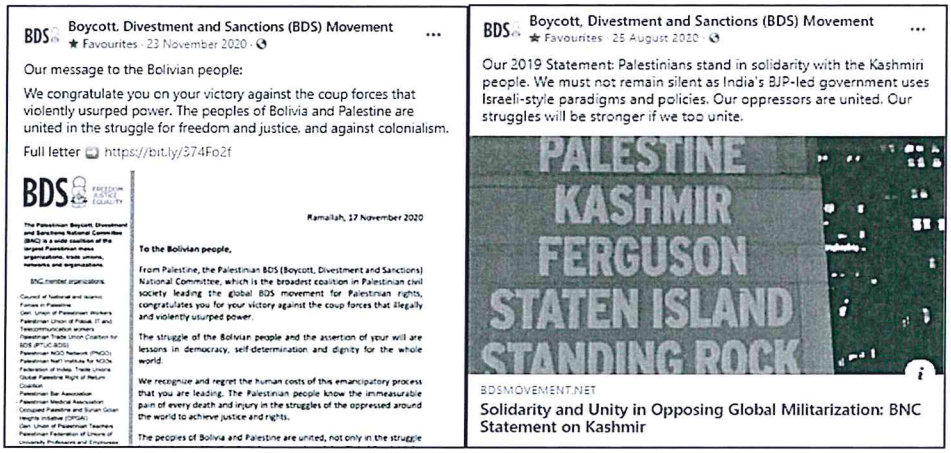


الشكل (14): إنجازات حقوقية لحركة المقاطعة

5) الأطروحات الفرعية الأخرى

تحدثت حركة المقاطعة عن الذكرى الخامسة عشر لانطلاقها في عدة منشورات مؤكدة أنها ما زالت تنمو وتتعلم وتسعى لتحقيق العدالة والمساواة. وفي هذا السياق أشادت الحركة بالعمل الجمعي من المتضامنين حول العالم الذين أثمرت جهودهم في تحقيق العديد من الإنجازات المهمة.

وأبدت الحركة تضامنها مع الشعب البوليفي وهنأته بانتصاره على الانقلابيين الذين اغتصبوا السلطة بالقوة، مؤكدة أن شعبي بوليفيا وفلسطين متحدان في النضال من أجل الحرية والعدالة ضد الاستعمار. كما تضامنت مع الشعب الكشميري الذي يواجه حكومة الهند بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا BJP التي تستخدم نماذج وسياسات تشابه الطراز الإسرائيلي، ووضعت الفلسطينيين والكشميريين في خندق واحد يقابل الإسرائيليين وحكومة الهند مؤكدةً أن القوة تكمن في الوحدة.



الشكل (15): الأطروحات الفرعية الأخرى

ثانيا: القوى الفاعلة في خطاب حركة المقاطعة

يتناول هذا المبحث القوى الفاعلة التي ظهرت في خطاب حركة المقاطعة والصفات المنسوبة لكل منها. ونظرًا للطبيعة الشائكة للقضية الفلسطينية وامتداد تأثير حركة المقاطعة فقد تنوعت القوى الفاعلة التي ظهرت في الخطاب لتشمل: القوى الفاعلة الفلسطينية، القوى الفاعلة الإسرائيلية، قوى فاعلة دولية، قوى فاعلة عامة. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للقوى الفاعلة التي ذكرت في خطاب حركة المقاطعة على فيسبوك.

الجدول (6): القوى الفاعلة الرئيسية في خطاب حركة المقاطعة

القوى الفاعلة الرئيسية	التكرار	النسبة%
قوى فاعلة فلسطينية	34	27
قوى فاعلة إسرائيلية	34	27
قوى فاعلة عربية	4	3.2
قوى فاعلة دولية	49	38.8
قوى فاعلة عامة	5	4
المجموع	126	100

يتضح من الجدول السابق أن القوى الفاعلة الدولية كانت الأكثر حضورًا في خطاب الحركة بنسبة 38.8%، وتلاها القوى الفاعلة الفلسطينية والقوى الفاعلة الإسرائيلية بحضور متعادل بنسبة 27% لكل منهما. ويتسق ذلك مع الأطروحات التي تمثلت بعرض المواقف الدولية والانتهاكات الإسرائيلية وإنجازات وحملات الحركة.

1) القوى الفاعلة الفلسطينية

تكررت القوى الفاعلة الفلسطينية بواقع 33 مرة، احتلت حركة المقاطعة غالبيتها بواقع 32 تكراراً، بينما ظهرت حركة كايروس فلسطين- Kairos Palestine مرة واحدة فقط. وغاب عن الخطاب أي قوى فلسطينية أخرى كالحكومة الفلسطينية، ومنظمة التحرير، والشعب الفلسطيني، والأحزاب السياسية. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكررات للقوى الفلسطينية الفاعلة التي ظهرت في خطاب الحركة عبر فيسبوك والتي غابت عنه.

الجدول (7): القوى الفاعلة الفلسطينية في خطاب حركة المقاطعة

القوى الفاعلة الفلسطينية	التكرار	النسبة %
حركة المقاطعة	33	97.1
السلطة الفلسطينية	0	0
الأحزاب الفلسطينية	0	0
المنظمات الفلسطينية	1	2.9
المجموع	34	100

لعبت حركة المقاطعة في خطابها الموجه للجمهور المستهدف باللغة الانجليزية في عينة الدراسة دور القيادي والمؤثر والساعي لتحقيق العدالة والحرية؛ فهي تطلق نداءات التحرك وتدعو مناصريها للمشاركة في حملات المقاطعة بأنواعها، وتنبذ ممارسات الفصل العنصري الإسرائيلي. كما أنها حرصت على الاحتفاء بإنجازاتها داعية إلى المزيد من التضامن نصرة لقضيتها.

وكانت حركة المقاطعة أبرز الفاعلين في حملات أساسية ومستمرة مثل مقاطعة شركة HP ومقاطعة شركة AXA والعلامة التجارية الرياضية PUMA وشركة G4S. وفي جميع منشورات الحملات والإنجازات أكدت على الدور الهام والاساسي الذي يقوم به شركاء الحركة ومناصروها حول العالم. وأظهرت الحركة فاعلية أذرعها في دول مختلفة كأستراليا وسويسرا في تحريك حملات المقاطعة. ودعت لعدة فعاليات عبر الإنترنت كان أبرزها مؤتمر "نحو جامعات متحررة من الاستعمار- DecolonizingCampuses".

وتؤكد الحركة أنها بعد 15 عام على تأسيسها ما تزال تنمو وتتعلم وتتحدى الفصل العنصري الإسرائيلي، وأنها تشكل جزءاً من النضال العالمي ضد العنصرية بكافة أشكالها مشيرة في منشورات متفرقة إلى النضال البوليفي والكشميري والنضال الملهم في جنوب إفريقيا.

ويمكن تلخيص دور حركة المقاطعة باستخدام إحدى منشوراتها الذي اقتبست فيه عن منسقها محمود نواجعة قوله أن الحركة "صنعت الأمل وكانت الملهم لجميع الفلسطينيين؛ فقد منحت أصحاب الضمائر الحيّة حول العالم أداة عملية لا تقتصر على التضامن الرمزي".

أما فيما يتعلق بالدور الذي أشير إليه عن حركة كايروس فلسطين فقد انتقدت الحركة تأييد القس الأمريكي لاتفاقية السلام الإسرائيلية الإماراتية، وأكدت أن الشعوب العربية لن توافق على التطبيع طالما استمرت معاناة الفلسطينيين من الاضطهاد الإسرائيلي.



الشكل (16): القوى الفاعلة الفلسطينية

2) القوى الفاعلة الإسرائيلية

تكررت القوى الفاعلة الإسرائيلية في عينة الدراسة 32 مرة، وقامت الباحثة بتقسيمها إلى الحكومة الإسرائيلية، والمنظمات الإسرائيلية، وأكاديمون إسرائيليون. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للقوى الإسرائيلية الفاعلة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (8): القوى الفاعلة الإسرائيلية في خطاب حركة المقاطعة

القوى الفاعلة الإسرائيلية	التكرار	النسبة %
الحكومة الإسرائيلية	30	88.2
المنظمات الإسرائيلية	3	8.8
أكاديميون إسرائيليون	1	3
الأحزاب الإسرائيلية	0	0
المجموع	34	100

ظهرت الحكومة الإسرائيلية كقوى فاعلة أساسية في منشورات الحركة وذلك بنسبة 88.2% من مجمل القوى الفاعلة الإسرائيلية، بينما ذكرت منظمة صوت اليهود من أجل السلام مرتين، ومنظمة الإبداع من أجل السلام مرة واحدة، والأكاديميون الإسرائيليون مرة واحدة، وغابت أي قوى فاعلة إسرائيلية أخرى.

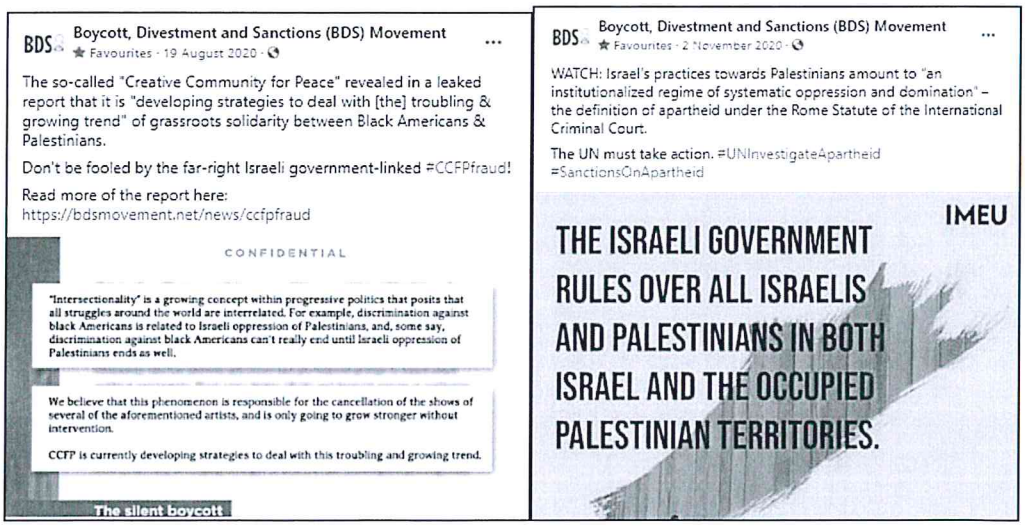
ولعبت الحكومة الإسرائيلية في خطاب حركة المقاطعة أدوارًا سلبية عديدة؛ فقد كانت ممارساتها الدافع الرئيسي لحملات المقاطعة وأنشطتها. وكان أبرز هذه الأدوار الاعتداء على حقوق الإنسان

من خلال ممارسات الفصل العنصري والقمع والاعتقال الإداري وإغلاق المراكز الصحية والمنشآت الفلسطينية.

وركزت الحركة على النشاط الاحتلالي الإسرائيلي المتمثل بالضم والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وهدم المنازل لإقامة المستوطنات غير الشرعية. كما عمدت إلى إبراز الانتهاكات الإسرائيلية تجاه البيئة والتي تمثلت باقتلاع الأشجار وتلويث الهواء ومصادر المياه.

أما منظمة الإبداع من أجل السلام Creative Community for Peace الإسرائيلية فقد كشفت أنها تطوّر استراتيجيات للتعامل مع الاتجاه المقلق والمتنامي للتضامن بين الأمريكيين السود والفلسطينيين.

أما القوى الفاعلة الإسرائيلية التي نسبت إليها أدوار إيجابية تخالف الرأي السائد في مجتمعها فقد تمثلت بمنظمة الصوت اليهودي من أجل السلام Jewish Voice for Peace فقد كانت القوة الفاعلة الإسرائيلية الوحيدة التي نسبت إليها أدوار إيجابية؛ حيث طالبت شركات تعمل في المستوطنات بسحب استثماراتها وإغلاق مقراتها. وتسعى المنظمة إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وتدعم تطلعات الفلسطينيين والإسرائيليين للأمن وتقرير المصير (Mission Jewish Voice for Peace, n.d.). بينما انضم باحثون وأكاديميون إسرائيليون ويهود إلى الأصوات التي ناهضت قرار البرلمان الألماني لمحاربة حركة المقاطعة.



الشكل (17): القوى الفاعلة الإسرائيلية

3) قوى فاعلة عربية

تكررت القوى الفاعلة العربية في عينة الدراسة بواقع 4 مرات وشملت حكومتين عربيتين، بينما غابت الشعوب والمنظمات والأحزاب العربية كقوى فاعلة في خطاب الحركة.

وكان أبرز أدوار القوى الفاعلة العربية الدور السلبي الذي لعبته الإمارات العربية المتحدة تجاه القضية الفلسطينية جرّاء توقيعها لاتفاقية السلام مع إسرائيل. ورأت الحركة أن إسرائيل كسبت في صفها شريكًا استراتيجيًا جديدًا لتعميق ممارساتها ضد الفلسطينيين فقد رافق إعلان الاتفاقية مع الاعتداء بالصواريخ على قطاع غزة مما يؤكد أن الاتفاقية لن تساهم في تخفيف معاناة الفلسطينيين كما تم الإدعاء مسبقًا. كما أنها وقعت اتفاقية سلاح ضخمة مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي ستساهم أيضًا في الاعتداء على اليمنيين.

أما الأردن فقد أوقفت تعاملها مع شركة G4S المتواطئة في الاعتداء على الأسرى وتدريب الشرطة الإسرائيلية على الممارسات العنصرية بحق الفلسطينيين.

ويشير الغياب الواضح للدور العربي الإيجابي في خطاب حركة المقاطعة على تراجع تأثير الدول العربية في القضية الفلسطينية بينما تهرول بعض الدول لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل.



الشكل (18): قوى فاعلة عربية

4) قوى فاعلة دولية

شملت القوى الفاعلة الدولية التي أظهرها خطاب الحركة القوى الفاعلة الأوروبية، والمنظمات الدولية والولايات المتحدة الأمريكية، وقوى فاعلة أخرى. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للقوى الفاعلة الأوروبية في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (9): القوى الفاعلة الدولية في خطاب حركة المقاطعة

القوى الفاعلة الدولية	التكرار	النسبة %
قوى فاعلة أوروبية	21	42.8
الولايات المتحدة الأمريكية	7	14.3
المنظمات الدولية	12	24.5
قوى فاعلة دولية أخرى	9	18.4
المجموع	49	100

يتضح من الجدول السابق أن القوى الفاعلة الأوروبية كانت الأكثر حضورًا في عينة الدراسة بنسبة 42.8%، بينما احتلت المنظمات الدولية المرتبة الثانية بنسبة 24.5%. ويظهر من هذه النتيجة التأثير الهام لدول أوروبا والمنظمات الدولية في ميزان القوى في القضية الفلسطينية.

أ- قوى فاعلة أوروبية

لعبت العديد من القوى الفاعلة الأوربية أدوارًا هامة في خطاب الحركة. وشملت هذه القوى حكومات وشركات ومنظمات وأكاديميين وطلبة وأفرادا.

فقد برزت حكومة فرنسا كقوة فاعلة سلبية في 3 منشورات؛ فهي تقوم بملاحقة مقاطعي المنتجات الإسرائيلية قانونيًا متجاهلةً قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي حكمت بأنه لا يمكن تجريم حملات مقاطعة إسرائيل لأن هذا الأمر يتعارض مع حرية التعبير.

وفي سويسرا، ينوي الجيش السويسري شراء معدات حربية من شركة إلبيت سيستمز Elbit Systems الإسرائيلية. وأبرز الخطاب تورط وكالة السلامة البحرية الأوربية European Maritime Safety Agency في عقود بقيمة 59 مليون يورو لشراء طائرات دون طيار من تصنيع الشركة ذاتها تم اختبارها على الفلسطينيين في غزة.

كما أظهر خطاب الحركة جميع الشركات التي تنشط في المستوطنات كقوى داعمة للاستيطان والممارسات الاحتلالية، وطالبتها الحركة بوقف نشاطاتها من جهة، وطالبت المتضامنين بمقاطعتها من جهة أخرى. وشمل ذلك شركات بوما الألمانية، وشركة AXA الفرنسية، وشركة JCB البريطانية.

أما القوى التي لعبت أدوارًا إيجابية لصالح الفلسطينيين في أوروبا فقد شملت منظمي معرض "أسلحة الحرب الالكترونية" الذي تم إلغاؤه بعدما كان مقررًا إقامته في مدينة اشبيلية الإسبانية بعد أن أُلغي أيضا في مدن ليفربول ولندن البريطانيتين جرّاء احتجاجات نظمتها جماعات مناهضة للحرب والعنصرية بسبب مشاركة شركة إلبيت سيستمز Elbit Systems الإسرائيلية فيه. كما قرر منظمو مهرجان ManiFiesta السنوي للتضامن في بلجيكا عدم تجديد عقد التأمين مع AXA لتورطها في اضطهاد الفلسطينيين.

وفي بريطانيا تحقق الحكومة في تورط شركة JCB في انتهاك مبادئ حقوق الإنسان وهدم المنازل والمنشآت الفلسطينية من خلال بيع آلياتها الثقيلة لإسرائيل. ومرر مؤتمر نقابات العمال البريطاني Trades Union Congress الذي يمثل نحو 5.5 مليون عامل ينتمون ل 48 نقابة اقتراحًا يعارض خطط الضم والفصل العنصري الإسرائيلي ودعوا إلى فرض العقوبات على إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك أصدر مئات الطلبة من المملكة المتحدة بيانًا دعوا فيه الجامعات إلى حماية حقها في دراسة ونشر المعلومات بشكل واضح حول اضطهاد إسرائيل وقوانينها العنصرية وممارسات الفصل العنصري تجاه الفلسطينيين. وتظاهر مواطنون بريطانيون مطالبين الحكومة والمؤسسات المالية المتواطئة مثل HSBC لإنهاء دعمها لإسرائيل.

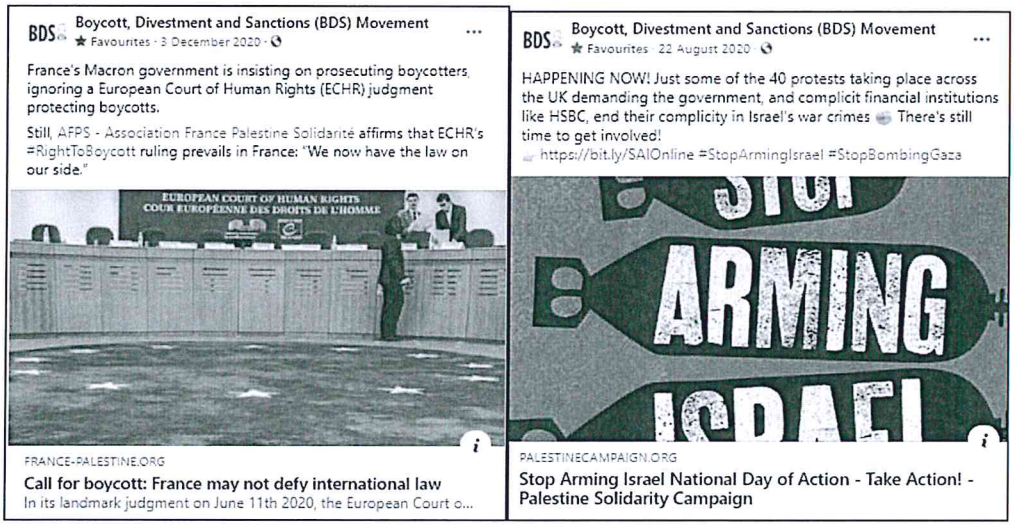
أما في ألمانيا، فيقاضي مواطنون ألمانيون برلمان بلادهم للتراجع عن اقتراحه القمعي ضد حركة المقاطعة والذي ينتهك الحق في حرية التعبير بموجب القوانين الألمانية والأوروبية.

وفي هولندا أعلن أكبر صندوق تقاعد سحب استثمارته من بنكين إسرائيليين يمولان مشروع الاستيطان الإسرائيلي. وتطالب الحركة الصندوق بوقف استثماراته في شركات أخرى تعمل في المستوطنات.

وفي إيطاليا نما دعم عدد من الجمعيات والمراكز الثقافية والتجارية والرياضية التي أعلنت عن خلوّها من الاضهاد الإسرائيلي تحت ما يعرف بالمناطق الخالية من الأبرتهايد AFZ والتي تضم أكثر من 200 موقعًا.

أما الشركة النرويجية Storebrand للخدمات المالية فقد قامت بسحب استثماراتها من 4 شركات عاملة في المستوطنات استجابة لحملات المقاطعة. كما توقفت صناديق التقاعد في النرويج والدنمارك عن التعامل مع شركة G4S الأمنية.

وشارك طلبة في الجامعات الأوروبية في ورشة عمل نظمتها حركة المقاطعة ضد عسكرة الجامعات وتحريريها من الاستعمار لمناقشة التحديات التي يواجهها الطلبة في العمل التنظيمي والنقابي.



الشكل (19): قوى فاعلة أوروبية

ب- الولايات المتحدة الامريكية كقوة فاعلة

عكفت حكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتعاقبة على تقديم الدعم لإسرائيل، فقد كشفت تقارير عن سعي الحكومة الأمريكية لتصنيف بعض المنظمات الدولية البارزة لحقوق الإنسان بأنها معادية للسامية، الأمر الذي اعتبرته الحركة خلطًا فاضحًا بين انتقاد الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين ومعاداة السامية وإضعاف دور المعركة الحقيقية ضد معاداة السامية.

ووافقت إدارة ترامب على صفقة تسليح ضخمة لبيع الأسلحة للإمارات العربية المتحدة بقيمة 23 مليار دولار تتضمن طائرات مسيرة وطائرات مقاتلة من نوع F-35 وصواريخ متفجرة. وأشارت حركة المقاطعة أن هذه الصفقة تؤكد أن الاتفاقية التي أبرمت بين الإمارات وإسرائيل برعاية أمريكية هي اتفاقية عسكرية وليست اتفاقية سلام؛ من شأنها زيادة الضرر على المدنيين في اليمن وفلسطين وفي دول صراع أخرى في المنطقة.

أما منظمة أصدقاء جيش الدفاع الإسرائيلي FIDF في الولايات المتحدة الأمريكية فقد برز دورها الداعم للحكومة الإسرائيلية من خلال سحبها لمبلغ يتروح بين 2 إلى 5 مليون دولار أمريكي من الأموال العامة كان من الأولى أن يتم تخصيصها لمساعدة الأمريكيين المتضررين من جائحة كورونا في وقت فقد فيه العمال الأمريكيون وظائفهم وتراكمت عليهم الديون.

وأكدت الحركة أن بعض الشركات الأمريكية متورطة بالممارسات الاحتلالية الإسرائيلية وتعميق الاستيطان مثل شركة HP وشركة General Mills وطالبتها بوقف العمل في المستوطنات، وطالبت المتضامنين بمقاطعتها.

وفي الاتجاه المعاكس، أظهر خطاب حركة المقاطعة في عينة الدراسة قوىً فاعلة أمريكية لعبت دورًا إيجابيًا مناصرًا لمطالب الحركة وتوجهاتها. فقد صوّت مجلس الطلبة في جامعة ولاية سان فرانسيسكو بنسبة 17:1 لصالح التخلي عن الشركات المتواطئة في الاحتلال الإسرائيلي المدرجة في قائمة الامم المتحدة. ورفضت محكمة الاستئناف الأمريكية بالإجماع – فيما اعتبرته حركة المقاطعة استمرارًا لسلسة الانتصارات- الدعوى المرفوعة ضد جمعية الدراسات الأمريكية ASA بسبب تأييدها للدعوة الفلسطينية لمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية المتواطئة في انتهاك حقوق الإنسان. وصرحت الجمعية بأنها ستواصل تشكيل تحالفات مبدئية من أجل الحرية الأكاديمية والعدالة الاجتماعية.

وانخرطت مجموعات طائفية وكنائس ينتمي إليها ما لايقل عن 14.87 مليون أمريكي بمطالبات لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها نصرةً لحقوق الفلسطينيين.

أما الممثل والمخرج الامريكي مارك رافالو Mark Ruffalo فقد طالب الفنّانين بتحمل المسؤولية للحديث عما يتعرض له الفلسطينيون من اضطهاد وتفرقة من قبل إسرائيل وأكّد على ضرورة توحيد المعايير للتعامل مع البشر.



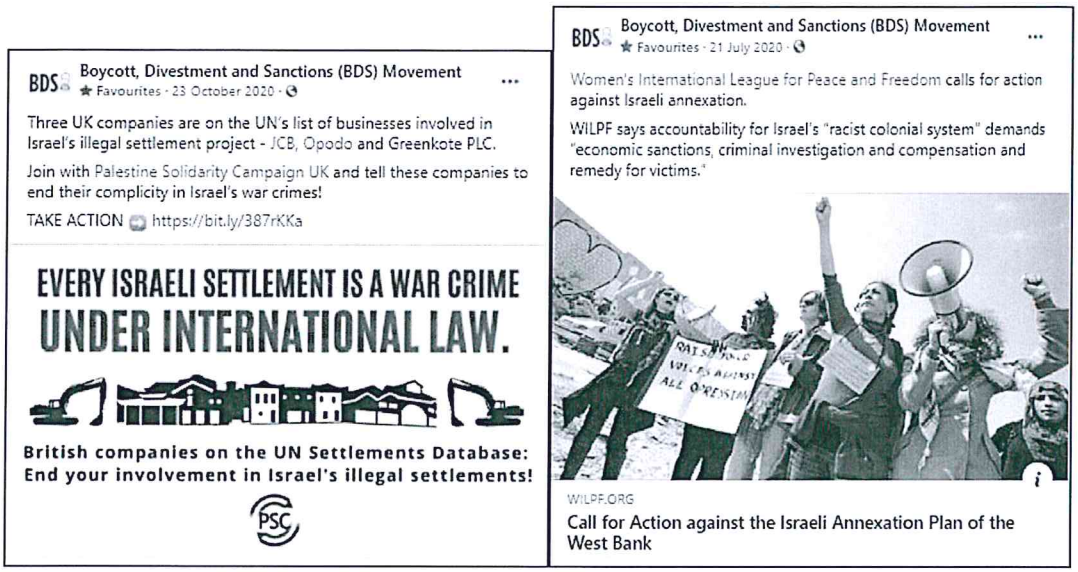
الشكل (20): الولايات المتحدة الامريكية كقوة فاعلة

ت- المنظمات الدولية كقوى فاعلة

تلعب المنظمات الدولية دورًا هاماً في القضية الفلسطينية، وكانت منظمة الأمم المتحدة أبرزها حيث أصدرت المنظمة قائمة تضم شركات مختلفة الجنسيات تعمل في المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية. واستخدمت حركة المقاطعة القائمة كدليلا استرشاديًا لجميع حملاتها لمقاطعة هذه الشركات أو مطالبتها بسحب عملها في المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية.

وأكدت الحركة على الدور الذي لعبته تحقيقات الأمم المتحدة بإنهاء الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وطالبت بإجراء تحقيق مماثل من شأنه أن يخفف من معاناة الفلسطينيين نتيجة الفصل العنصري الإسرائيلي مستشهدة بوصف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية للممارسات الإسرائيلية بأنها نظام مؤسسي للقمع والهيمنة الممنهجة. وقضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ECHR بحماية مقاطعي إسرائيل باعتبارها حرية تعبير مطالبة حكومة فرنسا باحترام قرار المحكمة.

كما طالبت رابطة النساء الدولية للسلام والحرية Women's International League for Peace and Freedom بتحميل إسرائيل المسؤولية تجاه ممارساتها الاستعمارية العنصرية وفرض العقوبات الاقتصادية عليها وتعويض المتضررين.



الشكل (21): المنظمات الدولية كقوى فاعلة

ث- قوى فاعلية دولية أخرى

شمل الخطاب قوى فاعلة دولية أخرى لعبت أدوارًا داعمة للقضية الفلسطينية أو لحملات المقاطعة وأخرى متواطئة مع إسرائيل. فقد تعهّد أكاديميون من دول أمريكا اللاتينية بمقاطعة مؤسسات أكاديمية متورطة في انتهاك حقوق الفلسطينيين. وشارك عشرة رؤساء سابقون من أمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا إلى جانب مئات من الشخصيات الهامة من ضمنها وزير الخارجية البرازيلي السابق سيلسو أموريم Celso Amorim بمطالبات لفرض العقوبات على إسرائيل لاستمرار ممارساتها المتمثلة بالضم والاستيطان. كما أظهر استطلاع للرأي في كندا أن 84% من الكنديين يعتقدون بضرورة قيام المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في جرائم الحرب المزعومة التي ارتكبها مسؤولون إسرائيليون.

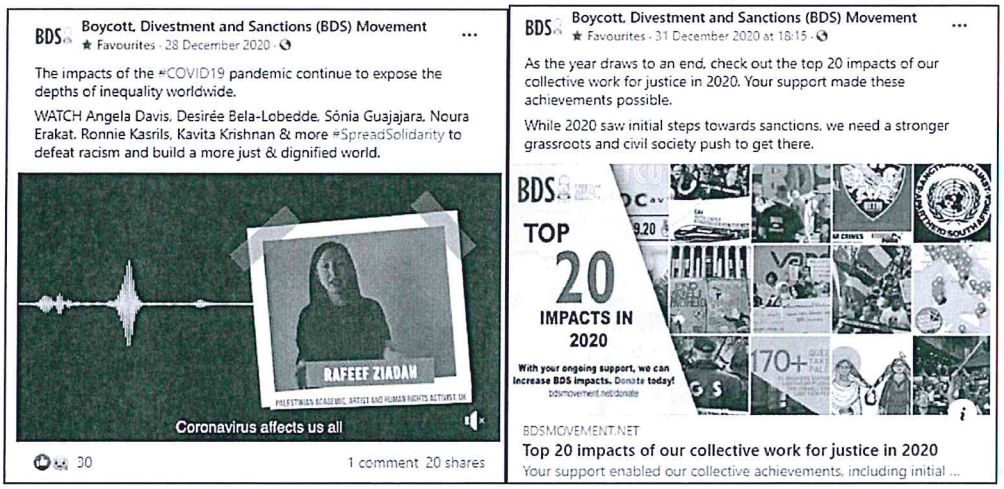
أما اليونان وقبرص فقد وقعتا على اتفاقية مد خط الغاز EastMed مع إسرائيل الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً على البيئة.



الشكل (22): قوى فاعلة دولية أخرى

خامسا: قوى فاعلة عامة

شمل خطاب حركة المقاطعة قوى فاعلة عامة لم يتحدد مصدرها الفعلي. وشملت الآف المتضامنين من دول حول العالم دعموا الحركة واستجابوا لحملاتها المتنوعة مثل مقاطعة شركة AXA وشركة بوما. ومتحدثين آخرين حول العالم تبنوا مطالب الحركة ودعموا حملاتها الساعية إلى تحقيق العدل والمساواة.



الشكل (23): قوى فاعلة عامة

ثالثا: مسارات البرهنة في خطاب حركة المقاطعة

يستعرض هذا المبحث نتائج تحليل مسارات البرهنة التي استخدمها صانعو خطاب حركة المقاطعة في عينة الدراسة. وشملت هذه المسارات الوقائع والأحداث، ووجهات النظر، والإحصائيات والأرقام، والقوانين والقرارات والاحداث التاريخية، وأخرى. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات لمسارات البرهنة المستخدمة في خطاب حركة المقاطعة عبر فيسبوك.

الجدول (10): مسارات البرهنة في خطاب حركة المقاطعة

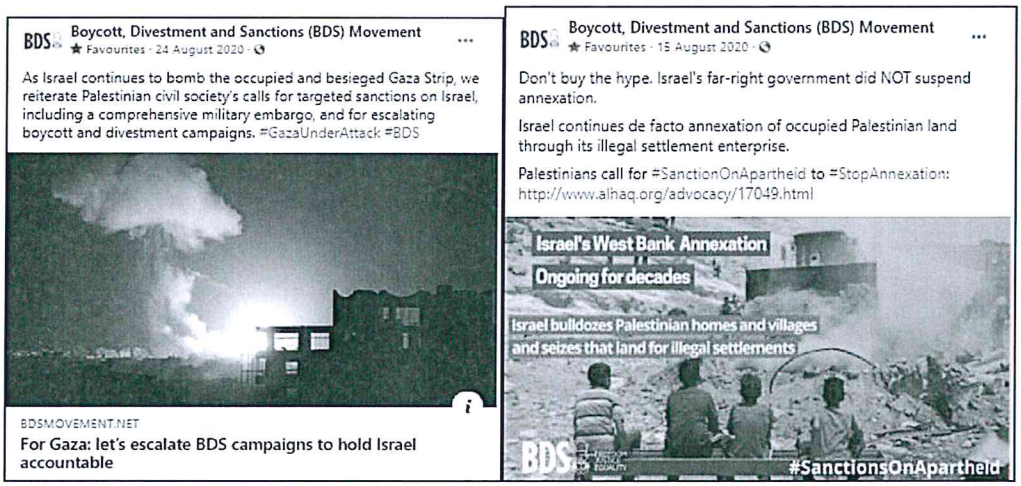
مسارات البرهنة	التكرار	النسبة%
الوقائع والأحداث	39	40.2
وجهات النظر	31	32
الإحصائيات والأرقام	15	15.5
القوانين والقرارات	8	8.2
الأحداث التاريخية	3	3.1
البحوث	0	0
أخرى	1	1
المجموع	97	100

يتضح من الجدول السابق أن الوقائع والأحداث الأكثر استخدامًا بنسبة 40.2%، ويعزى ذلك إلى أهمية ما يجري على أرض الواقع بتحريك أنشطة الحركة وحملاتها وحشد التضامن الدولي. وجاء استخدام وجهات النظر في المرتبة الثانية بنسبة 32% لأنها تخلق منظورًا عامًا وتتشكل من التجارب الاجتماعية والسياسية ولما لها من تأثير في نفس المتلقي.

1) الوقائع والأحداث

اعتمدت غالبية منشورات الحركة على الوقائع والاحداث كمسارات للبرهنة. وشملت هذه الوقائع الإنجازات التي حققتها الحركة على أرض الواقع مثل استجابة جهات مختلفة لحملاتها ومقاطعة الشركات المتواطئة في العمل في المستوطنات غير الشرعية، والحشود والجماعات التي تضامنت مع الحركة. بينما استمرت أطراف أخرى بمحاربة الحق في المقاطعة والتواطؤ مع إسرائيل من خلال "اتفاقيات السلام" وصفقات الأسلحة. كما تقوم إسرائيل بقمع الفلسطينيين من خلال اعتقالهم

وهدم منازلهم ومصادرة أراضيهم وتدمير المنشآت وتلويث مصادر المياه. وتعمدت الحركة إظهار هذه الحقائق وتكرار بعضها أحيانًا لتخاطب عقل المتلقي وتحفز استجابة مبينة على الأحداث تتوافق مع مساعي الحركة.



الشكل (24): الوقائع والأحداث

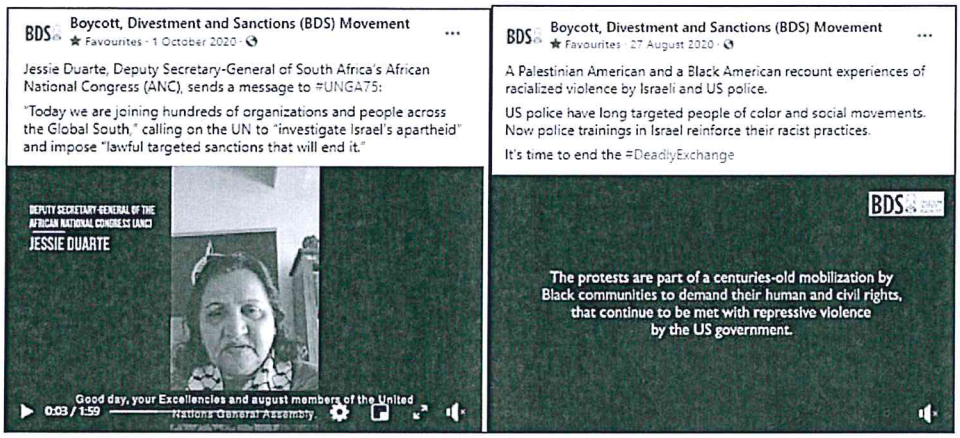
2) وجهات النظر

تسعى الحركة من خلال إظهار وجهات النظر المتنوعة إلى الإحاطة بالقضية الأساسية من عدة جوانب وتجنب إغفال أي منها. واعتمدت حركة المقاطعة في منشوراتها على وجهات نظر أطراف عدة كان أهمها وجهة نظرها نفسها في الحديث عن الممارسات الإسرائيلية. ورأت الحركة أن إسرائيل تمارس الاضطهاد وتعمل على تكريس الفصل العنصري تجاه الفلسطينيين من خلال هدم المنازل ومصادرة الأراضي لإقامة المستوطنات غير الشرعية على أراضي الفلسطينيين المسروقة، وتفرق بين سكانها بناء على هويتهم في إشارة إلى الفلسطينيين في أراضي 1948. كما أن السلطات الإسرائيلية تمارس الاعتقال الإداري التعسفي تجاه الناشطين السياسيين الفلسطينيين.

وأشارت الحركة في أكثر من منشور لها أن الجائحة عمقت معاناة الفلسطينيين الذين يعانون من الفقر والاحتلال العسكري والتفرقة العنصرية والاضطهاد المنظم مؤكدة أن للفلسطينيين الحق بنيل حقوقهم كاملة كباقي شعوب العالم.

وشددت الحركة على أنها ما زالت تنمو وتتعلم وتتحدى الممارسات الإسرائيلية الظالمة والمجحفة من خلال حملاتها التي ما كان سيكتب لها النجاح إلا بدعم من الشركاء والمضامنين المحليين

والدوليين. وعمدت الحركة إلى مشاركة وجهات نظر أطراف عدة كعمر البرغوثي أحد مؤسسيها ومحمود النواجعة منسقها، وشخصيات سياسية ومتضامنين دوليين أكاديميين وسياسيين وفنانين ليثبت ذلك أهمية الفرد في حشد المناصرين وأن الحركة لا تستهين بالتحركات الفردية.



الشكل (25): وجهات النظر

3) الإحصائيات والأرقام

ويمثّل الاستعانة بالإحصائيات والأرقام مصدر قوة للحركة وحصرًا عدديًا لإنجازاتها من جهة، كما يرصد حجم الانتهاكات الإسرائيلية ويساهم في حشد الدعم من جهة أخرى. جاء استخدام الإحصائيات والأرقام كمسارات للبرهنة في المرتبة الثالثة.

وأشار صانعو الخطاب إلى أن 97% من مياه الشرب في قطاع غزة غير صالحة للشرب، وأن إسرائيل اقتلعت 80,000 شجرة منذ عام 1967، ويقبع في السجون الإسرائيلية 4,700 أسير. كما قامت منظمة أصدقاء جيش الدفاع الإسرائيلي FIDF في الولايات المتحدة الأمريكية بسحب مبلغ يتروح بين 2 إلى 5 مليون دولار أمريكي من الأموال العامة الأمريكية لدعم الجيش الإسرائيلي. وتعاقدت وكالة السلامة البحرية الأوربية EMSA لشراء طائرات دون طيار من تصنيع شركة إلبيت سيستمز بقيمة 59 مليون يورو.

وشملت الإحصائيات أيضًا أعداد المتضامنين مع الحركة في حملات معينة؛ فقد تعهّد 170 أكاديمياً من 17 دولة في أميريكا اللاتينية بمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، وعارض 240 أكاديميًا وباحثًا إسرائيليًا ويهوديًا قرار البرلمان الألماني ضد ناشطي المقاطعة، كما طالب 10

رؤساء سابقين من أميريكا اللاتينية وإفريقيا إلى جانب مئات من الشخصيات الهامة الأخرى بفرض العقوبات على نظام الفصل العنصري الإسرائيلي. وتعهّد 10,000 متضامن من 112 دولة مختلفة بمقاطعة شركة AXA. وأظهر استطلاع للرأي في كندا أن 84% من الكنديين يعتقدون بضرورة قيام المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في جرائم الحرب المزعومة التي ارتكبها مسؤولون إسرائيليون. وشملت قائمة الأمم المتحدة للشركات العاملة في المستوطنات تسعة بنوك إسرائيلية وثلاث شركات بريطانية.



الشكل (26): الإحصائيات والأرقام

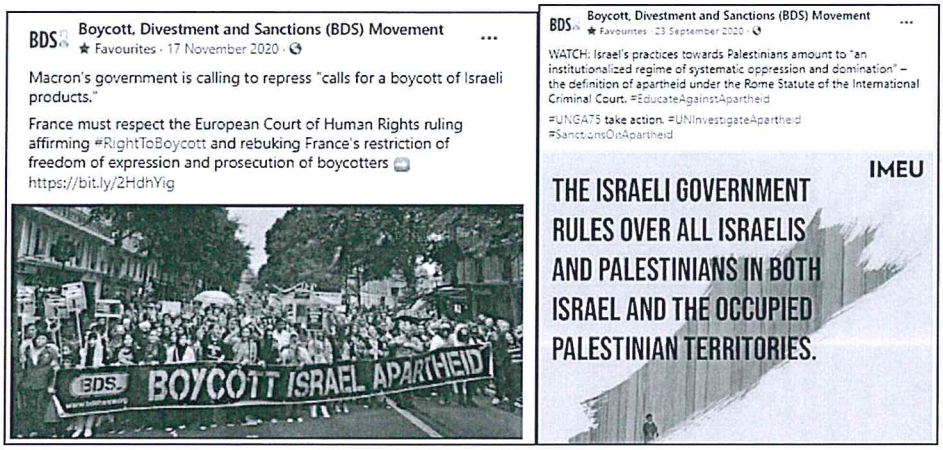
4) القوانين والقرارات

تحاول الحركة من خلال توظيف القوانين والقرارات الاستناد إلى الاعتبارات الدولية والقرارات الصادرة من الجهات ذات العلاقة وتسعى لإبراز إسرائيل بصورة الجهة الخارجة عن القانون والتي تتصرف بتعنت وتصر على الاستمرار في ممارساتها، بينما لا يوجد على أرض الواقع رادع فاعل لها.

وتكرر استخدام القوانين والقرارات كمسارات للبرهنة 9 مرات في خطاب الحركة. فبناء قطار القدس الخفيف ينتهك القانون الدولي لأنه يعبر الأراضي الفلسطينية، أما الحكومة الفرنسية فإنها تصر على ملاحقة المقاطعين بالرغم من أن هذا منافٍ لقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي اعتبرت المقاطعة حرية تعبير، وفي ألمانيا يقاضي موطنون ألمانيون برلمان بلادهم لمقترح

ينافي القوانين الألمانية والأوروبية التي تكفل حرية التعبير. ويصف نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ممارسات إسرائيل تجاه الفلسطينيين بأنها "نظام مؤسسي للقمع والهيمنة الممنهجة".

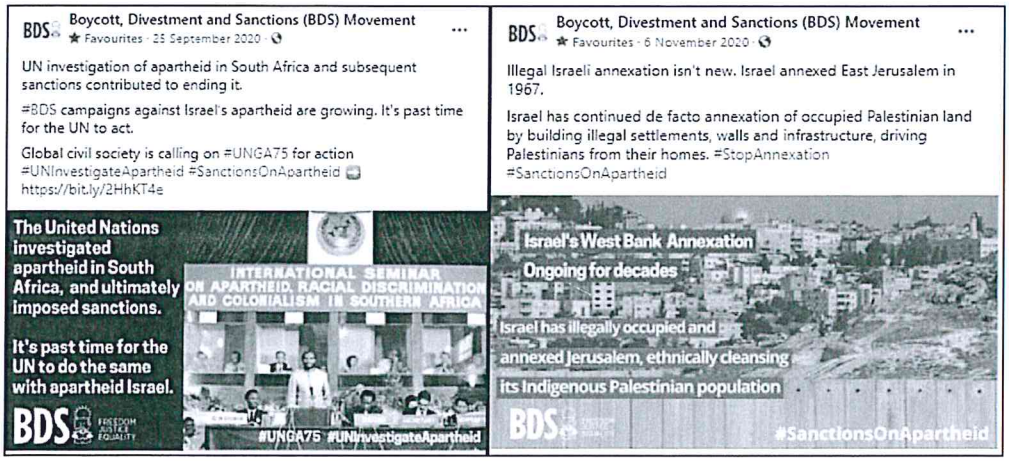
اما نقل النواجعة لمعتقلات خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة فهو أمر مخالف للمادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة. كما رفضت محكمة الاستئناف الأمريكية الدعوى المرفوعة ضد جمعية الدراسات الامريكية American studies Association بسبب تأييدها للدعوة الفلسطينية لمقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية المتواطئة في انتهاك حقوق الانسان.



الشكل (27): القوانين والقرارات

5) الأحداث التاريخية

تكرر استخدام الأحداث التاريخية 3 مرات وشملت ممارسات الضم الإسرائيلية منذ عام 1967 والتي تمثلت بهدم المنازل ومصادرة الأراضي ومصادر المياه في الأغوار وبناء المستوطنات. كما نجحت تحقيقات الأمم المتحدة في جنوب إفريقيا وفرض العقوبات عليها بإنهاء نظام الفصل العنصري. ويمثل الاستعانة بالأحداث التاريخية كمسار للبرهنة محاولة لربط الماضي بالحاضر وتلميح لما قد يحدث اليوم على مبدأ "التاريخ يعيد نفسه"، كما تحاول الحركة أيضًا بعث الأمل في نفوس مناصريها من خلال الاستعانة بتجربة جنوب إفريقيا التي ساهمت تحقيقات الأمم المتحدة في وقف نظام الفصل العنصري فيها.



الشكل (28): الأحداث التاريخية

رابعا: المعاني الكامنة في خطاب حركة المقاطعة

تضمن خطاب حركة المقاطعة العديد من المعاني الكامنة وكان أهمها:

1- يؤكد الخطاب المستخدم أن حركة المقاطعة هي حركة سلمية تناهض العنف والعنصرية وتؤمن بحقوق الإنسان التي أقرتها القوانين الدولية وتوازر الشعوب المضطهدة حول العالم. وتسعى الحركة من خلال حملاتها السلمية خارج فلسطين إلى ممارسة ضغوط خارجية من أجل عزل إسرائيل وإقصائها دوليًا. ولم تتطرق الحركة في خطابها إلى مقاومة إسرائيل باستخدام السلاح مما يؤكد أنها لا تشير إلى نفسها كبديل للمقاومة المسلحة ولا كمناهض أيضًا.

2- تحرص الحركة على إظهار إسرائيل في خطابها ككيان يستمر بمخالفة القوانين والاعراف الدولية من خلال الاستمرار ببناء المستوطنات التي عمدت الحركة خلال خطابها بنزع الصفة الشرعية عنها والتأكيد أنها أقيمت على أراضي الفلسطينيين المسروقة. بالإضافة إلى الإشارة إلى الممارسات القمعية ضد الفلسطينيين على أرض الواقع، واستخدام القوة ضدهم وممارسة الاعتقال الإداري. كل هذه الانتهاكات والتأكيد على عدم قانونيتها يستلزم تدخلا دوليًا لإيقافها.

3- أكدت الحركة أن إنجازاتها جاءت نتيجة العمل الطوعي الجماعي ومشاركة مؤيديها وكافة الأطراف المتضامنة معها. ويشير تكرار منشور الذكرى الخامسة عشر على تأسيس الحركة بأنها أصبحت ناضجة ومستمرة في النمو وتحقيق الانتصارات التي عظّمتها من

خلال الاستشهاد بأرقام المتضامنين معها من شخصيات سياسية وأكاديمية وشركات تجارية وغيرهم وتأثير حملاتها في سحب استثمارات اقتصادية ضخمة مع إسرائيل

4- يقوم خطاب الحركة على توجيه المتضامنين معها نحو أولويات محددة من خلال تقديم البيانات والمعلومات حول الشركات المتواطئة مع إسرائيل، ودعوة المتضامنين لورشات العمل أو توقيع العرائض للضغط على صناع القرار باتجاهات تخدم مطالبها.

5- تجريم كافة الأطراف المتواطئة في الفعل الاستيطاني لإسرائيل من شركات عالمية تمتلك فروعًا في المستوطنات أو تستثمر فيها أو بنوك تمولها. واعتبرت الحركة ذلك تورطًا في جرائم الحرب لأنه ينتهك القوانين الدولية التي ترفض إقامة المستوطنات على أراضي عام 1967. وفي الإشارة إلى شركة بوما استمرت الحركة بطرح القضية في إطار أخلاقي مشية أن تبادل منتجات الشركة كهدية هو "أسوأ هدية على الإطلاق" لأنه تكريس لجرائم الحرب، وداعية الجمهور إلى "عدم وضع الفصل العنصري في سلة المشتريات".

6- رصد خطاب الحركة مشاريع التطبيع العربية مع إسرائيل الذي من شأنه أن يساهم في كسر عزلة الأخيرة رغم تنامي مقاطعتها عالميًا؛ فقد اعتبرت الحركة صفقة "السلام" التي تمت بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة اتفاقية شراكة في جرائم الحرب التي تنتهجها إسرائيل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما أكدت أن اتفاقية الأسلحة بين الولايات المتحدة والإمارات العربية فيها انتهاك واضح لحقوق الإنسان ومساهمة في رفع حدة الاعتداءات على المدنيين.

7- يشير الخطاب الرقمي للحركة إلى نهج أميريكا و إسرائيل بإلصاق تهمة معاداة السامية لكل من يرفض ممارسات إسرائيل القمعية بحق الفلسطينيين وتوظيف المفهوم لزجر أي انتقاد لإسرائيل، ويصفها الخطاب بالمكارثية أي أنها لا تقوم على دليل.

8- تشير الحركة إلى تقديم مصلحة إسرائيل في أميريكا على الأمريكيين أنفسهم من خلال أحد منشوراتها الذي يتناول قيام منظمة أصدقاء جيش الدفاع الإسرائيلي بجمع تبرعات لإسرائيل في الوقت الذي فقد فيه الكثير من الأمريكيون وظائفهم بسبب انتشار جائحة كورونا.

9- ربطت حركة المقاطعة نضالها بحالات دولية أخرى لتثبت حساسيتها للسياق العام وتسلط الضوء من خلالها على القضية الفلسطينية. ومن هذه الحالات:

أ- ربطت الحركة في أكثر من منشور مقاومة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا بمقاومة الفلسطينيين لنظام الفصل العنصري الإسرائيلي، بل واستخدمت كلمة "الأبارتهايد" ويأتي هذا التشبيه للفت الأنظار إلى ما يعانيه الفلسطينيون من فصل عنصري ومحاولة لكسب التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية. كما استحضرت دور التحقيقات التي أجرتها الأمم المتحدة في جنوب افريقيا والعقوبات التي فرضت آنذاك في انهاء الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

ب- نشرت الحركة عدة منشورات ترافقت مع حادثة مقتل جورج فلويد للربط بين ما يتعرض له الأمريكيون من أصل إفريقي والفلسطينيون من ممارسات عنصرية ضدهم.

ت- تضامنت الحركة مع الشعب الكشميري الذي يواجه حكومة الهند بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا BJP التي تستخدم نماذج وسياسات تشابه الطراز الإسرائيلي، ووضعت الفلسطينيين والكشميريين في خندق واحد يقابل الإسرائيليين وحكومة الهند مؤكدةً أن القوة تكمن في الوحدة.

ث- أرسلت الحركة رسالة للشعب البوليفي تهنئه بانتصاره على الانقلابيين الذين اغتصبوا السلطة بالقوة وتؤكد أن شعبي بوليفيا وفلسطين متحدان في النضال من أجل الحرية والعدالة ضد الاستعمار.

10- أشارت الحركة إلى سعي الحكومات في فرنسا وألمانيا إلى تجريمها وملاحقة رموزها في محاولة لإيقاف نشاطهم على أراضيها مما يؤكد محاولة هذه الدول درء الجماهير عن التضامن معها وخوفهم من اتساع تأثيرها. وأكدت الحركة أن هذه الممارسات تنافي المبادئ الأساسية لاحترام حرية التعبير والرأي التي كفلتها القوانين، كما ربطتها بتصاعد موجة الكراهية ضد المسلمين في فرنسا الذي كان أحد الاحداث البارزة عام 2020 محاولة بذلك تعزيز صورة حكومة فرنسا ككيان يقمع الحريات.

11- أثبتت حركة المقاطعة بطلان الصورة التي تحاول إسرائيل ترويجها عن نفسها بأنها "خضراء" من خلال توثيق ممارسات إسرائيلية تنتهك البيئة. واستفادت الحركة من تنامي الاهتمام بالقضايا البيئية حول العالم لتثبت كذب إسرائيل.

12- استعانت الحركة بشهادة متطوع بريطاني في الأراضي الفلسطينية بأن إسرائيل تستخدم آليات شركة JCB في هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية لمنح المصداقية لهذه الأطروحة.

خامسا: تحليل السياق والأيديلوجيا في خطاب حركة المقاطعة

تلعب السياقات دورًا أساسيًا في بناء الخطاب، فقد أكدت عبد العزيز (2015، ص 51) أنه "لا يمكن النظر إلى النصوص بمعزل عن الظروف التي مهّدت لها، والمعطيات التي تفاعلت معها، وأسهمت في تشكيلها، وأدّت إلى إخراجها على النحو الذي وصلت فيه إلى المتلقّي". ويثبت خطاب حركة المقاطعة تشابك أبعاد الصراع الفلسطيني وتعقدها على المستوى المحلي والدولي، وتأثيرها على موازين القوى ومنظومة القيم في العالم. وقد نسجت الحركة في خطابها ترابطًا بين مطالبها الحقوقية وتفاعل الشعوب ونشاط المنظمات، وحاولت تدويل القضية الفلسطينية من خلال توظيف وسائل التواصل الاجتماعي.

ويكشف خطاب حركة المقاطعة في عينة الدراسة عبر فيسبوك حساسيتها للسياق الدولي؛ فقد برهنت من خلال منشورات عدة أنها ليست بمعزل عن العالم وحاولت الاستفادة من الأحداث المختلفة لخدمة مطالبها ومساعيها، ووظّفت السياقات الخارجية وأسقطتها على خطابها سعيًا منها إلى خلق الروابط مع تجارب مماثلة وكسب مزيد من الأطراف الداعمة حول العالم. ومن ذلك أنها تضامنت مع الشعب الكشميري الذي يتعرض لاضطهاد الحكومة الهندية، مما يشير ضمنيًا إلى تشبيه الظلم الذي توقعه إسرائيل على الفلسطينيين بذلك الذي توقعه الحكومة الهندية على الكشميريين. وفي منشورات أخرى تضامنت الحركة مع الشعب البوليفي وهنأته بانتصاره على الانقلابيين الذين اغتصبوا السلطة بالقوة، وأكدت في خطابها أن شعبي بوليفيا وفلسطين متحدان في النضال من أجل الحرية والعدالة ضد الاستعمار.

بالإضافة إلى ذلك عمدت الحركة إلى توظيف حادثة مقتل الامريكي جورج فلويد مستفيدة من صدى الذي أحدثته وامتداد تأثيرها حول العالم وردود الفعل الغاضبة التي أثارتها، حتى أنها لجأت إلى استخدام الوسم الخاص بجورج فلويد في منشوراتها التي تتناول نفس الموضوع لزيادة الإحالات إلى صفحتها وخلق انعكاس أقرب لصورة ممارسات الشرطة الإسرائيلية القمعية ضد المواطنين العزل.

وكما تمت الإشارة سابقًا فإن محاربة الأبرتهايد في جنوب إفريقيا كانت التجربة الملهمة لقيام حركة المقاطعة. وفي خطابها، حرصت الحركة على كسب الشرعية وحشد الدعم من خلال تشبيه تجربتها بالتجربة في جنوب إفريقيا. كما استعان الخطاب بذلك النصر التاريخي لبث الامل في نفوس مناصريها حول العالم عامة والفلسطينيين أنفسهم خاصة.

ومن جانب آخر تزامنت اتفاقيات السلام التي أبرمتها إسرائيل مع دول عربية مع تحقيق المقاطعة إنجازات هامة على المستوى الدولي؛ مما انعكس على خطابها الذي ظهر فيه خيبة الأمل والغضب بنفس الوقت. وأشارت الحركة أن التطبيع يتجاهل القيم الإنسانية الأساسية ويشرّع الإنتهاكات الإسرائيلية خاصة مع تزامنه مع قصف إسرائيل لغزة مما يشير إلى بطلان وكذب إداعاءات الإمارات المتحدة بإحدى تبعات التطبيع المتمثلة زيفًا بتخفيف معاناة الفلسطينيين.

وأما انتشار جائحة كورونا فقد ألزم الحركة – كما غيرها من الحركات الاجتماعية والمؤسسات حول العالم- الاستجابة للتغيرات التي فرضها انتشار الجائحة، فحولت أنشطتها الميدانية إلى الفضاء الإلكتروني وعقدت الندوات والمؤتمرات ونظمت ورش العمل واللقاءات لتخطي استحالة عقدها وجاهيًا. كما وظفت الحركة تنامي أهمية تقديم الرعاية الصحية عالميًا خلال الجائحة لتعزيز نزع صفة الإنسانية عن إسرائيل وإظهار الممارسات غير العادلة بحق الفلسطينيين، فقد أكدت تعرض الفلسطينيين للفصل العنصري وتدمير المراكز الصحية مما أعاق الحق في حصولهم على الرعاية اللازمة أسوة بباقي سكان العالم.

تعتبر حركة المقاطعة حركة اجتماعية فلسطينية تسعى لتحقيق مجموعة من المطالب الحقوقية للفلسطينيين وبالتالي فإن خطابها بطبيعة الحال منحازًا ولا يحمل صفة الحياد. تناولت هذه الدراسة خطاب الحركة الموجه لجمهورها الدولي عبر فيسبوك والساعي إلى التأثير في الأيديلوجيات والأفعال من خلال استراتيجيات عدة.

حاولت حركة المقاطعة استمالة فئات وشرائح متعددة المجالات والاهتمامات والمواقع الجغرافية والتأثير عليها. وكأحد الاستراتيجيات عمدت الحركة إلى التركيز على إبراز إنجازاتها على المستويات الاقتصادية والأكاديمية والحقوقية وغيرها، راميةً إلى تأكيد جدوى جهودها وفاعلية مناصريها عبر الحدود. كما استطاعت إثبات اجتيازها للنطاق المحلي ونجاحها في عولمة وتدويل القضية الفلسطينية. ويعكس استعراض الإنجازات والتركيز عليها في خطاب حركة المقاطعة حالة

من تقدير الذات وبرهانًا تعتد به الحركة لإثبات شرعيتها وأحقية مطالبها مما يدفع الجماهير إلى دعمها والالتفاف حولها.

يتسم خطاب حركة المقاطعة في عينة الدراسة بأنه حقوقي قائم على قيم أساسية أقرتها القوانين الدولية ومنحت البشر كافة حق الحصول عليها والسعي لتحقيقها، كالحرية والعدالة والمساواة والأمن، بالإضافة إلى الاحتياجات الأساسية للإنسان من مأكل ومشرب وحقه في الحصول على الرعاية الصحية اللازمة. ويظهر الخطاب أمثلة متنوعة من الممارسات الإسرائيلية لقمع الحريات سواء بالاعتقال الإداري أو الاستعانة بالقوة المفرطة في التعامل مع الفلسطينيين. أضف إلى ذلك التعامل اللامتكافئ مع الفلسطينيين العرب داخل الأراضي المحتلة مقارنة بالسكان اليهود. وتصادر إسرائيل أراضي المواطنين الفلسطينيين وتلوث مصادر المياه التي تغذيهم. إن صفة الحقوقية التي تطغى على الخطاب تمنح الحركة سلطة وقوة لأنها تحرص من خلالها على مخاطبة المجتمعات الواعية بحقوقها والأخرى الساعية للوصول إليها.

وتظهر ممارسة الدبلوماسية الشعبية في خطاب الحركة من خلال أهدافها في إحداث تغييرات معرفية واتجاهية وسلوكية. فقد حاولت خلق حالة وعي عالمية تجاه القضية الفلسطينية من خلال تزويد الجمهور بالأدلة والبراهين التي ترصد حجم الانتهاكات الإسرائيلية على الأصعدة الإنسانية والحقوقية والبيئية وغيرها. كما دأبت إلى تغيير توجهات الجمهور من خلال كشف زيف الإدعاءات الإسرائيلية التي تروج لنفسها بأنها دولة ديموقراطية تؤمن بالقيم والأعراف الدولية، وحاولت تجريم الطرف الآخر باتهامه بقتل المدنيين ومنح صفة "الشريك في الجريمة" لداعميه وحلفائه من الحكومات والمؤسسات. واستشهدت لإثبات ذلك بالقوانين والأعراف الدولية كمرجعية أساسية وحجة قوية لتشريع وجودها وطبيعة نشاطها المعارض للممارسات الإسرائيلية. كما يتضح أن الحركة نعتت إسرائيل ضمنًا "باللص" من خلال إشارتها في منشورات عدة أن المستوطنات أقيمت على "أراضي الفلسطينيين المسروقة"، وعلى الرغم من أن الفاعل غير صريح في التركيب إلا أنه يراد به إسرائيل بطبيعة الأمر.

أما التغيير السلوكي، فقد سعت الحركة إلى إحداثه من خلال تنظيم حملات المقاطعة على أنواعها والوقفات الاحتجاجية وتوقيع العرائض. فنرى خطاب الحركة يدعو الجمهور–على سبيل المثال لا الحصر- إلى فض الاتفاقيات مع شركة AXA التأمينية، وسحب الاستثمارات من بنك HSBC ومقاطعة شراء منتجات HP وبوما، وغيرها. ولإحداث التغييرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية

المرغوبة، استخدمت الحركة آليات عدة كالاستعانة بالاستمالات المختلفة، وتوظيف صيغة الأمر في غالبية وسوم حملاتها الرئيسية، بالإضافة إلى الدعوة المستمرة للجماهير للتحرك واتخاذ الفعل، ويدعمها صيغة النهي عن سلوكيات تدعم الانتهاكات الإسرائيلية، مما يظهر ممارسة سلطوية للحركة على جمهورها المستهدف. ولكن الحركة حرصت في جميع المراحل على تعزيز خطابها بذرائع وأدلة ومبررات تكسب صيغة الأمر أدب النصيحة.

وعلى الطرف الآخر من ميزان القوى الذي يتجلى في خطاب حركة المقاطعة، تمارس الحركة في النص سلطة إظهار سلطة الطرف المعادي والمتمثلة في الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية غير القانونية وغير العادلة والتي تخالف الأعراف والقوانين الدولية بينما يبقى الفاعل بمنجى من العقوبات الرادعة. ويخلق هذا تصورًا في ذهن المتلقي بأن إسرائيل تتصرف وكأنها فوق القانون وأنها تستمد قوتها من تأثير تحالفاتها على ميزان القوى العالمي. وتبرز الحكومة الإسرائيلية التي تحاول ترجيح كفّتها وتعزيز هيمنتها من خلال محاولة حشد الدعم الدولي لها أيضا، كإبرام اتفاقيات السلام على المستوى الإقليمي وعقد صفقات واتفاقيات دولية أخرى.

ويتجلى في الخطاب سعي إسرائيل الدائم لتقويض جميع المساعي الرامية إلى مقاطعتها أو عزلها دوليًا من خلال عدة إستراتيجيات منها إلصاق تهمة معاداة السامية بكل من يقوم بأنشطة تعارض أهدافها وتطعن في شرعيتها. ويظهر خطاب الحركة كيف تستغل الحكومة الإسرائيلية السياق التاريخي وعمليات التطهير العرقي ضد اليهود في أوروبا لفرض سلطتها على الحكومات والمؤسسات وتعزيز عقدة الذنب التي تحملها دول أوروبا تجاه اليهود.

بالإضافة إلى ذلك فإن الخطاب أشار في أكثر من موقع إلى اعتقال المنسق العام للحركة محمود النواجعة مما يمثل شكلا من أشكال فرض القوة على نشطاء الحركة وكبحهم ومحاولة تقويض إنجازاتها على المستوى المحلي والدولي، الأمر الذي يثبت أن الحركة تشكل بالفعل تهديدًا حقيقًا لإسرائيل.

وكبرهان على ذلك فقد نظم في عام 2016 مؤتمر ضم أعضاء من الحكومة الإسرائيلية والكنيست وشخصيات إسرائيلية أخرى بعنوان "أوقفوا المقاطعة" Stop The Boycott. وصرّح وزير المخابرات والمواصلات والطاقة النووية الإسرائيلي يسرائيل كاتس Israel Katz أنه يتوجب على إسرائيل القيام بعمليات تصفية مدنية موجهة ضد نشطاء حركة المقاطعة، ونددت وزير الخارجية

أرييه درعي Aryeh Deri بسحب الإقامة من عمر البرغوثي أحد مؤسسي الحركة والمقيم في مدينة عكا (أبو نحل، 2016).

وبالنتيجة، فإن الخطاب يمثل الصراع الفكري المنعكس من الصراع القائم على أرض الواقع بين الفلسطينيين وحكومة الاحتلال. وتساعد ممارسات إسرائيل ضد نشطاء حركة المقاطعة وتهديدهم وسائر الانتهاكات الأخرى الحركة في فرض هيمنتها وكسب الرأي العام والتأثير سلبًا على الصورة المشرقة التي تحرص إسرائيل على ترويجها على المستوى الخارجي وضعضعة تحالفاتها حول العالم.

بالمقابل فإن غياب أو تغييب الأطراف الفلسطينية الأخرى في الخطاب –كالحكومة والأحزاب السياسية يشير إلى ضعف دورها في المقاومة وتثاقل خطواتها نحو تحقيق المطالب التي قامت عليها حركات التحرر الفلسطينية. ويقودنا هذا الغياب للتوصل إلى نتيجة مفادها غياب الدولة فعليًا من جهة، وتلاشي الإجماع الوطني حول كيان فلسطيني ممثل سواء كان حكومة أو قيادة أو مؤسسات؛ مما يؤكد حالة الضياع والفوضى التي يعيشها الفلسطينيون في الوقت الراهن. وفي ذات الوقت يوحي الخطاب أن الحركة هي القوة الفاعلة الرئيسية المؤثرة في مسار الأحداث في القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: تحليل مضمون خطاب حركة المقاطعة

المجموعة الأولى: مادّة المضمون/ ماذا قيل

يتناول هذا الجزء التعرّف على مادة المضمون من حيث الموضوعات التي تم تناولها والأطر التي تم توظيفها، والاستمالات المستخدمة في خطاب الحركة، والحيّز الجغرافي، واتجاه الخطاب، وأسلوب الخطاب اللغوي، والمصطلحات المكررة. وتجدر الإشارة هنا أيضا أنه ليس بالضرورة أن يتساوى مجموع التكرارات مع العدد الكلي للمنشورات لأن الوحدة الواحدة قد تحتوي أكثر من محور بذات الأهمية.

1) فئة الموضوع

يهدف هذا الجزء إلى الكشف عن الموضوعات التي تطرق لها خطاب حركة المقاطعة عبر فيسبوك. وقامت الباحثة بتقسيم الموضوعات إلى: سياسي، عسكري، صحي، أكاديمي، اقتصادي،

ثقافي، حقوقي/ قانوني، رياضي، بيئي، وأخرى. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للمواضيع التي تطرق إليها خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (11): المواضيع المطروحة في خطاب حركة المقاطعة

الموضوع	التكرار	النسبة%
حقوقي/ قانوني	32	30
اقتصادي	21	20
سياسي	16	15.2
عسكري	13	12.3
أكاديمي	8	7.6
ثقافي	4	3.8
بيئي	4	3.8
صحي	3	2.8
أخرى	4	3.8
المجموع	105	100

يتضح من الجدول السابق أن المواضيع الحقوقية طغت على خطاب الحركة بنسبة 30% وهو ما يتسق مع الأهداف الأساسية التي نشأت من أجل تحقيقها، وبذلك تركيز على عدم حصول الفلسطينيين على حقوقهم الكاملة وسعي الحركة إلى حشد التضامن الدولي للوصول معها. أما المواضيع الاقتصادية فهي الجانب الآخر في البروز بنسبة 20% من المواضيع التي أشار إليها خطاب الحركة؛ فالمقاطعة تركز بشكل كبير على الضغط على إسرائيل وإقصائها من خلال الضغوط الاقتصادية ويتسق ذلك مع الاطروحات التي تطرق لها خطاب الحركة. وتناول الخطاب مواضيع سياسية وأخرى عسكرية وثقافية بالإضافة إلى البيئية والصحية.

2) فئة أنواع الإطار

تناول خطاب الحركة المواضيع الي تم طرحها بأطر مختلفة شملت إطار المسؤولية، والإطار الأخلاقي، وإطار الصراع، وإطار النتائج الاقتصادية، وإطار الاهتمامات الإنسانية، والإطار العام، والإطار المحدد بقضية، والأطار الاستراتيجي، والأطر الأخرى. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للأطر المستخدمة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (12): أنواع الأطر الإعلامية في خطاب حركة المقاطعة

أنواع الإطار	التكرار	النسبة%
مسؤولية	28	25.2
أخلاقي	24	21.6
صراع	16	14.4
نتائج اقتصادية	13	11.7
اهتمامات إنسانية	9	8.1
عام	8	7.2
محدد بقضية	6	5.4
استراتيجي	6	5.4
أخرى	1	0.9
المجموع	111	100

ولأن الأطر تضفي المعنى على الأحداث وتلعب دورًا هامًا في إدراك الأفراد والجماعات لأبعاد الصراع وفهم الواقع من خلال تنظيم نقل المعلومات وبناء المحتوى (زكريا، 2009) فقد تناولت الحركة 25.2% من منشوراتها بإطار المسؤولية حيث حملت إسرائيل مسؤولية ما يجري للفلسطينيين من اضطهاد وقمع، كما كانت المسؤولية مشتركة في بعض المواقع مع الجهات والأطراف الدولية التي تتواطأ مع إسرائيل من خلال تجاهل القوانين والأعراف الدولية التي تنزع الغطاء الشرعي عن المستوطنات. أما الإطار الأخلاقي فتكرر بنسبة 21.6%، فحركة المقاطعة أظهرت في العديد من منشوراتها مقاطعة إسرائيل أو موالاتها من منظور أخلاقي. وترى الباحثة أن استخدام إطار المسؤولية والإطار الأخلاقي من شأنه أن يضع الأمور في نصابها ويلقي الضوء على مسؤولية المجتمع الدولي الأخلاقية تجاه القضية الفلسطينية كقضية عامة وليست خاصة. أما الصراع فهو، وعلى الرغم من عدم توازن القوى، ركيزة العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأظهرت الحركة أن الصراع على الأرض والحقوق هما السبب الرئيسي لنشأة الحركة والمطالب الأساسية التي تناضل من أجلها.

أما إطار النتائج الاقتصادية فقد عمدت الحركة في 11.7% من منشوراتها إلى إظهار التبعات الاقتصادية والتأثيرات المالية لحملاتها وأنشطتها حول العالم، فقد أدت حملاتها إلى تكبيد إسرائيل

خسائر فادحة إثر إيقاف تعاقدات قيمة وسحب استثمارات هامة. ووثقت الحركة هذه التبعات بالأرقام والإحصائيات مؤكدة بذلك فاعلية حملاتها ونجاحها في تحقيق واحدة من الركائز الهامة التي تقوم عليها الحركة.

ومن جانب آخر فإن تناولت الحركة بعض المواضيع بأطر إنسانية كتلوث المياه ومصادرة الأراضي وتدمير المراكز الصحية وممارسة الاعتقال الإداري ضد الفلسطينيين في سعي منها لتعزيز لإظهار الوجه الحقيقي لإسرائيل وإبراز الفلسطينيين بصورة الضحية لحشد الدعم لقضيتهم حول العالم.

3) فئة الاستمالات

لجأت حركة المقاطعة إلى استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية والتخويف. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للاستمالات المستخدمة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (13): الاستمالات المستخدمة في خطاب حركة المقاطعة

الاستمالات	التكرار	النسبة %
عقلية	51	52
عاطفية	41	42
تخويف	6	6
أخرى	0	0
المجموع	98	100

ويظهر من الجدول السابق أن الحركة ارتكزت بشكل أساسي على الاستمالات العقلية بنسبة 52% مستعينة بالأرقام والإحصائيات والأحداث والوقائع، والتي غلبت الاستمالات العاطفية بفارق بسيط. وترى الباحثة أن هذا التقارب منطقي حيث أنه يتوجب على الحركة استخدام الأحداث والإحصائيات وبنفس الوقت عليها أن تستخدم الاستمالات العاطفية لإثارة مشاعر الجمهور المستهدف وتحفيز ردود الفعل وحشد التضامن الدولي والشعبي. أما التخويف فقد جاء في الترتيب الأخير وشمل تخويف الجمهور من الممارسات الإسرائيلية واتفاقيات السلاح والآثار المترتبة على انتشار جائحة كورونا.

4) فئة الحيز الجغرافي

تنشط حركة المقاطعة في دول كثيرة حول العالم؛ لذا توزع الحيز الجغرافي الظاهر في خطاب الحركة في مناطق متنوعة. وشمل ذلك فلسطين (الضفة الغربية، قطاع غزة، غير محدد)، وإسرائيل، المستوطنات، والدول العربية، ودول اوروبا، والولايات المتحدة الامريكية، والحيز العام غير المحدد، وأخرى محدد. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للحيز الجغرافي المشمول في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (14): الحيز الجغرافي في خطاب حركة المقاطعة

الحيز الجغرافي	فلسطين			إسرائيل	المستوطنات	الدول العربية	أوروبا	الولايات المتحدة	عام (غير محدد)	أخرى (محدد)	المجموع
	الضفة الغربية	قطاع غزة	غير محدد								
التكرار	7	5	5	11	6	3	19	6	32	11	105
النسبة %	6.7	4.8	4.8	5.7	10.5	2.9	18.1	5.8	30.5	10.5	100
	17.3			5.7	10.5	2.9	18.1	5.7	30.5	10.5	100

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية المنشورات لم تتناول حيز جغرافي بعينه بل كانت عامة بنسبة 30.5%، حيث شمل ذلك الأنشطة التي قامت بها الحركة عبر الإنترنت من لقاءات وورش عمل ودعوات للمقاطعة وغيرها. أما دول أوروبا فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة 18.1% وكانت المملكة المتحدة أكثرها تكرارًا، بالإضافة إلى وجود دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا واليونان وقبرص. وتناولت المنشورات أحداثًا تجري في فلسطين بشكل عام أو في الضفة الغربية أو قطاع غزة بالتحديد والتي شكلت مجتمعة 17.3%. أما إسرائيل فقد تكررت كحيز جغرفي للأحداث 11 مرة، بينما كانت المستوطنات الحيز الجغرافي لستة أحداث، وفصلتها الباحثة عن إسرائيل كونها أقيمت بشكل غير شرعي على أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية مخالفة القوانين والأعراف الدولية. وكانت الدول العربية الأقل حظًا في خطاب الحركة مما يعكس قلة أنشطة الحركة في هذه الدول أو عدم تركيز الخطاب الرقمي المقدم باللغة الإنجليزية على الحملات والإنجازات التي تجري في الدول العربية نظرًا لوجود صفحات أخرى متخصصة بكل منها او لأنها تستهدف الجمهور الدولي باللغة الإنجليزية.

5) فئة اتجاه الخطاب

لجأت الحركة إلى خلق خطاب متنوع الاتجاهات منه الإيجابي، والسلبي، والمتوازن والمحايد. ويحدد ذلك طبيعة مادة المنشور والأطروحات وتأثير القوى الفاعلة. ويوضح الجدول أدناه اتجاهات الخطاب في منشورات الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (15): اتجاهات خطاب حركة المقاطعة

اتجاه الخطاب	التكرار	النسبة %
إيجابي	35	35
متوازن	27	27
محايد	4	4
سلبي	34	34
المجموع	100	100

يتضح من الجدول السابق تقارب استخدام الاتجاه الإيجابي مع السلبي في خطاب الحركة وبفارق غير بعيد عن الاتجاه المتوازن، وذلك لأن الجوانب السلبية التي تمثلت بالانتهاكات الإسرائيلية والتواطؤ الدولي تقارب إنجازات الحركة والدعم الذي حصدته. أما الاتجاه المحايد فقد كان الأقل تكرارًا في خطاب الحركة، لأن الحركة بطبيعة عملها غير حيادية وإنما تتبنى قضية معينة وتدافع عنها.

6) فئة أسلوب الخطاب

تنوعت الأساليب المستخدمة في مخاطبة الحركة لجمهورها المستهدف في عينة الدراسة. وشملت الاسلوب الإخباري، والاسلوب الاستنكاري، وأسلوب الطلب أو الأمر، وأسلوب النهي. ويوضح الجدول أدناه نسب وتكرارات الأساليب الخطابية التي استخدمتها الحركة في منشوراتها عبر فيسبوك.

الجدول (16): أساليب خطاب حركة المقاطعة

أسلوب الخطاب	**التكرار**	**النسبة %**
إخباري	63	42.9

طلب	51	34.7
استنكاري	29	19.7
نهي	4	2.7
استفهامي	0	0
أخرى	0	0
المجموع	147	100

يتضح من الجدول السابق تفوق الأسلوب الإخباري على باقي الأساليب الخطابية حيث تكرر في خطاب الحركة حيث تكرر بنسبة 42.9%. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المنشورات شملت أسلوبين خطابيين. بينما تكرر أسلوب الطلب بنسبة 34.7%، إلا أنه لم يكن منفردًا في أغلب المنشورات بل رافق الأسلوبين الإخباري والاستنكاري الذي تكرر بدوره بنسبة 19.7% وتم استخدامه لحشد الدعم ومطالبة الجمهور بتوقيع العرائض أو حضور الفعاليات، أو الاطلاع على التقارير المرفقة. كما استخدمت الحركة أسلوب النهي لثني الجمهور المستهدف عن شراء منتجات بعض الشركات المتورطة في المستوطنات غير الشرعية.

7) فئة المصطلحات المتكررة

بالاطلاع على عينة الدراسة استطاعت الباحثة حصر بعض المصطلحات الدلالية التي تكررت في خطاب الحركة وشملت: الأبارتهايد، والمستوطنات، والعدالة، والعنصرية، والعقوبات. وترى الباحثة أن تكرار هذه المصطلحات بالتحديد يشير إلى المطالب التي تنادي بها الحركة والمشاكل التي تسعى لمعالجتها. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات لأبرز المصطلحات الدلالية المستخدمة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (17): المصطلحات المتكررة في خطاب حركة المقاطعة

المصطلحات المتكررة	التكرار	النسبة%
أبارتهايد	38	42.2
المستوطنات	21	23.3
العدالة	14	15.6
العنصرية/ عنصري	12	13.3

العقوبات	5	5.6
المجموع	90	100

يتضح من الجدول السابق أن مصطلح الأبارتهايد الأكثر تكرارًا في عينة الدراسة بنسبة 42.2% ليؤكد على الرابط الوثيق الذي تخلقه حركة المقاطعة بشكل دائم ومستمر بين التجربة الفلسطينية وتجربة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. أما المستوطنات فاحتلت المرتبة الثانية حيث تشير الحركة إلى وجودها في الضفة الغربية المخالف للأنظمة والاتفاقيات الدولية. أما مصطلح العدالة فهو الكلمة المفتاحية التي تؤكد واحدة من أهم القيم التي تنادي الحركة بتحقيقها وتثبت الطبيعة السلمية للحركة، مقابل مصطلح العنصرية الذي يصف الممارسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. ويبدو هذا التقارب بين المصطلحين المتضادين منطقياً؛ فالحركة تهدف إلى التخلص من العنصرية وتحقيق العدالة والمساواة للفلسطينيين. أما العقوبات فهي تهدف إلى الضغط على إسرائيل وعزلها دوليًا في السبيل لتحقيق العدالة المأمولة.



الشكل (29): سحابة الكلمات

المجموعة الثانية: شكل المضمون/ كيف قيل؟

يتناول هذا الجزء التعرف على شكل المضمون مثل الوسائط المتعددة التي تم استخدامها في خطاب حركة المقاطعة، والعناصر التفاعلية، ومصادر المعلومات، ونوع الاقتباسات. وأسوة بالمحاور

السابقة تنوه الباحثة أن التكرارات لا تساوي بالضرورة عدد المنشورات لأن الحركة قد تستخدم أكثر من شكل في نفس المنشور، وتعزز خواص الخطاب الرقمي هذا التنوع في شكل المحتوى الذي تقدمه الحركة عبر فيسبوك.

1) فئة الوسائط المتعددة

استفادت الحركة من مميزات وخواص الخطاب الرقمي والمتمثلة بالمرونة وإمكانية تعدد الوسائط المستخدمة؛ فقد استخدمت النصوص، والصور بأنواعها، والفيديو. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للوسائط المتعددة المستخدمة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (18): الوسائط المتعددة في خطاب حركة المقاطعة

الوسائط المتعددة	التكرار	النسبة %
نص	100	51.3
صورة - تصميم	46	23.6
صورة- فوتوغرافية	30	15.4
صورة- انفوجرافيك	5	2.6
فيديو - مسجل	11	5.6
فيديو- بث مباشر	2	1
المجموع	195	100

يتضح من الجدول السابق أن النص طغى على الوسائط الأخرى حيث احتوت كافة منشورات العينة على النصوص باستثناء اثنين منها. أما استخدام الصور بأنواعها (التصاميم، الصور الفوتوغرافية، والإنفوجرافيك) فجاء في المرتبة الثانية بواقع 81 صورة، وهدفت الحركة من خلال استخدام الصور إلى ترجمة النصوص المكتوبة إلى صور بصرية مساندة للأطروحات والمواضيع لزيادة تأثير الخطاب الرقمي ورفع فعاليته ووصوله إلى الجمهور المستهدف. أما استخدام الفيديو فقد اشتمل على مقاطع قصيرة لمقابلات أو بث مباشر لورش ونقاشات عبر الإنترنت.

1) فئة العناصر التفاعلية

أظهرت عينة الدراسة أن الحركة في استفادت من العناصر التفاعلية التي تتيحها منصة فيسبوك حيث قامت بتوظيفها لزيادة تفاعل الجمهور المستهدف مع المحتوى وتسهيل إمداده بالمعلومات وربطها مع مصادر أخرى. وقامت الباحثة بحصرها بأربعة أنواع وهي الروابط (link)، والوسوم (hashtag)، والإشارة (mention)، والدعوة لفعالية (event invitation).

الجدول (19): العناصر التفاعلية في خطاب حركة المقاطعة

العناصر التفاعلية	التكرار	النسبة%
الروابط	80	35.2
الوسوم	102	45
الإشارة	42	18.5
الدعوة لفعالية	3	1.3
المجموع	227	100

يتضح من الجدول السابق أن خطاب الحركة اشتمل على الكثير من العناصر التفاعلية، وكانت الوسوم أكثر العناصر التفاعلية استخدامًا؛ فقد استخدمت الحركة 102 وسماً في عينة الدراسة، ويساعد الوسم في إلقاء الضوء على القضايا الأساسية وزيادة عرض المحتوى لدى جمهور أكبر. أما فيما يتعلق بالروابط فقد اشتملت بعض المنشورات على أكثر من رابط تقود متابعي الصحفة إلى مواقع أخرى حيث يمكنهم الاطلاع على التقارير والأخبار بالتفصيل أو الانضمام لحملات مناصرة وغيرها، وخلت منشورات أخرى من استخدام أي روابط. وتضمّن خطاب الحركة في عينة الدراسة 42 إشارة حيث يمكن للمتابع بمجرد النقر عليها أن ينتقل إلى صفحة المشار إليه على منصة فيسبوك، كما أنه يصل للمشار إليه إشعار يعلمه بالإشارة ويتمكن بدوره من الإطلاع على المنشور، وشملت هذه الإشارات شركات ومنظمات وجمعيات وصناديق تقاعد. واستخدمت الحركة خاصية الدعوة للفعاليات في 3 منشورات؛ اثنان منها للدعوة لورشة عمل نحو جامعات خالية من الاستعمار، والأخيرة لندوة متحدون ضد رالي العنصرية، وتساعد الدعوة للفعالية بتقديم تصور أولي لعدد الحضور كما انها تزيد من ظهور الفعالية ومتابعة أخبارها وتطوراتها.

وفيما يتعلق بالوسوم المستخدمة، يوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات للوسوم التي تكررت أكثر من مرة في عينة الدراسة، بينما تم تصنيف الوسوم التي تكررت مرة واحدة تحت بند أخرى.

الجدول (20): الوسوم المستخدمة في خطاب حركة المقاطعة

الوسوم	التكرار	النسبة%
#BDS	15	14.7
#SantionsOnApartheid	8	7.8
#Covid19	5	4.9
#CoronaRacism	3	2.9
#ClimateJustice	3	2.9
#StopAnnexation	3	2.9
#Divist	3	2.9
#FreeMahmoud	6	5.9
#SpreadSolidarity	2	2
#RightToBoycutt	4	3.9
#BoycuttG4S	3	2.9
#BoycuttHP	2	2
#BoycuttAXA	4	3.9
#BoycuttPuma	3	2.9
#PumaFam	2	2
#BoycuttPillsbury	2	2
#NoDoughForTheOccupation	2	2
#stoprArmingIsrael	2	2
#DecolonizingCampuses	3	2.9
#UNGA75	3	2.9
أخرى	24	23.7
المجموع	102	100

ويتضح من الجدول أعلاه أن حركة المقاطعة اعتمدت بشكل كبير على توظيف الوسوم لتناول الأطروحات والمواضيع في خطابها. وبينما كان #BDS الأكثر تكرارًا، استخدمت الحركة بشكل

واضح الوسوم للترويج لحملاتها كمقاطعة HP و Puma و AXA و Pillsbury، بالإضافة إلى الوسوم الداعية لفرض العقوبات مثل #SanctionsOnIsrael وسحب الاستثمارات #Divest وغيرها.

2) فئة مصادر المعلومات

لجأت الباحثة لدراسة الروابط للتعرف على مصادر المعلومات الواردة في خطاب حركة المقاطعة؛ فمنها ما كان مصدره الموقع الرئيسي للحركة، ومنها ما كان مصدره مواقع إلكترونية أخرى، أو مشاركة من صفحات فيسبوك، أو بلا مصدر. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات لمصادر المعلومات الواردة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (21): مصادر المعلومات في خطاب حركة المقاطعة

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة%
موقع الحركة	50	49.3
مواقع أخرى	30	29.3
مشاركة من فيسبوك	5	4.8
دون مصدر	17	16.6
المجموع	102	100

يتضح من الجدول أعلاه أن الحركة تعتمد على موقعها الإلكتروني الرسمي كمصدر أساسي للمعلومات أي أنها قد أعدّته ليصبح منصة تضم كل ما يحتاج جمهور الحركة والمهتمون بقضيتها من معلومات وأخبار. كما انها استخدمت الموقع لتطلق منه حملاتها ونماذج المناصرة والعرائض التي يقوم المناصرون بتوقيعها. واعتمدت الحركة بنسبة 29.3% على مواقع أخرى كمصدر للمعلومات مثل المواقع الإخبارية كالجزيرة (www.aljazeera.com) وتايم (www.time.com) وذي جارديان (www.theguardian.com)، ومواقع تعنى بالقضية الفلسطينية مثل الانتفاضة الإلكترونية (www.electronicintifada.net) وحملة التضامن الفلسطينية (www.palestinecampaign.org) و (www.visualizingpalestine.org)، بالإضافة إلى مواقع إلكترونية حقوقية مثل الحق (www.alhaq.org) و (www.globalwitness.org).

3) فئة الاقتباسات

لجأت الحركة إلى استخدام الاقتباسات المباشرة و غير المباشرة في منشوراتها، بينما خلت منشورات أخرى من أي اقتباسات. ويوضح الجدول أدناه النسب والتكرارات لأنواع الاقتباسات المستخدمة في خطاب الحركة عبر فيسبوك.

الجدول (22): أنواع الاقتباسات في خطاب حركة المقاطعة

الاقتباسات	التكرار	النسبة%
مباشرة	23	22.5
غير مباشرة	7	5.9
دون اقتباس	73	71.6
المجموع	102	100

يتضح من الجدول السابق أن 71.6% من منشورات الحركة لم يحتوي على أي اقتباسات بل كانت إخبارية أو تتضمن دعوة من الحركة لانضمام المناصرين لحملاتها. بينما احتوت 22.5% من المنشورات على اقتباسات مباشرة، ومنها عمر البرغوثي أحد مؤسسي حركة المقاطعة، وأنطونيو نيري الرئيس التنفيذي لشركة HP، وجمعية الدراسات الأمريكية ASA، ورابطة النساء الدولية للسلام والحرية WILPF. واحتوت سبعة منشورات فقط على اقتباسات غير مباشرة عن شخصيات مثل سيلسو أموريم وزير الخارجية البرازيلي السابق، أو منظمات مثل الأمم المتحدة. وتضيف الاقتباسات المصداقية للخطاب، كما أنها تسهّل البحث عن المعلومة ومصدرها.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الرقمي لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارت منها وفرض العقوبات عليها (BDS) الموجه لجمهورها الدولي عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك بالاستناد إلى نظرية الخطاب ونظرية الأطر الإعلامية. وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقامت الباحثة باستخدام المنهج المختلط للتوصل إلى النتائج من خلال تحليل الخطاب وتحليل المضمون. ويناقش هذ الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويجيب عن أسئلة البحث، كما ستقوم الباحثة باختبار النظريات المستخدمة وتقديم التوصيات والمقترحات.

أولا: مناقشة النتائج

إن حركة المقاطعة حركة اجتماعية تهدف إلى تغيير وتعديل المواقف الفردية والجماعية والدولية المتواطئة مع إسرائيل وتدعيم المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية. وتعمل الحركة على حشد الدعم والمناصرة من خلال العناصر الوظيفية الثلاث للحركات الاجتماعية وهي: الحملات بأنواعها الاقتصادية والأكاديمية والحقوقية وغيرها، وذخيرة الحركة المتمثلة باللقاءات والاجتماعات والمنشورات – بينما غابت الاعتصامات والاحتجاجات الميدانية بسبب انتشار جائحة كورونا. أما عروض الوقفة فتمثلت بالجدارة من خلال نشاط وتبني شخصيات بارزة لمطالب الحركة بالعدل والمساواة وفرض العقوبات على إسرائيل، والوحدة في الشعارات واستخدام الوسوم، والزخم العددي المتمثل بالإحصائيات لمناصري الحركة في مطالبها وإنجازات الحركة على مدار سنوات نشاطها، والتزام المناصرين بحملات الحركة.

بالإضافة إلى ذلك، فقد برزت مطالب حركة المقاطعة كحركة اجتماعية من خلال خطابها كما يلي:

1- البرنامج: تتبنى الحركة برنامجًا محددًا يقوم على المطالبة بحصول الفلسطينيين على حقوقهم وتدعو إلى دعم وتأييد القضية الفلسطينية ومعارضة ووقف الانتهاكات الإسرائيلية.
2- الهوية: أكد خطاب الحركة في مواقع عدة أن المنتمين لها يمتكلون هوية موحدة يعتد بها من خلال سعيهم إلى التغيير وتأكيدهم على مبادئ وقيم أساسية تمثلت بالعدل والمساواة ووقف العنصرية.

3- المكانة: تحرص الحركة على خلق الروابط مع التجارب المشابهة مثل تجربة مناهضة الأبارتهايد في جنوب إفريقيا، والعنصرية ضد الامريكيين من أصول إفريقية، ونضال الشعب البوليفي، ومقاومة الكشميريين للقوى الهندية.

ويظهر الخطاب أن حركة المقاطعة تمارس العلاقات العامة دوليًا وبالتحديد الدبلوماسية الشعبية وتحاول تدويل القضية الفلسطينية والمطالب التي تسعى لتحقيقها من خلال نقل الصراع إلى خارج الحدود الفلسطينية وتوظيف منصات التواصل الاجتماعي – وفي هذه الدراسة فيسبوك – كوسيلة اتصال مع الجمهور المستهدف ومساحة ترويج لأنشطتها وإنجازتها مكونة شبكة ديناميكية معقدة من العلاقات. وبما أن التحول للمستوى الدولي ينطوي عليه الدخول في منظومة مختلفة وسياقات متعددة كان لزامًا على الحركة أن تخلق نوعًا من الانسجام والتآلف؛ لذا أكد الخطاب المقدم على الروابط بين القضية الفلسطينية وقضايا أخرى تاريخية كتجربة جنوب إفريقيا في مقاومة الفصل العنصري، أو معاصرة كقضية مقتل الأمريكي جورج فلويد. كما أن اللغة تشكل عنصرًا هامًا في خلق الانسجام وتكوين الإدراك ولذا استخدمت الحركة اللغة الإنجليزية لتقديم المعلومات والتواصل مع جمهورها أفرادًا وشركات ومنظمات، ويؤكد هذا اهتمامها بالرأي العام وإيمانها بقدرته على التأثير على القرارات والسياسات.

وبينما تعمل الحركة للضغط باتجاه انتزاع القرارات المؤيدة لقضيتها، تشير عينة الدراسة إلى حرصها على توظيف رجع الصدى الناتج عن العملية الاتصالية وذلك بالاستناد على المواقف والقرارات الدولية كمرجعية داعمة لمطالبها ومساعيها.

واستطاعت الباحثة أيضًا التوصل إلى بعض المميزات لخطاب حركة المقاطعة في عينة الدراسة. فقد اتسم الخطاب المقدّم بالشمولية كونه يغطي مواضيع متنوعة وأحداثًا مختلفة، كما أن الحيز الجغرافي الذي تناوله الخطاب واسع الانتشار ليغطي أنحاء متفرقة من العالم، حرصت من خلاله الحركة التركيز على عنصر المكان دلالة على سعة انتشارها وأهمية تأثيرها. كما عمدت الحركة في أكثر من منشور إلى التأكيد على مفهوم الجمعية collectiveness من خلال إظهار أهمية المتضامنين الذين اعتبرتهم الحركة سببًا أساسيًا في نجاح حملاتها وتوسع أنشطتها، وربطت ذلك بالمصلحة العامة من خلال اعتباره التزامًا أخلاقيًا تجاه تحقيق قيم العدل والمساواة.

بالإضافة إلى ذلك فقد حرصت الحركة في خطابها أن تركز على التنوع في المتضامنين أفرادًا وشركات ومنظمات. كما وجدت الباحثة تنوعًا واضحًا في أنواع الشركات التي تنادي الحركة بمقاطعتها؛ فناك الرياضية، والغذائية، والتكنلولوجية، والعسكرية، وغيرها. وتميز خطاب الحركة باحتوائه على مصطلحات مكررة ليحمل في طياته محاولات الحركة الحثيثة لإقناع المتلقي وتبرير مطالبها ومساعيها.

وفي المقابل لاحظت الباحثة أن حركة المقاطعة ركزت في خطابها على انتقاد وجود المستوطنات داخل أراضي الضفة الغربية (حدود عام 1967)، ولم تعمد إلى إظهار إسرائيل ككيان احتلالي بشكل عام. كما كان الأجدر بها أن تستخدم كلمة المستعمرات للدلالة على الفعل الاستعماري الهادف إلى مد السيطرة وبسط النفوذ بينما تحمل كلمة مستوطنات معنى أقل سلبية.

وغاب عن الخطاب قضايا أساسية أهمها أحد مطالب الحركة حيث تنادي إلى احترام وحماية ودعم حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم، إذ لم يرد ذكرها في عينة الدراسة بل انصب اهتمام الحركة بهذا الباب فقط في حقوق فلسطينيي عام 1948 الموجودين في الأراضي المحتلة. علاوة على ذلك فقد غاب عن عينة الدراسة توثيق انتهاكات أخرى تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينين كإعاقة الحركة، وقتل الأبرياء، واقتحام المنازل، وغيرها. وترى الباحثة أن توثيق هذه الانتهاكات يساهم في خلق وعي لدى الجمهور المستهدف بأبعاد القضية، كما على الحركة أن توظف السرد القصصي في خطابها وتستخدم الاستمالات العاطفية بشكل أكثر وضوحًا لتأثيرها على المتلقي. بالإضافة إلى ذلك فبإمكان الحركة توظيف أشكال أخرى من المحتوى الرقمي التي يتيحها فيسبوك مثل استطلاع الرأي (poll) والقصة (story) واستخدام أشكال متنوعة يتيحها الفضاء الرقمي، مثل: الرسوم التعبيرية (emoji) والرسوم المتحركة (animation) أو الفيديوجرافيك (videographic)، واستخدام محتوى تفاعلي لخدمة أهداف الحركة وإثراء المحتوى.

ثانيا: الإجابة عن أسئلة البحث

1- ما هي أبرز عناصر الخطاب الإعلامي الذي تبثه حركة المقاطعة لمخاطبة الجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟

ركزت الباحثة في دراستها لتقنيات وعناصر الخطاب الإعلامي على خمسة محاور أساسية للخطاب وهي: الأطروحات، والقوى الفاعلة، ومسارات البرهنة، والمعاني الكامنة، والسياق والأيديلوجيا.

فيما يتعلق بالأطروحات فقد اعتمد خطاب حركة المقاطعة على أطروحتي عرض المواقف الدولية وحملات الحركة بنسبة 31.2% لكل منهما، وتلاها توثيق واستنكار الانتهاكات الإسرائيلية بنسبة 20.2%، ثم عرض إنجازات الحركة بنسبة 11.9%، وأطروحات أخرى بنسبة 5.5%.

وشملت أطروحة المواقف الدولية عرض الأطراف الداعمة للقضية الفلسطينية بنسبة 61.8% والتي تناولت دعم شخصيات سياسية وأكاديمين و طلبة ومنظمات دولية حقوقية ودينية، بالإضافة إلى الدعم الذي تتلقاه الحركة على المستوى الشعبي في العالم. أما أطروحة عرض الأطراف المتواطئة مع إسرائيل فقد احتلت نسبة 38.2% من المواقف الدولية وشملت حكومات ومنظمات وشركات.

وفيما يخص أطروحة حملات الحركة فقد كانت حملات المقاطعة الاقتصادية أكثرها تكرارًا بنسبة 51.4% وتلاها الحملات الحقوقية بنسبة 24.1% ثم حملات المطالبة بالإفراج عن المعتقلين بنسبة 15.5%، ثم الحملات الأكاديمية بنسبة 9%.

وفي الحديث عن الانتهاكات الإسرائيلية التي ذكرتها عينة الدراسة فقد تعادلت أطروحة اعتقال الفلسطينيين مع أطروحة الممارسات العنصرية بحقهم بنسبة 31.8% لكل منها، وتلاها انتهاك الممارسات الإسرائيلية للبيئة وتوسع الاستيطان ومخططات الضم بنسبة 18.2% لكل منها.

ويتضح في خطاب الحركة حول إنجازاتها أن إنجازات المقاطعة الاقتصادية كانت الأكثر تكرارًا بنسبة 61.6%، وتلاها الإنجازات على المستوى الأكاديمي بنسبة 23.1% ثم الحقوقي بنسبة 15.4%.

وفي المحور الثاني من عناصر الخطاب شمل خطاب الحركة 5 قوى فاعلة وهي القوى الفاعلة الدولية التي كانت الأكثر ظهورًا بنسبة 38.8%. وتعادلت القوى الفاعلة الفلسطينية مع تلك الإسرائيلية بنسبة 27% لكل منهما، ثم قوى فاعلة عامة بنسبة 4% وقوى فاعلة عربية بنسبة 3.2%.

وتمثلت القوى الفاعلة الدولية بدول أوروبا التي كانت الأكثر حضورًا بنسبة 42.8%، ثم المنظمات الدولية فتكررت بنسبة 24.5%، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتكررت بنسبة 14.3%، وتكررت القوى الفاعلة الأخرى بنسبة 18.4%.

أما القوى الفاعلة الفلسطينية التي شملها الخطاب فتمثلت بالأساس بحركة المقاطعة نفسها بنسبة 97.1% أما المنظمات الفلسطينية فاحتلت 2.9% من القوى الفاعلة الفلسطينية، وغابت أي قوى فاعلة فلسطينية أخرى. وبخصوص القوى الفاعلة الإسرائيلية فكانت الحكومة الأكثر حضورًا بنسبة 88.2%، تلاها المنظمات الإسرائيلية بنسبة 8.8%، بينما ما ذكر أكاديمون وطلبة كقوة فاعلة إسرائيلية مرة واحدة في خطاب الحركة، وغابت أي قوى فاعلة إسرائيلية أخرى.

وفي المحور الثالث من عناصر الخطاب درست الباحثة مسارات البرهنة ووجدت أن الحركة اعتمدت بنسبة 40.2% على الوقائع والأحداث، وتلاها وجهات النظر بنسبة 32%، ثم الإحصائيات والأرقام بنسبة 15.5%، والقوانين والقرارات بنسبة 8.2%، ثم الاحداث التاريخية بنسبة 3.1%.

أما المحور الرابع فقد حاولت الباحثة التعمق في المعاني الكامنة التي تضمنها الخطاب وكان أهمها تجريم المتواطئين مع إسرائيل، وأشارت إليها ككيان يستمر بمخالفة وتجاهل القوانين والأعراف الدولية من خلال الاستمرار ببناء المستوطنات غير الشرعية. وأكدت الحركة على أهمية الفعل الجمعي في تحقيق إنجازات هامة للمقاطعة. كما استخدمت الحركة الأحداث المشابهة التي تجري حول العالم كي تساهم بخلق شبكة من الروابط مع الأطراف ذات العلاقة وتحشد الدعم تجاه قضيتها ومطالبها. وأشارت إلى محاولة إسرائيل إلصاق تهمة معاداة السامية لكل من يحاول رفض ممارساتها.

وأخيرًا كشف خطاب الحركة عن حساسيتها للسياقات المحلية والدولية وتفاعلها مع ما يحدث حول العالم بشكل يخدم مصالحها ويساعدها بحشد التضامن وتحقيق أهدافها. كما أثبتت تعقد القضية الفلسطينية وتداخلها من خلال انخراط وتأثير قوى فاعلة متنوعة تؤثر على مسارات الأحداث على أرض الواقع. وسعت الحركة في خطابها إلى التأثير على جمهورها وفرض السلطة من خلال الاستعانة باستراتيجيات عدة كالاستناد إلى القيم الإنسانية والقوانين والأعراف الدولية بالإضافة إلى استخدام صيغة الأمر والنهي.

2- ما هي الأطر التي وظفتها حركة المقاطعة لمخاطبة جمهورها المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟

أظهرت عينة الدراسة أن الحركة تناولت الاطروحات والمواضيع التي سبق تناولها في هذا البحث ضمن أطر إعلامية مختلفة تمثلت بإطار المسؤولية (25.2%)، والإطار الأخلاقي (21.5%)، وإطار الصراع (14.4%)، وإطار النتائج الاقتصادية (11.7%)، وإطار الاهتمامات الإنسانية (8.1%) والإطار العام (8%)، وتعادل الإطار المحدد بقضية مع الإطار الاستراتيجي بنسبة 5.4% لكل منهما.

3- ما هو مضمون الخطاب الذي تبثه حركة المقاطعة لمخاطبة الجمهور المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟

قامت الباحثة بدراسة طبيعة مادة الخطاب الذي بثته الحركة في عينة الدراسة من ناحية الموضوعات، والاستمالات المستخدمة، واتجاه الخطاب، بالإضافة إلى الحيز الجغرافي الذي شغلته الأحداث في خطاب الحركة والمصطلحات الدلالية الاكثر تكرارًا.

تناول خطاب الحركة مجموعة من المواضيع كان أكثرها المواضيع الحقوقية بنسبة 30%، وتلاها المواضيع الاقتصادية (20%)، ثم المواضيع السياسية (15.2%)، والمواضيع العسكرية (12.3%)، ثم المواضيع الأكاديمية (7.6%)، والمواضيع الثقافية والبيئية (3.8% لكل منهما)، أما المواضيع الصحية فتكررت بنسبة 2.8%.

واعتمدث الحركة في خطابها على الاستمالات العقلية التي تفوقت بفارق بسيط على الاستمالات العاطفية (52% و42% على التوالي)، أما استمالة التخويف فتكررت بنسبة 6%. أما اتجاه الخطاب فقد تقارب الاتجاه الإيجابي والاتجاه السلبي (بنسبة 35% و34% على التوالي) أما الاتجاه المتوازن فقد تكرر بنسبة 27%، بينما الاتجاه المحايد كات الأقل بروزاً بنسبة 4%.

وتنوعت الأساليب المستخدمة في مخاطبة الحركة لجمهورها المستهدف في عينة الدراسة. وشملت الاسلوب الإخباري (42.9%)، وأسلوب الطلب أو الأمر (34.7%)، والاسلوب الاستنكاري (19.7%)، وأسلوب النهي (2.7%).

وقامت الباحثة بحصر المصطلحات الدلالية التي تكررت في خطاب الحركة وشملت: الأبارتهايد (38 مرة)، والمستوطنات (21 مرة)، والعدالة (14 مرة)، والعنصرية (12 مرة)، والعقوبات (5 مرات).

وفيما يتعلق بالحيز جغرافي في عينة الدراسة فقد وجدت الباحثة أن 30.5% من منشورات الحركة لم تركز على حيز معين بل كانت عامة، أما دول أوروبا فقد تكررت بنسبة 18.1% متفوقة بذلك على الولايات المتحدة التي شغلت فقط 5.8% من الحيز المكاني في الأحداث التي تناولتها عينة الدراسة. وتكررت فلسطين بنسبة 17.3%، أما الأراضي المحتلة إسرائيل فتكررت بنسبة 7.5%، بينما تفوقت عليها المستوطنات التي احتلت نسبة 10.5% من مجريات الأحداث.

4- ما هو شكل الخطاب الذي تبثه حركة المقاطعة لمخاطبة جمهورها المستهدف عبر صفحتها الإنجليزية على منصة فيسبوك؟

للإجابة عن هذا السؤال تطرقت الباحثة إلى مجموعة من عناصر التي ترسم الملامح الشكلية العامة لخطاب الحركة الظاهر على فيسبوك؛ لذا قامت بتحري الوسائط المتعددة، والعناصر التفاعلية، ومصادر المعلومات، ونوع الاقتباسات.

قدمت الحركة عبر صفحتها على فيسبوك خطابًا يرتكز بالأساس على اللغة وتدعمه الوسائط الرقمية والروابط المتعددة. وأظهرت عينة الدراسة أن 100 منشور احتوى على العنصر النصي الذي رافقته وسائط متعددة أخرى؛ فقد استخدمت الحركة 81 صورة تشمل 46 تصميمًا، و 30 صورة فوتوغرافية، و 5 إنفوجرافيك. أما الفيديو المسجل فقد ورد 11 مرة، وتكرر البث المباشر مرتين في عينة الدراسة.

واعتمدت الحركة على استخدام عناصر تفاعلية متنوعة تمثلت أساسًا بالوسوم التي تكررت 102 مرة واحتوت بعض المشورات على أكثر من وسم تم توظيفها لزيادة الوصول إلى حملات الحركة. كما استخدم 80 رابطًا في عينة الدراسة لإمداد الجمهور بالمزيد من المعلومات. ولم يغب عن خطاب الحركة استخدام الإشارة حيث استخدمت بواقع 42 مرة لخلق تفاعلات شبكية رقمية أكثر امتدادًا، وبينما استخدمت الحركة خاصية الدعوة لفعالية عبر فيسبوك 3 مرات فقط في عينة الدراسة.

أما فيما يتعلق بمصادر المعلومات، فقد أظهر تحليل المضمون أن الحركة تعتمد في 49.3% من منشوراتها على موقعها الإلكتروني الرسمي كمصدر أساسي للمعلومات أي أنها قد أعدّته ليصبح منصة تضم كل ما يحتاج جمهور الحركة والمهتمون بقضيتها من معلومات وأخبار. كما انها

استخدمت الموقع لتطلق منه حملاتها ونماذج المناصرة والعرائض التي يقوم المناصرون بتوقيعها. واعتمدت الحركة على مصادر أخرى كالمواقع الإلكترونية (29.3%) والمشاركة من صفحات فيسبوك أخرى (4.8%)، بينما 16.6% من المنشورات لم يرد بها مصدر للمعلومات.

وفيما يتعلق بالاقتباسات، أظهرت نتائج التحليل أن 71.6% من منشورات الحركة لم تضم أية اقتباسات، بينما احتوت 22.5% على اقتباسات مباشرة و 5.9% على اقتباسات غير مباشرة.

ثالثا: اختبار النظريات

تمكنت الباحثة من الاستفادة من نظريتي الخطاب والإطار وإسقاطهما على الحالة الدراسية من خلال الغوص في مضمون خطاب حركة المقاطعة الموجه لجمهورها الدولي عبر فيسبوك. وفيما يتعلق بنظرية الخطاب، فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أظهرت الدراسة أن حركة المقاطعة استخدمت الخطاب كأداة اتصالية مع الجمهور الدولي باستخدام اللغة الإنجليزية كونها الأكثر انتشارًا حول العالم. كما وظّفت الحركة وسائل التواصل الاجتماعي- فيسبوك في هذه الدراسة- واستفادت من عناصر الخطاب الرقمي كالوسائط المتعددة والروابط الفائقة وما تتيحه من مساحة لنشر المعلومات وتفاعل المستخدمين معها. وسعت من خلال خطابها الرقمي إلى التأثير على الجمهور بأطيافه المختلفة الأدوار والمصالح كالاشخاص، والشركات، والمنظمات الدولية، وحكومات الدول في محاولة منها لإقناع هذه الفئات بشرعية مطالبها وتحقيق استجابة فعلية بحيث يتم تبني الحملات والتفاعل معها.
2- أظهرت نتائج التحليل انعكاسًا واضحًا للسياق على خطاب الحركة، ومنها توظيف الأحداث التاريخية كالاضطهاد والفصل العنصري في جنوب إفريقيا للحديث عن الممارسات الإسرائيلية العنصرية، والنكبة الفلسطينية لإلقاء الضوء على مخططات الضم. كما قامت الحركة بتوظيف الأحداث التي تجري في العالم سعياً منها لعولمة القضية وحشد الدعم الدولي تجاه مطالبها كمقتل الأمريكي جورج فلويد، ومعاناة الشعب البوليفي والكشميري. كما استفادت الحركة من الذكرى الخامسة عشر على تأسيسها لتجدد الإشارة إلى إنجازاتها في مختلف الميادين.

وبينما قد تبدو القضية ضمن إطارها العام سياسية بالدرجة الأولى إلا أنها ليست كذلك فحسب، فقد أثبث خطاب حركة المقاطعة تداخل واتصال جوانب مختلفة في تكوين الصورة الكاملة للقضية وتأثيرها على مجريات الأحداث، وكلّ منها له دوره ولا يمكن فصله او تجاهله بأي حال من الأحوال. ويتمثل ذلك بالاتفاقيات السياسية كالتطبيع، والعسكرية كصفقات التسليح، والاقتصادية كالآثار المترتبة على المقاطعة، والحقوقية كفرض العقوبات على إسرائيل ومصادرة الأراضي لإقامة المستوطنات غير الشرعية وملاحقة النشطاء، والبيئية كاتفاقية إيست ميد وتلويث مصادر المياه. كل ذلك ومزيد من المجالات والأمثلة كوّن منظومة متكاملة نتج عنها خطاب الحركة الذي تم تناوله وتفصيله في هذه الدراسة، حيث يظهر منها أن هذا الخطاب ينتج من الواقع وينبثق عنه ويتأثر بالسياق الخاص المرتكز على العلاقة الجدلية بين الإسرائيليين والفلسطينيين – والسياق الدولي المتمثل بالأحداث المشابهة التي تجري حول العالم.

3- حاولت الحركة فرض هيمنتها وسلطتها على جمهورها المستهدف في خطابها من خلال عدة تقنيات، ومنها: استخدام الاستمالات العاطفية والعقلانية، والاستخدام المتكرر لصيغة الأمر والنهي، وإظهار الزخم العددي لمناصريها، وإبراز وتعظيم إنجازاتها، والتركيز على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني، واتهام المتواطئين مع إسرائيل بكونهم "شركاء في جرائم الحرب".

ويظهر من خطاب الحركة سعيها الحثيث إلى التأثير على الأنظمة ودفع الدول لفرض العقوبات على إسرائيل من خلال المقاطعة الاقتصادية والثقافية والأكاديمية ولجوئها إلى القوانين والأعراف الدولية المتفق عليها كمصدر للسلطة. كما أن الهدف من توثيق الانتهاكات الإسرائيلية الموجودة والمستمرة على أرض الواقع يمثل شكلاً من الهيمنة والسلطة التي تحاول حركة المقاطعة فرضها في خطابها مستفيدة بذلك من المسؤولية الأخلاقية المترتبة على تجاهل الانتهاكات والتواطؤ مع إسرائيل.

علاوة على ذلك؛ فقد شكّلت حقوق الإنسان في العدل والمساواة ونبذ العنصرية توليفة قانونية لإحداث التغيير المنشود وفرض السلطة في خطاب الحركة. كما ترى الباحثة أن تركيز حملات المقاطعة على شركات معينة دون غيرها واستهدافها لكبرى الشركات مثل HP و بوما و AXA وغيرها يمثل نوعًا من توجيه الجماهير والسيطرة عليها.

وتحاول الحركة التأثير على آيديلوجيا الجماهير من خلال خلق خطاب تتداخل فيه الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويتأثر بالسياق العام ويستجيب له محاولا فرض السلطة وإظهار أطراف الصراع غير المتكافئة المتمثلة بالجانب الإسرائيلي الذي ينتهك للقوانين والأعراف الدولية مقابل الطرف الفلسطيني الذي يسعى لنيل حقوقه الأساسية.

أما فيما يتعلق بنظرية الإطار، فقد تمكنت الباحثة من الاستفادة منها لفهم النهج الكامن في خطاب الحركة والهادف إلى خلق توجه لدى الجمهور المستهدف من خلال مساعدته على تحليل الأحداث وإدراكها، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أظهرت الحالة الدراسية أن الحركة ركزت في خطابها على إظهار القضايا والأطروحات من خلال الاعتماد على تقنيتي الاختيار والبروز. فقد عمدت الحركة إلى انتقاء بعض الأحداث والتركيز عليها لأهميتها ولما لها من دور في خدمة مساعي الحركة وتحقيق مطالبها مثل الانتهاكات الإسرائيلية، واتفاقيات التطبيع، والحملات المستمرة والإنجازات التي رافقتها.
2- استخدمت الحركة كلمات دلالية ورمزية بشكل متكرر مكنت الباحثة من فهم الأطر الإعلامية المستخدمة. ومنها إشارتها إلى إسرائيل دون اللجوء إلى الصفة الاحتلالية وذلك لان الحركة تتماشى مع ما أقرته القوانين والاتفاقيات الدولية من الاعتراف "بدولة إسرائيل" على حدود عام 1967، بينما حرصت على الإشارة إلى المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية بصفتها "مستوطنات غير شرعية" أو "مقامة على أراضي الفلسطينيين المسروقة" في إشارة إلى ضرورة احترام الجانب الإسرائيلي للاتفاقيات الدولية والانسحاب والتوقف عن بناء المستوطنات وإعادة الأراضي لأصحابها. وشملت الكلمات الأخرى استخدام مصطلح أبارتهايد في دلالة مستمرة على التشابه بين الفصل العنصري في جنوب إفريقيا والآخر الممارس بحق الفلسطينيين. كما عمدت الحركة على تأطير عملها من خلال القيم الأساسية التي تسعى لتحقيقها كالعدل والحرية والمساواة.
3- وظفت الحركة العديد من الأطر لمساعدة الجمهور على إدراك المعاني، ومن ذلك: إطار المسؤولية فقد حملت إسرائيل والمتواطئين معها مسؤولية ما يجري للفلسطينيين، والإطار الأخلاقي تأكيدًا منها على أن الالتزام بمقاطعة الأطراف المتواطئة مع الاحتلال والنشطة في المستوطنات، وسحب الاستثمارات من إسرائيل وفرض العقوبات عليها هو فعل أخلاقي

يراد به تحقيق قيم العدل والمساواة التي كفلتها حقوق الإنسان والقيم والقوانين الدولية. كما أن تناول القضية الفلسطينية إشارة واضحة للصراع غير العادل القائم بين طرفين غير متكافئين؛ أحدهما المحتل بينما يسعى الطرف الآخر إلى الحصول على حقوقه واسترداد ما سلب منه. كما تناولت الحركة بعض المواضيع باستخدام أطر النتائج الاقتصادية والاهتمامات الإنسانية لأن هذه الجوانب أيضا تقع في مركز اهتمامها.

وكما تمت الإشارة مسبقًا، فإن الأطر تقوم بأدوار استراتيجية هامة في الحركات الاجتماعية؛ فهي تؤثر في السلوك، وتجذب الأعضاء والمصادر، وتضفي الشرعية على مطالب الحركة ونشاطها، كما تساعد على ربط الفرد بالجماعة، وقيمها وأيديولوجيتها. وباستخدامها للأطر، تسعى الحركات الاجتماعية إلى التأثير في إدراك المجموعات المستهدفة ومعتقداتها وأفعالها.

رابعا: مقترحات الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل خطاب حركة المقاطعة الموجه للجمهور الدولي عبر صفحتها الإنجليزية على فيسبوك.

وبناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1- مقترحات حول خطاب حركة المقاطعة:

أ- تكثيف جهود الحركة لإظهار الانتهاكات اليومية التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين من إعاقة حرية الحركة واعتداءات المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة والإعتداءات التي تمارس بحق فلسطينيي أراضي 1948. وإظهرار الضغوط السياسية والاقتصادية التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين مستخدمة الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء ومحجز الأموال.

ب- تطوير خطاب موجه يعتمد على تحقيق مطالب الحركة الأساسية الثلاث بنسب متعادلة بحيث لا تطغى أحدها على الأخرى.

ت- بناء قائمة من المصطلحات الدلالية المتفق عليها ليتم تعميمها على خطاب الحركة والدعوة إلى تعميمها على الخطاب الإعلامي الفلسطيني. ومن ذلك تأطير الاستيطان كفعل احتلالي واستخدام كلمة المستعمرات بدلا عن المستوطنات، والاحتلال الإسرائيلي عوضًا عن إسرائيل.

ث- زيادة التركيز على الاستمالات العاطفية وأطر الاهتمامات الإنسانية عن طرق استخدام القصص الإنسانية لأن الجمهور المستهدف يتأثر بهذه المضامين أكثر من غيرها.

ج- تمكين الرواية الفلسطينية من خلال الاعتماد بشكل أكبر على القوى الفاعلة الفلسطينية والأحداث التاريخية.

ح- الاستفادة من كافة التقنيات التي تتيحها منصة فيسبوك كالبث المباشر واستطلاع الرأي لزيادة جذب الجمهور للمضامين.

2- مقترحات للبحث الأكاديمي:

أ- توصي الباحثة بإجراء دراسات معمقة تعتمد على التحليل النقدي لخطاب حركة المقاطعة.

ب- إجراء دراسة مقارنة بين استخدام الحركة لمنصة فيسبوك والمنصات الأخرى وأهمها تويتر حيث أضحت ساحة هامة يجتمع فيها قادة الفكر والسياسيون ويناقشون أفكارهم وتؤثر في صنع القرارات.

ت- إجراء دراسة لتفاعل جمهور الصفحة مع خطاب الحركة حيث لم تتطرق له الباحثة في الدراسة الحالية.

ث- إجراء دراسة مقارنة لعناصر الخطاب الإعلامي المستخدم في الصفحة الإنجليزية والمستخدم في الصفحة باللغة العربية.

ج- إجراء دراسة للخطاب الإسرائيلي المناهض لحركة المقاطعة ورصد الأدوات المستخدمة فيه عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ح- إجراء دراسات حول تأثير خطاب حركة المقاطعة عبر منصات التواصل الاجتماعي على الأفراد والشركات والمنظمات.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

أ. الكتب

ابن منظور (1988). *لسان العرب*. القاهرة، مصر: دار المعارف.

أبو أصبع، صالح خليل (2009). *العلاقات العامة والاتصال الانساني*. ط 2. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

البداينة، ذياب؛ عبدولي، سعيد؛ وعطاء الله، فشار (ب.ت.). *الحركات الاجتماعية في العالم العربي وسؤال المعنى والمآل: التجربة التونسية مثالا للمقاربة*. قرطاج، تونس: المعهد الوطني للشغل والدراسات الاجتماعية.

بدر، أحمد (1999). *مناهج في علم المعلومات والمكتبات*. ط1. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المعرفة الجامعية.

بدوي، عبد الرحمن (1963). *مناهج البحث العلمي*. ط1. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

براون، جيليان، ويول، جورج. (1983). *تحليل الخطاب*. (ترجم:محمد لطفي الزليطني، 1997). الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر العلمي والمطابع.

بسيوني، عبد الحميد (2007). *استخدام وتأليف الوسائط المتعددة*. ط1. القاهرة، مصر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

بلحاج يوسف، هادية؛ وزواري، عماد (2019). *مجموعة أدوات لمناصرة حقوق المرأة في 7 خطوات*. برشلونة، إسبانيا: مؤسسة نساء الاورومتوسط.

بن مرسلي، أحمد (2003). *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

البناي، سلام محمد (2009). *الشعر التفاعلي الرقمي الريادة والاحتفاء*. ط1. بغداد، العراق: مطبعة الزوراء.

بورتا، دوناتيلا ديلا و دياني، ماريو (2006). الحركات الاجتماعية: مقدمة. (ترجمة نيرة صبري، ط2). مؤسسة هنداوي سي آي سي. وندسور المملكة المتحدة (2017).

تلي، تشارلز (2005). *الحركات الاجتماعية 1768 – 2004* (ترجمة ربيع وهبة، ط1). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة (2004).

التهانوني، محمد علي (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (تحقيق رفيق العجم وآخرون، ج1، ط1). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

جابر، نجلاء محمد (2015). *دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري*. ط1. عمان، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

الجابري، محمد عابد (1986). *بنية العقل العربي*. ط1. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

الجرايدة، بسام عبد الرحمن. (2013). *إدارة العلاقات العامة*. ط 1. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الجمال، راسم محمد (2009). *العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات*. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

حجاب، محمد منير (2007). *العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة*. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

حسونة، نسرين (2015). نظريات الإعلام والاتصال. دار الألوكة للنشر والتوزيع. .https://www.alukah.net/library/0/82373/

حسين، سمير (1983). *تحليل المضمون*. ط1. القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

حسين، سمير محمد؛ و مرغلاني، خالد؛ وشارون، رشاد (1991) *إدارة العلاقات العامة بالأجهزة المتقدمة*. الرياض، السعودية: معهد الإدارة العامة.

الحميري، عبد الواسع (2008). *الخطاب والنص؛ المفهوم، العلاقة، السلطة*. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

خرمة، تامر؛ وآخرون (2014) *الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين-الجزائر-سورية-الأردن)*، تحرير عمرو الشوبكي. ط2. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

خطابي، محمد (1991). *لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب*. ط1. الدار البيضاء،المغرب: المركز الثقافي العربي.

خليل، عزة (2006). *الحركات الاجتماعية في العالم العرب: نظرة عامة*. ط1. القاهرة، مصر: مركز البحوث العربية والإفريقية.

الدليمي، عبد الرزاق محمد (2011). *الهندسة البشرية والعلاقات العامة*. ط1. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

الدليمي، عبد الرزاق محمد (2013). *العلاقات العامة والعولمة*. ط 1. عمان، الأردن: دار جرير.

دياب، وليد خلف (2021). *العلاقات العامة والعمل الدبلوماسي*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مكدونيل، ديان (2001). *مقدمة في نظريات الخطاب*. (ترجمة عز الدين إسماعيل، ط1). القاهرة، مصر: المكتبة الأكاديمية.

الربيعي، السيد محمود؛ ودسوقي، أحمد؛ والجبيري، عبد العزيز؛ والغامدي، علي (2001). *المعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الالي والانترنت*. ط1. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

الرفاعي، أحمد (1998). *مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية*. ط1. عمان، الاردن: دار وائل للنشر.

روبول، أوليفيه (2002). *لغة التربية: تحليل الخطاب البيداغوجي*. (ترجمة عمر أوكان، 1989). القاهرة، مصر: افريقيا الشرق.

الرويلي، ميجان؛ والبازعي، سعد (2000). *دليل الناقد الادبي*. ط2. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

ريكور، بول (1976). *نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى* (ترجمة سعيد الغانمي، 2016، ط2) ، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

زرفاوي، عمر (2013). *الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الادب التفاعلي* ، كتاب الرافد، العدد056، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: دار الثقافة والإعلام.

زغيب، شيماء (2009). *مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية*. ط1. القاهرة ، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

زكريا، أحمد (2009). *نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها*. القاهرة، مصر: المكتبة العصرية.

زهران، فريد (2007). *الحركات الاجتماعية الجديدة*. ط1. القاهرة، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

زين، منصور عثمان (2008). *المفاهيم الحديثة للعلاقات العامة*. الخرطوم، السودان: مركز أبو سليم للدراسات.

السد، نور الدين (1997). *الأسلوبية وتحليل الخطاب –دراسة في النقد العربي الحديث- ج1 . بوزريعة، الجزائر:* دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.

سعيد، عبد الرؤوف (2017). *دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز صمود اللاجئين الفلسطينيين*. غزة، فلسطين: مركز غزة للدراسات الاستراتيجية.

سفيان، بداوي محمد (2020). *سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية* جامعة محمد بوضياف المسيلة

السويدي، جمال سند (2013). *وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك*. ط1. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: خاص.

الشامي، علي (2011). الدبوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر.

الشرمان، زياد محمد؛ وعبد السلام، عبد الغفور. (2001). *مبادئ العلاقات العامة*. ط1. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

شقرة، خليل (2014). *الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي*. ط 1. عمان، الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.

شومان، محمد (2007). *تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. ط1. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

شيباني، عبد القادر فهميم (2014). *سيميائيات المحكي المترابط-سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية*. ط1. إربد، الأردن: عالم الكتاب الحديث.

صادق، عباس مصطفى (2016). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الصديق، مختار عثمان (2006). *مناهج البحث العلمي* . ط1. الخرطوم، السودن: إيثار للطباعة.

الضامن، منذر (2007). *أساسيات البحث العلمي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محمد (1992). *البحوث الصحافية*. ط1. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد (2010). *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*. ط1. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

عبد الخالق، يسرى حسني (2014). *العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية*. ط1. القاهرة، مصر: أطلس للنشر والانتاج الإعلامي.

عبد الراضي، كريم و ممدوح، مينا (2011). *الانترنت في خدمة حرية التعبير*. القاهرة، مصر: الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

عبد العزيز، بركات (2011). *مناهج البحث الإعلامي*. ط1. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

عبد المقصود، هشام (2010). *دراسة لخطاب المدونات العربية*. ط1. القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

عبد المقصود، هشام (2012). *دراسات في تحليل الخطاب*. ط1. القاهرة، مصر: دار العالم العربي.

عبيدات، محمد (2004). *التسويق الاجتماعي الأخضر والبيئي*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.

عصفور، معاذ أحمد. (2014). *العلاقات العامة/ النشأة، التعريف، المفهوم*. عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

علاء الدين، نرمين (2020). *إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي*. ط1. القاهرة، مصر: دار العربي للنشر والتوزيع.

العلاق، بشير (2009). *تخطيط وتنظيم برامج وحملات العلاقات العامة*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

علي، نبيل (2001). *الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي*. ط1. الكويت، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

عياد، خيرت؛ و فاروق، أحمد (2017). *العلاقات العامة والاتصال المؤسسي*. ط2 . القاهرة، مصر: المكتبة الإعلامية في الدار المصرية اللبنانية.

فرجاني، علي (2018). *العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال*. ط1. عمان، الأردن: دار امجد للنشر والتوزيع.

فوكو، ميشيل (1970). *نظام الخطاب*. (ترجمة محمد سبيلا، 2007، ط2). القاهرة، مصر: دار التنوير.

فيركلاف، نورمان (1992). *الخطاب والتغير الاجتماعي*. (ترجمة محمد عناني، ط1). القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

الفيومي، أحمد بن محمد (2008). *المصباح المنير*. (تح: يحيى مراد، ط1). القاهرة، مصر: مؤسسة المختار.

قتلوني، مصعب حسام الدين (2014). *ثورات الفيسبوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير*. بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

القصبي، عبد الغفار رشاد (2004). *الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات*. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

القليني، سوزان (2008). *التخطيط للحملات الإعلامية والإعلانية*. ط2. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

قنديلجي، عامر إبراهيم؛ والسامرائي، إيمان (2018). *البحث العلمي الكمي والنوعي*. ط1. عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

ليفرو، ليا (2016). *وسائل الاعلام الجديدة البديلة والناشطة*. (ترجمة هبة ربيع، ط1). القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

محسب، حلمي محمود (2007). *إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الانترنت*. القاهرة، مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع القاهرة.

محمد، علاء جبر (2009). *الحداثة التكنو-ثقافية*. ط1. بغداد، العراق: مطبعة الزوراء.

محمود، خالد وليد (2011). *شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي* . بيروت، لبنان: مكتبة النيل والفرات.

المحمودي، محمد سرحان (2019). *مناهج البحث العلمي*. ط3. صنعاء، اليمن: دار الكتب.

المزاهرة، منال هلال (2014). *مناهج البحث الإعلامي*. ط1. عمان،الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المزاهرة، منال هلال (2015). *العلاقات العامة الدولية*. عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

المشاقبة، بسام (2018). *مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المشوخي، محمد سليمان (2002). *تقنيات ومناهج البحث العلمي*. ط1. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

مصباح، عامر (2006). *الإقناع الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية*. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مصلح، معاذ (2018). *السياسات الصهيونية لمحاربة حركة المقاطعة وطرق تفكيكها*. ط1. البيرة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات).

المغربي، أحمد (2016). *التسويق عبر وسائل الاتصال*. ط1. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع

مفتاح، محمد (1992). *تحليل الخطاب الشعري – استراتيجيات الخطاب*. ط3. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

مكاوي، حسن؛ والسيد، ليلى (2005). *الاتصال: نظرياته المعاصرة*. ط5. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

ميلز، سارة (1970). *الخطاب*. (ترجمة عبد الوهاب علوب، 2004). قسطنطينية، الجزائر: مطبعة البعث.

نجم، سيد (2013). *التجريب والتقنية الرقمية في المشهد الروائي العربي*. في كتاب أحمد صبرة ومعجب العدواني (تحرير)، *التشكل والمعنى في الخطاب السردي*، (ص323). ط1. بيروت، لبنان: الانتشار العربي.

النعيمي، محمد؛ والبياتي، عبد الجبار؛ وخليفة، جمال (2015). *طرق ومناهج البحث العلمي*. ط1. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

هتيمي، حسين محمود (2015). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

الهراس، المختار (2002). *المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية*. ط1. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

يقطين، سعيد (1989). *تحليل الخطاب الروائي*. ط1. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد (2005). *من النص إلى النص المترابط –مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي*، ط1. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد (2012). *قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود*. ط1. الرباط، المغرب: دار الامان.

ب. دراسات منشورة

أبوعون، ثائر؛ والزعانين، غسان؛ وتوبة، فاتن؛ والغصين، فاطمة (2018). إنجازات حركة مقاطعة إسرائيل BDS. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية – مسارات.

أحمد، أميرة (2019). تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع/* جامعة محمد خضير بسكرة. 8 (3)، 333-360. https://doi.org/10.37136/2000-008-003-012.

أحمد، عبد العزيز موسى؛ والفكى، فخري عبد القادر (2019). المسؤولية الأخلاقي لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، رؤية أخلاقية وتساؤلات. *مجلة الدراسات الإعلامية* – المركز الديموقراطي العربي برلين المانيا، 9، 273-289.

بن عيسى، قواسم (2019). الاتصال الاحتجاجي في الفضاء الرقمي، من ثورة المعلومات إلى معلومات الثورة. *مجلة الدراسات الإعلامية*. (9) 207-227. تم الاسترجاع من https://democraticac.de/?p=63779

راضي، عبد العزيز (2017). الحركات الاجتماعية ووسائل الاعلام الاجتماعي حركة 20 فبراير في المغرب. Africa Development، (ترجمة عبير الفقي 2018).

الراوي، بشرى جميل (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير / مدخل نظري . *مجلة الباحث الاعلامي*، (4) 18، 94- 112. تم الاسترجاع من https://www.iasj.net/iasj/article/68848

السلامي، علي سليمان (2013). حركات التغير في العالم العربي في شرعية التحول الديموقراطي للسلطة: مصر أنموذجا. مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية. 6(7)، 133-173.

الصيفي، حسن نيازي (2017). تبني ممارسي العلاقات العامة للإعلام الاجتماعي في المنظمات الحكومية السعودية. *المجلة العربية للإعلام والاتصال*. 2016(15)، 143-184.

عبد الصادق، توفيق (2018). حركة 20 فبراير بالمغرب: دراسة في سياقات وبنية الحركة. *مجلة المستقبل العربي*، 41 (474)، 52- 69. تم الاسترجاع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-820137

عوض، سمير (2011). الدبلوماسية العامة الفلسطينية. *مجلة شؤون فلسطينية*، 246 (19) 17-36. تم الاسترجاع من https://www.prc.ps.

عيسى، مراح (2019). التنديد والاحتجاج عبر شبكات التواصل الاجتماعي: نحو تجديد أشكال المشارة السياسية في الجزائر . *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 7(27)، 53-70.

فيلالي، ليلى (2013). دور شبكة الإنترنت في تطور أداء العلاقات العامة. *المعيار*. 17(34)، 403-436.

نوير، عبد السلام (2008). الحركات الاجتماعية والسياسية: دراسة نظرية. *شؤون اجتماعية*، 25 (100)، 87-133. تم الاسترجاع من https://bit.ly/3bGxqPn.

ت. دراسات غير منشورة

أبو عودة، أحمد (2020). دور حركة المقاطعة الدولية (BDS) في خدمة القضية الفلسطينية عبر وسائل الإعلام الجديد (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأقصى. غزة.

أحمد، زكريا (2007). العلاقة بين خصائص تحرير النصوص الصحفية الإخبارية واهتمامات الجمهور واتجاهاته نحو بعض القضايا الداخلية في مصر: دراسة تجريبية (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة القاهرة. القاهرة، مصر.

حسونة، نسرين (2015). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.

العجلة، محمد (2015). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية: دراسة تحليلية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية. غزة.

عطية، جميلة (2014). الثورة المعلوماتية وإشكالية بناء وتداول الخطاب اللغوي والبصري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر. الجزائر، الجزائر.

القاسم، رانيا جهاد (2018). إستراتيجية النضال العابر للقوميات في التحرر الوطني: الرحلة الفلسطينية للمقاطعة، وسحب الاستثمارات، وفرض العقوبات نموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية. نابلس.

محمود، ضمير عبد الرزاق (2016). الدبلوماسية الشعبية الجديدة لإدارة أوباما والدولة العربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة النهرين. بغداد.

المنصوري محمد (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين (رسالة ماجستير غير منشورة). الأكاديمية العربية في الدنمارك. برونشوج، الدنمارك.

ث. المواقع الإلكترونية

أبرز إنجازات حركة المقاطعة (BDS) في العام 2020. (10 كانون ثاني، 2021). حركة المقاطعة https://bdsmovement.net/ar/BDS-Impacts-in-2020 .

أبو نحل، عبد الرحمن (16 تشرين أول، 2016). الحرب الإسرائيلية ضد حركة المقاطعة. موقع مسارات. https://bit.ly/2YmFEcA.

اتفاقية جنيف الرابعة، 1949. (21 تشرين الثاني، 2017). اللجنة الدولية للصليب الأحمر https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nsla8.htm.

احريز، وائل (2016). حراك المعلمين الفلسطينيين في الضفة الغربية . إلى أين؟. مركز برق للأبحاث والدراسات. https://bit.ly/3o0DrfD.

أشـــهر الإضـــرابات عـــن الطعـــام. (ب.ت.) وكالـــة الأنبـــاء والمعلومـــات الفلســـطينية. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3796.

البرغـــوثي، عمـــر. (23 حزيـــران، 2016). القضـــايا الصـــعبة أمـــام حركـــة المقاطعـــة https://bit.ly/2Yc5wHU.

بكـري، محمـد. (27 حزيـران، 2014) الـنص الرقمـي: مـن النسـق اللغـوي إلـى النظـام الاســـتيطيقي - موقـــع اللغـــة والثقافـــة العربيـــة. موقـــع اللغـــة والثقافـــة العربيـــة . https://bit.ly/3BIqPyw.

بوفورا، خالد. (29 أيـار، 2020). الحركـات الاجتماعيـة بعدسـة السوسيولوجي. الموسـوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. https://bit.ly/3bGn2XS

حركـة المقاطعـة تدين مسـاهمة شـركة CAF فـي بنـاء مشـروع القطـار الخفيـف بالقدس. (21 شباط، 2020). https://bit.ly/3ECR4bw .

حركة مقاطعة إسرئيل . . .(BDS) ساحة أُخرى للمقاومة. (2 حزيران، 2016). وكالة الأنباء والمعلومـــــــــــات الفلســـــــــــطينية – وفـــــــــــا. http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=6wi1o3a695414509251a6wi1o3 .

درويش، نولة (2004). هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة؟. الحوار المتمدن- العدد 765- 2004/3/6. https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=765 .

سعد الدين, عمرو .(23 تشرين أول، 2016). نقاش بشأن النشوء الفلسطيني لحركة مقاطعة إســـرائيل (BDS). مؤسســـة الدراســـات الفلســـطينية.-https://www.palestine studies.org/ar/node/1649809

غانم، إبراهيم البيومي (8 أيار، 2004). الحركات الاجتماعية. تحولات البنية وانفتاح المجال. اسلام أون لاين. www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2005/05/artocle01.shtml

ما هي حركة مقاطعة إسرائيل"BDS" ؟ .(12 حزيران، 2017). حركة المقاطعة. https://bdsmovement.net/ar/what-is-bds

معطيات حول الفلسطينيين المحتجزين لدى قوات الأمن الإسرائيلية .(28 نيسان، 2021). مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة https://bit.ly/2ZP2MkQ .

المقاطعة الاقتصادية. (17 حزيران، 2020). حركة المقاطعة. https://bit.ly/31v03gP.

المقاطعة الأكاديمية .(9 شباط، 2020). حركة المقاطعة.https://bit.ly/3GObpwv .

المقاطعة الثقافية. (8 نيسان، 2020). حركة المقاطعة. https://bit.ly/3nUgCdE

من الشارع إلى المنصة بالصورانطلاق أعمال "مؤتمر الحركات الاجتماعية الدولي" في غزة ورام الله.(8 August ,2018). *الهدف*. https://bit.ly/3k3907x.

ج. التقارير

آيبوك (2021). الواقع الرقمي الفلسطيني 2020. تم الاسترجاع من http://ipoke.co/SocialMediaOnPalestine2020.pdf

دليل الحشد والمناصرة (2016). تم الاسترجاع من http://bit.ly/3q33IJd.

سلطة جودة البيئة الفلسطينية (2015). حالة البيئة في الأراضي الفلسطينية المحتلة (2014-2015). تم الاسترجاع من

https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf/The_environmental_situation_in_the_occupied_Palestinian_territories.pdf

ح. أوراق مؤتمرات

يوسف، أيمن (كانون أول، 2013) *الحركة الشبابية الفلسطينية في الضفة الغربية: الديمقراطية الطلابية والمصالحة الوطنية والمقاومة الشعبية في زمن الانقسام السياسي 2007–2013*. مؤتمر الدوحة، الدوحة، قطر. https://bit.ly/3q50yZ2.

ثانيا: المراجع الأجنبية

أ- الكتب

Barghouti, Omar (2011). *Boycott, Divestment, Sanctions: The Global Struggle for Palestinian Rights*. Chicago, USA: Haymarket Books.

Black, Sam (1997). *The Essential of Public Relation*. London, UK: Kogan Page.

Blumer, H. (1951). *Collective behaviors" in: Alferd McClung Lee, ed., Principles of Sociology, inrtod. By Samuel Smith*. New York, USA: Bames and Noble.

Dawson, A., and Bill V. M. (2015). *Against Apartheid: The Case for Boycotting Israel Universities*. Chicago, USA: Haymarket Books.

Earl, J., & Kimport, K. (2013). *Digitally enabled social change: activism in the internet age*. Massachusetts, USA: Mit Press.

El-Ezabi, Y. A., Hornby, A. S., & Parnwell, E. C. (1980). *Oxford English-Arabic Reader's Dictionary*. Oxford University Press.

Fairclough, N. (1990). *Language and Power*. 1st ed. London, UK: Longman.

Fairclough, N. (2003). *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research*. New York and London: Routledge.

Freitag. A. R., & Stokes, A. Q. (2009). *Global Public Relations: Spanning Borders, Spanning Cultures*. 1st ed. New York and London: Routledge.

Gee, J. P. (2014). *Unified Discourse Analysis: language, reality, virtual worlds and video games*. New York and London: Routledge

Gee, J. P. (2015). *Unified Discourse Analysis: language, reality, virtual worlds and video games*. London, UK: Routledge.

Grunig, L. A., Grunig & Dozier, D. M. (2002). *Excellent public relations and effective organizations. A study of communication management in three countries.* Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Hassman, R. (2008). *The Israel Brand: Nation marketing under constant conflict.* Tel Aviv, Israel: Tel Aviv University Press.

Jones, R.H., Chik, A., Hafner, C.A. (2015). *Discourse and Digital Practices: Doing Discourse in the Digital Age.* 1st ed. New York and London: Routledge.

McNair, B. (1999). *An Introduction to Political Communication.* New York and London: Routledge.

Moore, H. & Canfield, R. (1997). *Public relations: principles, cases, and problems.* 7th edition. Michigan, USA: Richard D. Irwin, INC.

Nancy Snow and Philip Taylor Rutlege (2009). *Hand book of Public Diplomacy.* New York, USA: University of Southern California.

Rheingold, H. (2002). *Smart Mobs: The Next Social Revolution* (1st ed.). Basic Books.

Sevin, Efe. (2017). *Public Diplomacy and the Implementation of Foreign Policy in the US, Sweden and Turkey.* London: Palgrave Macmillan.

Sharpe, M.L., & Pritchard, B.J. (2004). *The historical empowerment of public opinion and its relationship to the emergence of public relations as a profession.* In D.J. Tilson & E.C. Alozie (Eds.), Toward the common good; perspectives in international public relations (pp. 14-36). Boston, MA: Allyn and Bacon.

Sriramesh, K. and Verčič Dejan (2020). *The global public relations handbook: Theory, research, and practice.* Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Tredinnick, L. (2006). *Digital Information Contexts: Theoretical Approaches to Understanding Digital Information* (Chandos Information Professional Series) (1st ed.). Chandos Publishing.

Wicks, Robert H. (2001). *Understanding Audiences, learning to Use the Media Constructively.* Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates publishers.

ب- دراسات منشورة

Bennett, W. L. (1997). Cracking the news code: Some rules that journalists live by. In Do the media govern? Iyengar, S., Reeves, R., eds., Thousand Oaks CA: Sage. (pp. 103-117).

Earl, Jennifer & Kimport, Katrina. (2013). Digitally Enabled Social Change: Activism in the Internet Age. The MIT Press. 272 pages. Social Forces, 93(3), e88. https://doi.org/10.1093/sf/sos160

Eltantawy, N., & Wiest, J. (2011). The Arab Spring| Social Media in the Egyptian Revolution: Reconsidering Resource Mobilization Theory. *International Journal Of Communication, 5*, 18. Retrieved from https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/1242

Entman, R. M. (1991). Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran Air Incidents. Journal of Communication, 41(4), 6–27. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1991.tb02328.x

Entman, R. M. (1993). Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51–58. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x

Gregory Payne and Others, Public Diplomacy in the Digital Age (2011). Public Communications Journal, 6(10), 45-70. https://journals.openedition.org/cp/422#tocto1n9

Gruing, J. E. (2009). Paradigms of global public relations in an age of digitalization. Prism 6(2): http://praxis.massey.ac.nz/prism_on-line_journ.html

Hitchcock, J. (2016). Social Media Rhetoric of the Transnational Palestinian-led Boycott, Divestment, and Sanctions Movement. Social Media + Society, 2(1), 205630511663436. https://doi.org/10.1177/2056305116634367

Kanter, Rosabeth M. (1972). Commitment and the Internal organization of Millennial Movements. American Behavior Scientist, 16, 219-243. https://doi.org/10.1177/000276427201600205

Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2011). Online Social Networking and Addiction—A Review of the Psychological Literature. International Journal of Environmental Research and Public Health, 8(9), 3528–3552. https://doi.org/10.3390/ijerph8093528

L'Etang, J. (2016). Public relations, activism and social movements: Critical perspectives. Public Relations Inquiry, 5(3), 207–211. https://doi.org/10.1177/2046147x16675665

Reese, S. D. (2007). The Framing Project: A Bridging Model for Media Research Revisited. Journal of Communication, 57(1), 148–154. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.2006.00334.x

Safranek, Rita (2012), The Emerging Role of Social Media in Political and Regime Change www.csa.com/discoveryguides/social_media/review5.php

Shirky, C. (2011). The Political Power of Social Media: Technology, the Public Sphere, and Political Change. Foreign Affairs, 90(1), 28-41. Retrieved April 6, 2021, from http://www.jstor.org/stable/25800379

Sriramesh, K. (2009). Globalization and public relations: The past, present, and the future. PRism 6(2): http://praxis.massey.ac.nz/prism_on-line_journ.html

Strohmaier, M. (2009). Hypertext 2009. ACM SIGWEB Newsletter, Autumn, 1–5. https://doi.org/10.1145/1592394.1592395

Van Dijk, T. A. (1995). Discourse Semantics and Ideology. Discourse & Society, 6(2), 243–289. https://doi.org/10.1177/0957926595006002006

Wakefield, R.I. (2008). Theory of international public relations, the Internet, and activism: A personal reflection. Journal of Public Relations Research, 20, 138-157.

ت- دراسات غير منشورة

Almahmoud, M. A. (2016). Digital Intifada: A Discourse Analysis of the Palestine Solidarity Groups in Social Media (Unpublished master's thesis). The University of Texas at Austin. Texas, USA.

Hitchcock, Jennifer M. (unpublished PHD dissertation) "A Rhetorical Frame Analysis of Palestinian-Led Boycott, Divestment, Sanctions (BDS) Movement Discourse". Old Dominion University. England. DOI: 10.25777/gq1b-4m33 https://digitalcommons.odu.edu/english_etds/102

Jones, P. (2015). The BDS: a discourse, a strategy, a political representation A three-dimensional analysis of the 'Boycott, Divestment, Sanctions' movement (Unpublished Study). The University of Exeter. Devon, UK.

Nabulsi, Mira AB (2015). Social movements in the age of globalization and ICT: a critical reading of the BDS Movement's Boycott Sodastream (Unpublished master's thesis). San Francisco State University. San Francisco, USA.

ث- مواقع إلكترونية

Eastern Mediterranean Pipeline Project. (n.d.). NS ENERGY. Retrieved January 20, 2021, from https://www.nsenergybusiness.com/projects/eastern-mediterranean-pipeline-project.

What's PD. (n.d.). USC Center on Public Diplomacy. Retrieved October 22, 2021, from https://uscpublicdiplomacy.org/page/what-is-pd

Molleda, J. C. (2009, March 19). Global Public Relations. Institute for Public Relations. https://instituteforpr.org/global-public-relations/

Huang, Yan S., & Hendrix, D. (2018, January 1). PRDistribution.com, Inc. Public Relations and the Social Movement | History of Public Relations. Retrieved June 6, 2021, from https://www.prdistribution.com/public-relations-civil-rights.

Mission. (n.d.). Jewish Voice for Pease. Retrieved January 20, 2021, from https://jewishvoiceforpeace.org/mission/.

About. (n.d.). The Red Nation. Retrieved January 20, 2021, from https://therednation.org/about/.

Britannica, T. Editors of Encyclopedia. Retrieved March 3, 2021 hyperlink.

Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/technology/hypertext.

Statista. Retrieved May 21, 2021, May 21). Facebook: number of monthly active users worldwide 2008–2021. https://bit.ly/3q91Wds.

Abstract

The present thesis aims at monitoring and analyzing the digital discourse of Boycott, Divestment, and Sanctions (BDS) movement which targets the international audience through its English Facebook account using discourse and media framing theories.

This is a descriptive study that uses the mixed approach (quantative and qualitative) to reach the findings. For data analysis, the researcher developed discourse analysis and content analysis tools to study a systematic random sampling of 102 posts between July 1st and December 31st, 2020.

The main findings show that BDS digital discourse revolves around 4 main theses, i.e., international positions, BDS campaigns, Israeli violations, and BDS achievements. To be proven different types of evidences were employed. The international active actors play major role in the discussed discourse rather that the Arabs.

The discourse contained many implicit meanings, the most important were creating connections with similar international experiences such as apartheid in South Africa, in addition, BDS discourse criminalizes all complicit parties in supporting settlements. The movement has also deliberately focused on core values such as freedom and justice to legitimize its demands and mobilize support and advocacy. The results of the study also prove the sensitivity of the movement's discourse to the historical and current local international contexts. It has benefited from it in promoting its campaigns and enhancing power and dominance in the discourse.

The framing analysis showed that the frames of responsibility and the ethics were the most employed in BDS digital discourse since they are compatible with its goals. The

content analysis proved that BDS focuses on the values of human rights and legal issues rather than the economic perspective, and it mainly uses mental attractions to address the audience.

The study came out with several recommendations, the most important of which is the necessity of empowering the Palestinian narrative and using human stories to document the Israeli violations, in addition to developing a directed discourse that responds to the movement's three basic demands in equal proportions.